

# الف ليلة وليلة

إليخا الأوراني

المركز العربي الحديث للنشر والتوزيع

١٠٢ شارع الأمام على

ميدان الاسماعيليه - مصر الجديدة

## « تقوية »

تمت مراجعة قصة ألف ليلة وليلة بمعرفة المركز العربي للنشر والتوزيع وتم استئصال الألفاظ غير المهنية التي كانت تحتويها النسخ القديمة كما تم تهذيب الأسلوب بحيث يكون في متناول الفهم مع مراعاة احتفاظ القصص بجاذبيتها المعروفة وتعتبر هذه الصياغة خاصة بالمركز العربي وبالتالي فحقوق الطبع محفوظة .

---

التوزيع بالاسكندرية

المركز العربي للنشر والتوزيع

٤ شارع سعد زغلول - اسكندرية

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلامها دائمين متلازمين الى يوم الدين .

وبعد فان سير الأولين صارت عبرة للأخريين لكي يرى الانسان العبر التي حصلت لغيره فيعتبر ويطالع حديث الأمم الصالحة وما جرى لهم فينتهي ، فسبحان من جعل حديث الأولين عبرة لقوم آخرين .

فمن تلك العبر الحكايات التي تسمى ألف ليلة وليلة وما فيها من الغرائب والأمثال .

### حكايات الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان

حكى والله أعلم انه كان فيما مضى من قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من ملوك ساسان بجزائر الهند والصين صاحب جند وأعوان وحشم كثير وله ولدان ( الجزء الأول - المجلد الأول )

أحدهما كبير والآخر صغير وكانا بطلين وكان الكبير  
أفروس من الصغير وقد ملك البلاد وحكم بالعدل بين  
النهاد وأحبه أهل بلاده ومملكته وكان اسمه الملك  
شهريار وكان أخوه الصغير اسمه الملك شاه زمان وكان ملك  
سمرقند العجم ، ولم يزل الأمر مستقيما في بلادها وكل  
واحد منهما في مملكته حاكم عادل في رعيته مدة عشرين  
سنة وهم في غاية البسط والانتشراح ولم يزالا على هذه  
الحالة الى ان اشتاق الكبير الى أخيه الصغير فأمر وزيره  
بالسفر لدعوته لفعل ولما سمع أخيه ذلك لبى نداءه فجهز  
للسفر وخرج طالبا بلاد أخيه فلما كان في نصف الليل  
تذكر حاجة نسيها في قصره فرجع ودخل القصر فوجد  
زواجته تخونه مع أحد صبيده فلما رأى هذا أسودت الدنيا  
في وجهه وسل سيفه وضرب الاثنين لقتلهما في الفراش  
ورجع من وقته وسار الى أن وصل الى مدينة أخيه  
ففرح أخيه بقدمه وخرج لإلتاقه وسلم عليه وجلس معه  
يتحدث بانشرح فنتذكر الملك شاه زمان ماكان من أمر  
زوجته فحصل عنده غم زائد وأصفر لونه وضعف جسمه  
فلما رآه أخوه على هذه الحالة ظن في نفسه ان ذلك بسبب  
مفارقته بلاده ومملكته فترك سبيله ولم يسأل عن ذلك وبعد  
ذلك قال له اني أريد السفر فأود أن تسافر معي الى الصيد

فطه ينشرح صدره فأبى شاه زمان ذلك لمسافر أخوه وحده  
الى الصيد . وكان فى قصر الملك شهابيك تطل على بستان  
أخيه فنظر لوجد امرأة أخيه تخونه فى غيابه مع عبد  
أسود فلما رأى ذلك قال ان بليتى أخف من هذه الهلية وقد  
هان ما عنده من القهر وقال هَذَا أعظم مما جرى لى لأنه  
علانية ولم يزل فى اكل وشرب فلما جاء أخوه من السفر  
وسنما على بعضهما نظر الملك شهريار الى أخيه الملك شاه  
زمان وقد رد لونه وأحمر وجهه وصار يأكل بشهية فتعجب  
وقال يا أخى كنت أراك مصفر الوجه والآن رد إليك لونه  
فأخبرنى بحالك فروى شاه زمان سبب تغير لونه وضعفه  
ثم قال أما سبب رد لوني فأعف عنى ان أنكره لك فألح الملك  
شهريار على أخيه حتى نكر له ما شاهد فى البستان فقال  
شهريار مرادى ان أنظر بعينى فقال له أخوه شاه زمان  
اجعل انك مسافر للصيد وأختف عندى وأنت تشاهد ذلك  
وتحلقه عيناك فنادى الملك من ساعته بالسفر فخرجت  
المعسكر والخيام الى ظاهر المدينة وخرج الملك ثم انه  
جلس فى خيمته وقال لقلمانه لا يدخل على أحد ثم انه  
تكرر وخرج مخفيا الى القصر الذى فيه أخوه وجلس فى  
الشباك المطل على البستان ساعة من الزمان حتى رأى  
امراته تخونه مع عبد أسود عندئذ أظهر نفسه وأمر بضرب

عنق زوجته وكذلك اعناق الجوارى والعبيد الذين يعرفون  
نلك وصار الملك شهريار من يومها يقزوج كل ليلة بنتا  
ثم يقتلها من ليلتها ولم يزل على ذلك مدة ثلاث سنونات  
فضجت الناس وهربت بيناتها ولم يبق فى تلك المدينة  
بنت ثم ان الملك امر الوزير أن يأتيه ببنت على جرى عادته  
فخرج الوزير يفتش فلم يجد بنتا فتوجه الى منزله وهو  
غضبان خائف على نفسه من الملك . وكان للوزير بنتان  
ذاتا حسن وجمال الكبيرة شهرزاد والصغيرة نفيازاد  
وكانت الكبيرة قد قرأت الكتب والتاريخ وسير الملوك  
المتقدمين وأخبار الأمم الماضين فقالت لأبيها مالى اراك  
متغيرا حامل الهم فكى لها الوزير ماجرى من الأول الى  
الأخر مع الملك فقالت يا أبت زوجنى هذا الملك فاما ان  
أعيش وأما أن أكون فداء لبنات المسلمين وسببا لخلاصهن  
من بين يديه فقال لها لا تضطرى بنفسك أبدا وأخشى  
عليك أن يحصل لك ما حصل للحمار والثور مع صاحب  
الزرع فقالت له وما الذى جرى لهما يا أبت ؟

### حكايه الحمار والثور مع صاحب الزرع

قال اعلمى يا ابنتى أنه كان لبعض التجار زوجة

وإولاد وممكتنا في الأرياف وعضده في نهره حمار وثور  
وكان الله تعالى اعطاه معرفة المن الحيوانات والطير .  
فأتى يوما الثور إلى مكان الحمار فوجده مكتوسا مرشوشا  
وفي مطلقه شعير مغريل وهو راقد مستريح وفي بعض  
الأوقات يركبه صاحبه لحاجة تعرض له ويرجع لحاله فلما  
كان في بعض الأيام سمع التاجر الثور وهو يقول للحمار  
هنيئا لك ذلك أنا تعبان وأنت مستريح تأكل الشعير مغريلا  
ويخدمونك وفي بعض الأوقات يركبه صاحبه ويرجع .  
وأنا دائما للحرث فقال له الحمار إذا خرجت للغنيط  
ووضعوا في رقبته الناف فارقد ولا تقم ولو ضربوك  
فان قمت فارقد ثانيا فإذا رجعوا بك ووضعوا لك  
القول فلا تأكله كأنك ضعيفا وأستع عن الأكل والشرب  
يوما أو يومين فانك تستريح من التعب والجهد وكان التاجر  
يسمع كلاهما فلما جاء السواق يأخذ الثور إلى الحرث فوجده  
ضعيفا فقال له التاجر خذ الحمار وحرثه مكانه اليوم  
كله ففعل . فلما رجع الحمار آخر النهار شكره الثور  
على تفضلاته حيث أراحه من التعب في تلك اليوم فلم يرد  
عليه الحمار جوابا وندم أشد الندامة فلما جاء اليوم  
الثاني جاء المزارع وأخذ الحمار وحرثه إلى آخر النهار

فلم يرجع الا وهو مسلوخ الرقبة شديد الضعف فتأمله  
الثور وشكره فقال له العمار كنت مقيما مستريحا فما  
ضرنى الا فضولى ثم قال : اعلم انى لك ناصح وقد سمعت  
صاحبنا يقول ان لم يقم الثور من موضعه أعطوه للجزار  
ليذبحه ويعمل جلده قطعاً وانا خائف عليك ونصحتك  
والسلام . فلما سمع الثور ذلك شكره وقال لى غد أصرح  
معهم ، ثم ان الثور أكل علقه بتمامه حتى أتى عليه كل ذلك  
وصاحبهما يسمع كلامهما فلما طلع النهار وخرج التاجر  
وزوجته الى دار البقر وجلسا فجاء السواق وأخذ الثور  
وخرج فلما رأى الثور صاحبه حرك نبيه فضحك التاجر  
حتى استلقى على قفاه . فقالت له زوجته من أى شيء  
تضحك فقال لها شيء رأيته وسمعته ولا أقدر أن أبيع  
به فأموت فقالت له أنت لم تضحك الا على ثم أخذت  
تلح عليه الى ان غلبت عليه فتعير وأحضر أولاده وأرسل  
أحضر القاضى والشهود وأراد أن يوصى ثم يبوح لها بالمر  
ويموت لأنه كان يحبها محبة عظيمة لأنها بنت عمه وأم  
أولاده وكان عمر من العمر مائة وعشرين سنة ثم أنه أرسل  
وأحضر جميع أهلها وقال لهم حكايته وأنه متى قال لأحد  
على سره مات فقال لها جميع الناس ممن حضر بالله  
عليك اتركى هذا الأمر لئلا يموت زوجك أبو أولادك فقالت

لا أرجع عنه حتى يقول لى ولو يموت فسكتوا عنها ثم ان  
التاجر قام من عندهم وتوجه الى دار الدواب ليتوضأ ثم  
يرجع ويقول لهم عن مره ، وكان عنده بيك له خمسون  
دجاجة وكان عنده كلب فسمع التاجر الكلب يقول للبيك  
انت قرهان وصاحبنا رايح يموت فقال البيك كيف ذلك  
الأمر فأعاد الكلب عليه القصة فقال له البيك والله ان  
صاحبنا قليل العقل - انا لى خمسون دجاجة أرضى هذه  
والخضب هذه وهو ماله الا زوجة واحدة ولا يعرف  
صلاح امره معها فماله لا يأخذ لها بعضا من عيدان  
التوت ثم يدخل الى حجرتها ويضربها حتى تموت أو لتوب  
ولا تعود فتسأله عن شيء فلما سمع التاجر ذلك رجع الى  
عقله وعزم على ضرب زوجته ثم قال الوزير لابنته شهرزاد  
فهل الفعل بك مثل ما فعل التاجر بزوجته فقالت له :  
ما فعل ؟ قال دخل عليها الحجرة بعدما قطع لها عيدان  
التوت وخبأها داخل الحجرة التى ينام بها ثم قال لها  
تعالى داخل الحجرة حتى أقول لك ولا ينظرنى أحد ثم  
أموت فدخلت معه ثم انه قفل باب الحجرة عليهما ونزل  
عليها بالضرب الى أن أغشى عليها فقالت له تبت ثم انها  
قبلت يديه ورجليه وتابت وخرجت واياه وفرح الجماعة  
وأهلها وقعدوا فى أمر الحال الى الممات .

فلما سمعت ابنة الوزير مقالة أبيها قالت له لا بد من زواجي من الملك فجهزها وطلع الى الملك شهريار وكانت قد أوصت أختها الصغيرة وقالت لها انك توجهت الى الملك ارسلت اطلبك فاذا جئت عندي قولي يا اختي حديثنا حديثا غريبا نقطع به السهر وأنا احبته حديثا يكون فيه الخلاص ان شاء الله . ثم ان اباها الوزير طلع بها الى الملك فلما رآه فرح وقال : اتيت بحاجتي ؟ فقال نعم وعرف انها ابنته وما هي الا فسحة من الزمان حتى جاءت دنيازاد وفعلت ماقالته لها شهرياد عندئذ قالت شهرياد حيا وكرامة ان اتن الملك المهذب فلما سمع تلك الكلام اتن لها وكان به قلق ففرح بسماع الحديث .

### حكايه التاجر مع العريرت

(١) الليلة الأولى :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد انه كان تاجر من التجار كثير المال والمعاملات قد ركب يوما للتجارة فى بعض البلدان فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده فى خرجه واكل كسرة كانت معه وتمره فلما فرغ من

أكل التمرة رمى النواه وأنا هو بعفريت طويل القامة ويده  
سيف فدنا من ذلك التاجر وقال له قم لأقتلك مثل قتلك  
لولتى فقال التاجر وكيف قتلته قال لما أكلت التمرة  
ورسيت نواتها جاءت فى صدره ومات من ساعته فقال  
التاجر للعفريت أعلم انى على دين ولى مال كثير وأولاد  
وزوجة وعندى رهون فدعنى أذهب الى بيتى وأعطى كل  
ذى حق حقه ثم أعود اليك لتفعل بى ماتريد والله على  
ما أقول وكيل فاستوثق الجنى منه وأطلقه فرجع الى بلده  
وقضى جميع متعلقاته وأوصل الحقوق الى أهلها وأعلم  
زوجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع أهله  
وأوصى وأوكل وقعد عندهم الى تمام السنة ثم توجه الى  
الريستان وودع أهله وجيرانه الذين خرجوا لوداعه ومشى الى  
أن وصل الى البستان وبينما هو جالس يبكى أقبل عليه شيخ  
كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم عليه وحياه وقال له ما سبب  
وجورك فى هذا المكان وحدك وهو ماوى الجن فأخبره  
التاجر بما جرى له وسبب قعوده فقال الشيخ أنك لعلى  
دين عظيم والله لا أبرح من عندك حتى أنظر ما يجرى لك  
ثم جلس عنده يتحدثان وأنا بشيخ ثان قد أقبل عليهما  
ومعه كلبتان سلاقتان فسألتهما بعد السلام عن سبب  
وجودهما فأخبراه بالقصة كاملة فلم يستقر به الجلوس

حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة فسلم عليهم وعرف منهم سبب جلوسهم وبينما هم على ذلك أنا بغيرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط البرية فلما انكشفت إذا بذلك الجنى وبيده سيف مسلول وعيونه ترمى بالشرر فأتاهم وجذب التاجر من بينهم وقال له قم أقتلك فهكى التاجر وبكى الشيوخ الثلاثة فانتبه الشيخ صاحب الغزالة وقبل يد العفريت وقال يا أيها الجنى وتاج ملوك الجنان إذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتهما عجيبة أتعب لى ثلث نم هذا التاجر قال ان كانت عجيبة لك ما أردت قال الشيخ اعلم أن هذه الغزالة هي بنت عمى وكنت تزوجتها وهي صغيرة السن وأقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فأخذت لى صرية فزرقت منها بولد نكر مليح الوجه وكبر شيئا فشيئا حتى صار ابن خمس عشرة سنة وطرات لى سفرة للتجارة فمساشرت وكانت ابنة عمى هذه تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت الولد عجلا وأمه بقرة وسلمتها الى الراعى هي والعجل فلما جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر سألت عنها فقالت لى ان الجارية ماتت والولد هرب فجلست حزين القلب الى أن جاء عيد الضحية فأرسلت الى الراعى أن يخصنى ببقرة سعيئة فأرسل الى صريتى المسحورة

فشمعت ثيابي وأخذت السمكين لذبهما فصاحت وبكت  
فقصت عنها وأمرت الراعي بذبهما فلما فعل لم يجد لهما  
غير جلد وعظم فندمت على ذبهما وقلت له لفتنى بعجل  
سمين فأتاني بولدى المسحور عجلا فلما رأى العجل قطع  
العجل وتمرغ على ويكى لأخذتني الرامة وقلت للراعي  
أتنى ببقرة ودع هذا العجل • وأدرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما لطيب حديثك  
وأعجبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة  
إن عشت فقال الملك في نفسه لا أقتلها حتى أسمع بقية  
حديثها ثم باتوا جميعا إلى الصباح فخرج الملك إلى محل  
حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت إبطه ولكن الملك لم يخبره  
بشيء وتعجب الوزير ثم انقض النيران وبغل الملك شهریار  
قصره •

## (٢) الليلة الثانية :

قالت دنيا زاد لأختها شهرزاد أتمنى لينا حديثك  
فقالت حبا وكرامة إن أنى لى الملك فقال لها الملك أهكى  
فقالت بلغنى أيها الملك الصعید نو الراى الرشید أن الشیخ

قال للرابعي دع هذا العجل وقال لقد كانت زوجتي تنظر كل شيء ولم تقل شيئا فذهب به الرابعي وفي اليوم الثاني أقبل على وأنا جالس وقال ياسيدي لى البشارة فيما أقوله خلقت لك ماتريد فقال ان لى بنتا كانت تعلمت السحر لى صفرها من امرأة عجوز كانت عندنا فلما أخذت العجل ودخلت به عليها غطت وجهها وقالت اليسى عيبا ان تدخل على الرجال الأجانب فهذا هو ابن سيدي التاجر ولكنه مسحور وقصت لى قصته كاملة وأتتك نبهت أمه وأنت لا تدري عندئذ قال الشيخ للرابعي فقال اثبت صحة كلامك وذهب الى دارك فلما ذهب أكتت ابنة الرابعي فقال الشيخ عهبتها للصبية ان أنت خلصتيه لك عندي ماتحت يدي من الأموال والنواشى فتبسمت وقالت يا سيدي لى لى رغبة لى المال ولكن لى شرطين الأول أن تزوجنى به والثانى أن مسحور من سحرته فقلت لك الشرطان وفوق ذلك ما وعدتكم به فلما سمعت كلامى أخذت طاسة وملأتها ماء ثم أنها عزمت عليها ورشت بها العجل وقالت ان كان الله تعالى خلقه عجلا فدم على هذه الصفة ولا تتغير وأن كنت مسحور فعد الى خلقتك الأولى ياذن الله تعالى وإذا به انتفض ثم صار انسانا فوقعت عليه وقلت له بالله عليك احك لى جميع ما صنعت بك ويأمر بنت عمى . ثم بعد

ذلك زوجته ابنة الرأعي وسمرت ابنة عمى لتكون هذه الغزالة وجئت الى هنا فوجدت التاجر فجلست انظر ما يكون عندئذ قال الجنى هذا حديث عهيب وقد وهبت لك ثلث دمه ثم تقدم الشيخ صاحب الكلبيين السلافيين وقال اعلم يا سيدي تاج ملوك الجان ان هاتين السكبتين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار ففتحت مكانا ابيع فيه واشترى وسافر اخواي بتجارتهما وغايا عنى مدة سنة مع القوافل ثم اتيا وما معهما شيء فقلت لهما اما اشرت عليكما بعدم السفر ولكن قدر الله عز وجل وما شاء فعل فاخذتكما الى الحمام والبيستهما من الملابس الفاخرة واخذتكما شريكان معى فى مالى وكانى واقمنا مع بعضنا اياما سعيدة وربنا سبحانه وتعالى يبارك ويكثر من الرزق وذات يوم كنت انتزه على شاطئ البحر فوجدت جارية عليها خلق مقطع فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل عندك احسان ومعروف اجازيك عليهما قلت نعم ان عندى الاحسان والمعروف ولو لم تجازينى لقلت يا سيدي تزوجنى وخذنى اقيم معك فانى قد وهبتك نقى فافعل معى معروفا لانى ممن يصنع معه المعروف والاحسان ويجازى عليهما ولا يفترق حالى فلما سمعت كلامها حز

قلبي اليها لأمر يريده الله عز وجل فأخذتها وكسوتها  
واقبلت عليها وأكرمتها وقد أحبها قلبي محبة عظيمة  
وصرت لا أفارقها ليلا ولا نهارا واشتغلت بها عن اخوتي  
فصاروا منى وحسدوني على مالي وطمعت أعينهم في المال  
عنه وتحسثوا بقتلي وأخذ مالي وزين لهما الشيطان  
فجاءهم لجاؤني ووضعوا لي البئح ثم نقلوني ورموني  
في البحر فلما علمت زوجتي انتفضت وصارت جنبة  
فجاءتني واطلعتني الى البر وذهبت بي الى داري وقالت لي  
انا زوجتك التي حملتك ونجيتك من القتل باذن الله تعالى  
وأعلم اني جنبة رأيتك فحبك قلبي وانا مؤمنة بالله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم فجننتك في الصورة التي  
رأيتني فيها فتزوجت بي وما انا نجيتك من الغرق وقد  
خطبت على اخوتك وللأبد ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها  
قهرت وشكرتها على فعلها وقلت لها اما هلاك اخوتي فلا  
ينبغي ثم حكيت لها ماجرى لي معهم من اول الزمان الى  
آخره وقلت لها لا تقتلهم فان المثل يقول يا محسنا لمن أماء  
حكى المسء فعله ، وهم اخوتي على كل حال ثم تركتني  
لاصريح ولمت ولما ألفت وجدت الكلبيتين مريوطتين في  
الدار فلما رأيتني قاما الى وبكيا وتعلقا بي فلم اشعر الا  
وزوجتي قالت هؤلاء اخوتك ولقد أرسلت اختي لهما ففعلت

ذلك بهما وما يتخلصون الا بعد عشر سنوات فخرجت بهما  
وبينما انا سائر بهما رايت هذا التاجر فانتهرت حتى  
اعرف آخر قصته حينئذ قال الجنى انها حقا حكاية  
غريبة وقد وهبت لك ثلث سمه في جنايته فعند ذلك تقدم  
الشيخ الثالث صاحب البغلة وقال انا احكى لك حكاية اعجب  
من حكاية الاثنين وتهب لى باقى سمه وجنايته فقال الجنى نعم  
فقال الشيخ ايها السلطان ورئيس الجان ان هذه البغلة كانت  
زوجتى مسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت مسفري  
وجئت اليها فى الليل فرأيت عبد اسود تخوننى معه فلما  
رأتنى عجلت وقامت الى بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتنى  
وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورة كلب فصرت  
فى الحال كلبا فطردتنى من البيت فخرجت من الباب ولم  
ازل سائرا حتى وصلت الى نكان جزار فتقدمت وصرت  
أكل من العظام فأخذنى صاحب النكان ودخل بي بيته  
فلما رأتنى بيته غطت وجهها منى فقالت اتجىء لنا برجل  
غريب يدخل علينا فتعجب ابوها فقالت ان هذا الكلب  
سعرته امرأة وانا أقدر باذن الله تعالى على تخليصه فلما  
سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتى خلصيه فأخذت  
كوزا فيه ماء وعزمت عليه وقالت اخرج من هذه الصورة  
الى صورتك الاولى باذن الله تعالى فصرت الى صورتى

الأولى فقبلت يديها وقلت لها أريد أن تسحرى زوجتى لأمن  
شرها فأعطتنى قليلا من الماء وقالت اذا رأيتها نائمة  
فرش هذا الماء عليها فانها تصير كما أنت طالب  
فوجدتها نائمة فرششت عليها الماء وطلبتها بغلة فصارت  
فى المال بغلة وهذه هى التى تنظرها بعينك ثم التفت  
إليها وقال أصبح هذا فهزت رأسها وقالت بالإشارة نعم  
هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجنى من الطرب  
ووهب له باقى نومه . وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح فقالت لها اختها ما أحلى حديثك وأعجبه  
فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت  
فقال الملك والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها لأنه  
عجيب وياتوا ليلتهم وفى الصباح ذهب الى ديوانه وقضى  
أمر بلاده ولما انقضى الديوان دخل الملك شهریار الى  
قصره .

(٣) وفى الليلة الثالثة :

قالت لها اختها بنيازاد يا اختى اتى لنا حديثك  
فقالت حيا وكرامة بلغنى أيها الملك المسعيد ان التاجر أقبل  
على الشيوخ وشكرهم وهنأوه بالسلامة ورجع كل واحد

الى بلده وما هذه بأعجب من حكاية الصياد فقال الملك  
وما حكاية الصياد ؟

### حكاية الصياد مع العظريت

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان رجل صياد  
كبير السن له زوجة وثلاث اولاد وهو فقير الحال وكان من  
عائته ان يرمى شبكته كل يوم اربع مرات لا غير فاتفق من  
خرج يوما وطلع له فى الشبكة فى المرة الاولى حملا  
فخلصه منها وعصرها ورماها فطلع له زير به طين ورجل  
فرماه وعصر شبكته ونظفها ثم رعى الشبكة ثم جنبتها  
فوجد بها قنقا من نحاس اصفر ملآن وشمه مختوم  
برصاص عليه طبع فلما رآه الصياد فرح وقال هذا ابيعه  
فى سوق النحاس فانه يساوى بنانير ذهبيا ثم حركه  
فوجدته ثقيلًا فقال لا بد انى افتحه وانظر ما فيه وانخره  
فى الخرج ثم ابيعه فى سوق النحاس ثم انه اخرج مسكينا  
وعالج الرصاص الى ان فكه من القمقم وحطه على الأرض  
وهزه لينكب ما فيه فلم ينزل منه شيء ولكن خرج من ذلك

القمقم دخان صمد الى عنان السماء وعشى على وجهه  
الأرض فتعجب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان واجتمع  
ثم انتفض فصار عفريتاً رأسه في السحاب ورجلاه في  
التراب فلما رأى الصياد ذلك للعفريت ارتعدت فمساته  
ونشف ريقه فقال المارد له تمن على أي موته تموتها وأي  
قتله تقتلها فقال للصياد ما ذنبي حتى يكون هذا جزائي  
منك وهذا جزاء أنني خلصتك من هذا القمقم فقال للعفريت  
وأنا ما أقتلك إلا لأجل ما خلصتني فأخذ الصياد يلح على  
العفريت أن يتركه ولكنه صمم على قتله عند ذلك قال  
للصياد لنفسه هذا جنى وأنا أنسى وقد أعطاني الله  
تعالى عقلاً كاملاً وها أنا أدبر أمراً في هلاكه بحيلتي وعقلي  
وهو يدبر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت هل صممت على  
قتلي قال نعم فقال له بالاسم المنقوش على خاتم سليمان  
اسألك عن شيء وتصدقني فيه قال نعم فقال كيف كنت في  
هذا القمقم وهو لا يسمع منك ولا رجلك فكيف يسمعك كلك  
فقال له العفريت وهل أنت لا تصدق ذلك قال الصياد  
لا أصدق حتى أرى بعيني . وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح .

## (٤١) وفي الليلة الرابعة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك فانتفض العفريت وصار دخانا فى الجو ثم دخل فى القمقم قليلا قليلا حتى امتكمل الدخان داخل القمقم واذن بالصياد امرع واخذ سداودة الرصاص للمختومة ومد بها فم القمقم وقال للعفريت سارمىك فى البحر وذهب به جهة البحر فقال للعفريت لا . لا . فقال الصياد لايد . فلفظ المارد كلامه وخضع وقال ماتريد ان تصنع بى يا صياد فقال للصياد ارمىك فى البحر اما قلت لك ابقتى بيفيك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فابيت قولى . فقال العفريت افتح لى حتى احسن اليك فقال له الصياد تكتب يا ملعون انا مثلى ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم رويان فقال العفريت وما شأنها ؟

### حكاية الملك يونان والحكيم رويان

قال الصياد اعلم انه كان فى قديم الزمان فى ارض الرومان ملك يدعى الملك يونان وكان ذا سطوة وصولجان وكان فى جسده برص عجزت فيه الاطباء والحكماء ولم

يقدرها على مداواته وكان قد دخل مدينة الملك يونان  
حكيم كبير السن يدعى رويان وكان عارفا بالكتب بلفاتها  
وعلم الطب والنجوم وعلم الفلاسفة وحاز جميع العلوم  
الطبية وغيرها فلما أقام بالمدينة وسمع خبر الملك وعجز  
الاطباء عن مداواته بات ليله مشغولا فلما أصبح الصباح  
ليس الفخر ثيابه ودخل على الملك يونان ودعا له بدوام العز  
والنعم وقال للملك بلغنى ما أصابك من المرض وما أنا بانن  
الله تعالى أدوايك ولا أسقيه نواء ولا أدهنك دهان فلما  
سمع الملك كلامه تعجب وقال له كيف فوللك لو يراتنى بانن  
الله تعالى اغنيك لولد للولد وأنعم عليك ما تطلبه فيه  
لك وتكون نديمى وحبيبى ولكن فى أى وقت من الأوقات  
يحدث ذلك وفى أى الأيام فقال الحكيم دعنى أحضر غفلا  
فوافق الملك فذهب الحكيم الى بيته واستخرج الاموية  
والعقاقير وجعل منها صولجانا وجوفه وعمل له قسبة  
وصنع له كرة بمعرفته فلما صنع الجميع وقرغ منها طلع  
الى الملك فى اليوم الثانى ودخل عليه وأمر الملك ان يركب  
الى الميدان وان يلعب بالكرة والصولجان وان يقبض على  
الصولجان ويضرب الكرة بقوته حتى يعرق كفه وجسده  
فيتخذ الدواء من كفه فيمرى فى سائر جسمه بعد ذلك  
يرجع الى قصره ويدخل الحمام ويغتسل وينم ففعل الملك

ما أمره به الحكيم بالتمام والكمال ورجع الحكيم رويان  
داره ويات فلما أصبح الصباح طلع إلى الملك واستأذن  
عليه فأنن له في الدخول وقام الملك وعانق الحكيم رويان لأنه  
كان قد برأ من البرص وأصبح جسمه بانن الله تعالى نقيا  
كالفضة وجلس الحكيم رويان إليه يتأدبه طول نهاره  
وأعطاه الملك ألفى دينار غير الخلع والهدايا وأركبه  
جواده وانصرف الحكيم ويات الملك مسرورا فرحا بصحة  
جسمه وخلصه من مرضه وظل الملك يؤانس الحكيم عدة  
أيام وفي كل يوم يخلع عليه من الخلع البهية وآلاف اللنانير  
حتى أن وزيره أضمر الشر للحكيم وكان هذا الوزير بشع  
المنظر لئيم بخيل حصود مجبول على الكره وقيل « ما خلا  
جسد من حمد ، وقيل « الظلم كمين في النفس القوة تظهره  
والعجز يخفيه ، عندئذ تقسم الوزير إلى الملك يوتان وقال  
يا ملك العصر والأوان لي عندك نصيحة عظيمة ولا أرغب  
في اخفائها قال الملك وقد أنزعج وما نصيحتك فقال  
الوزير أيها الملك الجليل قيل « من لم ينظر في العواقب فما  
الدهر له بصاحب ، وقد رأيت الملك على غير صواب حيث  
أنعم على عدوه وعلى من يطلب زوال ملكه وقد أحسن  
إليه وأكرمه وقربه غاية القرب وأنا أخشى على الملك من ذلك  
فتغير لون الملك وقال من هذا ؟ فقال الوزير أيها الملك

ان كنت نائما فاستيقظ فلانا اقصد الحكيم رويان فقال الملك  
ان هذا صديقي وهو اعز الناس عندي لانه داواني  
بان الله تعالى فيما عجز عنه الاطباء والحكماء فلو  
قاسمته في ملكي كان عليه ذلك قليلا وما اظن انك تقول  
الا حسدا كما بلغني عن الملك السندياد . وادركه شهريار  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (٥) وفي الليلة الخامسة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك يونان قتل  
لوزيره اتريد ان اقتل الحكيم لغيرتك منه ويعد ذلك انعم  
كما ندم الملك السندياد على قتل البازي فقال الوزير وكيف  
كان ذلك ؟ فقال الملك نكر انه كان ملك من ملوك القرس  
يحب التنزه والصيد والقنص وكان له بازي رياه ولا يفارقه  
ليلا ولا نهارا وهو حامله على يده وكان يأخذه معه اذا  
طلع الى الصيد وهو حامل له طاسة من الذهب معلقة  
في رقبتة يسقيه منها فبينما الملك جالس واذا بالوكيل  
على طير الصيد يقول يا ملك الزمان هذا اوان الخروج  
الى الصيد فاستعد الملك للخروج واخذ البازي على يده

وسار بعساكره الى ان وصلوا الى واد فنصبوا شبكة الصيد  
واذا بغزالة وقعت في تلك الشبكة فقال الملك كل من فانت  
الغزالة من جهته قتلته فضيقوا عليها حلقة الصيد واذا  
بالغزالة اقبلت على الملك وشبت على رجليها وغطت يديها  
على صدرها كأنها تقبل الأرض للملك فطأ الملك للغزالة  
فطرت من فوق دماغه وراحت الى البر . فالتفت الملك الى  
العسكر فرأهم يتغامزون عليه فقال يا وزيرى ماذا يقول  
العساكر فقال يقولون انك قلت كل من فانت للغزالة من  
جهته يقتل فقال الملك لا تبعتها حتى اגיע بها ثم طلع  
الملك في اثر الغزالة ولم يزل وراءها وصار البازى يلطشها  
على عينها الى ان أعماها وبوخها فسحب الملك دبوسا  
فضربها وقلبها ونزل فذبها وسلخها وعلقها في قريوس  
الصرج وكانت ساعة حر وكان المكان قفرا لم يوجد فيه ماء  
فعطش الملك وحصانه فالتقت الملك فرأى شجرة ينزل منها  
ماء مثل الصمن وكان الملك لايسا في كفه جلدا فأخذ الطامة  
من رقبة البازى وملأها من ذلك الماء ووضع الماء قدومه  
واذا بالبازى لطش الطامة فقلبها فآخذها الملك ثانيا  
وملأها وظن ان البازى عطشان فوضعها قدومه فلطشها  
ثانيا وقلبها فغضب الملك منه وأخذ الطامة ثالثا وقدمها  
للحصان فقلبها البازى بجناحه فقال الملك الله يخيك

يا اشأم الطيور أحرمتى من الشرب وأحرمت نفسك وأحرمت  
النحسان ثم ضرب البازى بالصيف لرمى أجنحته فصار  
البازى يشير برأسه الى أعلى الشجرة فرجع الملك عينه  
فراى فوق الشجرة حية والذى يعيل سمها فقدم الملك على  
لص أجنحة البازى ثم قام وركب حصانه وسار ومعه  
الغزالة حتى وصل الى مكانه الاول فالقى الغزالة الى الصباح  
وقال له خنما واطبخها ثم جلس الملك على عرشه والبازى  
على يده فشهى البازى ومات فصاح الملك حزنا وأسفا  
على قتل البازى حيث خلصه من الهلاك هذا ماكان من  
حديث الملك المنجيات .

عندئذ قال الوزير ايها الملك متى آمنت لهذا الحكيم  
لقتك اقبل القتل وان كنت احصنت اليه وقريتته منك فانه  
يدير فى هلاكك اما ترى انه ابراك من المرض من ظاهر الجسد  
بشئ أمسكته بيدك فلا تأمن ان يهلكك بشئ تمسكه .  
واخذ الوزير يقنع الملك بكلامه المعسول حتى اقتنع وقال  
لوزيره وكيف العمل فيه فقال الوزير الماكر أرسل اليه  
فى هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه فتكتفى  
شره وتمتريج منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك  
يونان صلبت ايها الوزير ثم ان الملك أرسل الى الحكيم

فحضر وهو فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن فقال الملك  
اتعلم لماذا أحضرتك فقال الحكيم لا يعلم الغيب إلا الله  
تعالى فقال الملك أحضرتك لأقتلك وأعدمك فقال الحكيم  
أيها الملك لماذا تقتلنى وأى نذير بدأ منى فلم يلتفت له  
الملك وقال للسياف اضرب رقبة هذا الغدار وأرحنا من  
شره فقال الحكيم أبغنى يبيقك الله تعالى ولا تقتلنى  
يقتلك الله عز وجل قالها للملك عدة مرات فقال الملك انى  
لا آمن إلا أن تقتلنى فانك برأتنى بشيء أمسكته بيدي فلا  
أمن أن تقتلنى بشيء أشبهه أو غير ذلك فقال الحكيم أيها  
الملك أهذا جزائى منك تقابل المبيع بالقبيح فقال الملك لا بد  
من قتلك من غير مهلة فلما تحقق أن الملك قاتله لا محالة  
قال له ان كان ولا بد من قتلى فاسهلنى حتى أنزل الى دارى  
فأخلص نفسى وأوصى اهلى وجيرانى وأهب كتب الطب وعندى  
كتاب خاص الخاص أهيبه لك هدية تدخره فى خزانتك فقال  
الملك للحكيم وما هذا الكتاب قال فيه شيء إلا يعصى من  
الأسرار فأنذا قطعت رأسى وفتحته وعندت ثلاث ورقات ثم  
تقرأ ثلاث أسطر من الصحيفة التى على يسارك فان الرأس  
تكلمك وتجاوبك عن جميع ما سألتها عنه عندئذ تعجب الملك  
وأهتز طربا وقال للحكيم لك ماشئت ثم أرسله مع المحافظ  
عليه فنزل الحكيم الى داره وقضى أشغاله فى ذلك اليوم وفى

لثوم التالى طلع الحكيم الى السديوان وطلعت الامراء  
والوزراء والنوا بهوارباب الدولة جسيما واذا بالحكيم دخل  
السديوان ووقف امام الملك ومعه كتاب عتيق ومكحلة فيها  
نرور وجلس وقال انتونى بطبق فاتوه وكتب فيه النرور  
وفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب ولا تعمل به حتى  
تقطع رأسى فاذا قطعتها قاجعلها فى ذلك الطبق وأمر  
بكبسها على ذلك النرور فاذا فعلت ذلك فان سمها ينقطع ثم  
افتح الكتاب ففتح الملك فوجده ملصوقا فحط أصمعه  
فى سمه وبله بريقه وفتح أول ورقة والثانية والثالثة والورق  
ماينفتح الا بجهد ففتح الملك ست ورقات ونظر فيها فلم يجد  
فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم مافيه شيء مكتوب  
فقال الحكيم قلب زيادة على ذلك ففعل فلم يكن الا قليلا  
من الزمان حتى سرى فيه السم لواقته فقد كان الكتاب  
مسموما فعند ذلك تزحزح الملك وصاح ثم سقط ميتا .

فاعلم ايها العفريت ان الملك يونان لو أبى الحكيم  
رويان لأبقاه الله ولكن أبى وطلب قتله فقتله الله تعالى  
وانت ايها العفريت لو ابقيتنى لأبقاك الله . وأدرك شهرزاد  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦) وفي الليلة السابعة :

قالت بلقيس أيها الملك الصييد ان المارد قال للصياد  
بالله عليك لا تقتلني وابقنى كرما ولا تؤاخذنى بعملى واطلقنى  
فهنا وقت المروءات وأنا اعاهدك انى لن أسوءك ابدا بل اتفك  
بشئ يغنيك نائما فأخذ الصياد عليه العهد فلما  
استوثق منه الايمان والعهود وحلفه باسم الله الأظم فتح  
له الصياد فتصاعد الدخان حتى خرج وتكامل فصار  
عقريتا مشوه الخلقه فرفس القمقم فرماه فى البحر فلما  
رأى الصياد انه رمى القمقم فى البحر أيقن بالهلاك ويال  
فى ثيابه وقال هذه ليصت علامة خير ثم انه قوى قلبه  
وقال أيها العقريت قال الله تعالى « وأوفوا بالعهد ان  
العهد كان مسؤولا » صدق الله العظيم فضحك العقريت  
ومشى قدماه وقال للصياد اتبعنى فمشى الصياد وراءه  
وهو لم يصدق النجاة الى ان خرجا من المدينة وطلعا  
على جبل ونزلا الى بركة متسعة واذا وسطها بركة ماء فوقف  
العقريت عليها وأمر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد  
فنظر الصياد الى البركة واذا بهذا السمك الوانا الأبيض  
والأزرق والأحمر والأصفر فتعجب الصياد من ذلك ثم انه  
طرح شبكته وجذبها فوجد فيها أربع سمكات كل سمكة

يلون فلما رآها الصياد فرح فقال له العفريت ادخل بها الى السلطان وقدمها اليه فانه يعطيك مايفنيك وبالله اقبل صنري فاننى فى هذا الوقت لم اعرف طريقا وانا فى هذا البحر مدة ألف وثمانمائة عام مارأيت ظاهر الدنيا الا فى هذه الدنيا وهذه الساعة ولا تصطد منها كل يوم الا مرة واحدة واستودعتك الله تعالى ثم نق الأرض بقسميه فانشقت وابتلعتته ومضى الصياد الى المدينة ومع السمك وقصد الملك وقدمه اليه فتعجب الملك غاية العجب من ألوان ذلك السمك وشكله ثم قال بالقوا هذا السمك للنجارية الطباخة وكانت قد أهداها له ملك الروم منذ ثلاثة أيام وهو لم يجريها فى طبخ فأمرها الوزير ان تقيه وقال لها ان الملك يقول لك « ما انخرت سمعتى الا لشدتى ، ففرجيننا على طبخك ثم اعطى الصياد اربعمائة دينار فأخذها الصياد فرحا مصرورا الى منزله واشترى لعياله ما يحتاجون اليه . وأما ماكان من أمر الجارية فانها أخذت السمك ونظفتته ورضتته فى الطاجن وتركته بالسمك يستوى وإذا بصائط المطبخ قد انشقت وخرجت منها صبية رشيقه القد بوجه مليح وفى يدها قضيب من الخيزران ففرزت القضيب فى الطاجن وقالت يا سمك يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم فلما رأت الجارية هذا غشى عليها

وقد أعادت الصهبة القول ثانيا وثالثا فرفع السمك رأسه في الطاجن وقال نعم . نعم . فعند ذلك قلبت الصهبة الطاجن وخرجت من الموضع الذي دخلت منه والتصمت للحائط ثم أفاقت الجارية قرأت الأربع سمكات محروقة مثل الفحم الأسود فقالت الجارية . من أول غزوته حصل كسر عصبته ، فبينما هي تعاتب نفسها أنلا بالوزير على رأسها وقال لها هاتي السمك للملك فيكت الجارية وأعلمت الوزير بالحال فتعجب من ذلك ثم أرسل للصياد أتى أمره بإحضار أربع سمكات كالسابقات ففعل الصياد وجاء بها إلى الوزير فدخل بها الوزير إلى الجارية وقال لها قومي أقلبها قدأسى ففعلت وحدثت نفس الحكاية . وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٧) وفي الليلة السابعة :

قالت بلفنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما رأى ماحدث قال هذا أمر لا يمكن أخفاؤه عن الملك ثم أخبره بما جرى قدامه فقال الملك لا بد أن أنظر بعيني فأرسل للصياد وأمره بإحضار سمكات كالسابقات وأعطاه أربعمئة دينار فقصد الصياد البركة وأتاه بالسمك في

الحال فالتفت الملك للوزير قائلاً سو أنت السمك ها هنا  
قدامى ففعل وحدث أمام الملك مثل ماحدث أمام الجارية  
فقال الملك هذا امر لا يمكن السكوت عليه ولا بد أن هذا  
السمك له شأن غريب فأمر باحضار الصياد فلما حضر  
قال له من أين هذا السمك فقال له من بركة بين أربع  
جبال وراء هذا الجبل الذى بظاهر مدينتك فالتفت الملك  
وقال مسيرة كم يوم قال مسيرة نصف ساعة فتعجب الملك  
وأمر بخروج العسكر من وقته مع الصياد فصار الصياد  
يلعن العطريث وساروا الى أن طلوعوا الجبل ونزلوا منه  
الى بيرة متسعة لم يروها مدة أعمارهم والسلطان وجميع  
العسكر متعجبين من تلك البركة التى نظروها بين أربع جبال  
والسمك فيها على أربعة ألوان أبيض وأحمر وأزرق  
وأصفر فوقف الملك وقال لهم هل أحد منكم رأى هذه البركة  
فقالوا كلهم لا فقال الملك والله لا ادخل مدينتى ولا اجلس  
على تخت ملكى حتى أعرف حقيقة هذه البركة وسمكها  
ثم أمر الناس بالنزول حول هذه الجبال فنزلوا ثم دعا  
بالوزير وكان عاملاً لبيبا عالماً بالأمور وقال له انى أردت  
أن أعمل شيئاً فأخبرك به وذلك انه خطر ببالى أن أنفرد  
بنفسى فى هذه الليلة وأبحث عن خبر هذه البركة وسمكها  
فاجلس على باب خيمتى وقل للأعراء والوزراء والحجاب أن

السلطان متشوش وأمرني أن ألا أذن لأحد في الدخول عليه ولا تعلم أحد بقصدي فلم يقدر الوزير على مخالفتي ثم لن الملك غير حالته وتكلم سيفه وأنزل من بينهم ومشى بقية ليله إلى الصباح فلم يزل صائراً حتى اشتد عليه الحر فاستراح ثم مشى بقية يومه وليلته الثانية إلى الصباح فلاح له سواد من بعد ففرح وقال لعلي أجد من يخبرني بقضية البركة وسمكها فلما قرب من السواد وجد قصرًا مبنيًا بالحجارة السود مصفحًا بالحديد وأحد شقي بابيه مفتوح والآخر مغلق ففرح الملك ووقف على الباب وبقى نفا لطيفًا فلم يسمع جوابًا فندق مرات عديدة فلم يجبه أحد فقال لأبدي أنه خال فشجع نفسه ودخل من باب القصر إلى دخليز ثم صرخ وقال يا أهل القصر اني رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم من الزاد فلم يسمع أيضًا جواب فقوى قلبه ودخل من الدخليز إلى وسط القصر فلم يجد فيه أحد غير أنه مفروش وفي وسطه فسقية عليها أربع سباع من الذهب الأحمر تلقى الماء من أفواها كالندر والجواهر وفي دائرة طيور وعلى ذلك القصر شبكة تمنعها من الطلوع فتعجب من ذلك وتأسف حيث لم ير فيه أحد ثم جلس بين الأبواب يتفكر وإذا بأنين يصدر من كبد حزين فنهض وقصد

جهته فوجد مسترا مسبويا على باب فجلس فرأى خلف  
الستر شابا جالسا على سرير مرتفع عن الأرض مقدر  
ذراع وهو شاب مليح بقدر رجيح وجبين أزهر ففرح به  
الملك وسلم عليه والصبي جالسا وعليه قباء حرير بطرلز  
من ذهب لكن عليه اثر الحزن والبكاء فرد السلام على الملك  
وقال له : يا سيدي أعزنى فى عمم القيام فقال الملك  
أيها الشاب أخبرنى عن هذه البركة وعن سمكها الملون  
وعن هذا القصر وسبب وحدتك فيه وما سبب بكائه ؟  
فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خده وبكى  
بكاء شديدا فتعجب الملك وقال مايبكيك أيها الشاب ؟  
فقال كيف لا أبكى وهذه حالتى ومد يده الى أذنيه فرقعها  
فانما نصفه التهمتانى الى قنصيه حجر ومن صرته الى  
شعر رأسه لبشر ثم قال الشاب اعلم أيها الملك انه كان  
والدى ملك هذه المدينة وكان يدعى محمود صاحب الجزائر  
السود وصاحب هذه الجبال الأربعة أقام فى الملك  
سبعين عاما ثم مات وتسلطت بعده وتزوجت بابنة عمى  
وكانت تعبئى محبة عظيمة بهيئت اذا غبت عنها لا تأكل  
ولا تشرب حتى ترانى فمكثت فى عصمتى خمس سنين الى  
أن نهبت يوما الى الحمام للأمرت الطباخ أن يجهز لنا  
طعاما لأجل العشاء ثم دخلت القصر ونمت فى الموضع الذى

انام فيه وامرت جاريتين ان يروحا على وجهي فجلست  
واحدة عند رأسي والاخرى عند رجلي وقد قلت لغياب  
زوجتي ولم ياخذني النوم غير ان عيني مغمضة ونفسي  
يقظانه فسمعت الاولى تقول للثانية ان سيدنا مسكين  
شبابه وياخسارته مع سيدتنا الخبيثة الخائفة فقالت  
الثانية لعن الله الخاطئات ولكن مثل سيدنا واخلاقه  
لا يصلح لهذه الخائفة التي كل ليلة تبت في غير فراشه  
فقالت الاولى ان سيدنا مغفل حيث لم يسأل عنها فقالت  
الثانية ويك وهل عند سيدنا علم بحالها او هي تخليه  
باختياره بل تعمل له عمل في قدح الشراب الذي يشربه  
كل ليلة قبل المنام فلتضع البنج فيه لينام ولم يشعر بما  
يجرى لانها بعدما تصقيه الشراب تلبس ثيابها وتخرج  
من عنده فتغيب الى الحجر وتاتي اليه فتبخره عند انفه  
بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت كلامها صار الضيا  
في وجهي ظلما وما صدقت ان الليل اقبل وجاءت بنت  
عسى من الحمام فسد السمط واكلنا وجلسنا ساعة زمنية  
نتقاوم كالعادة ثم دعوت بالشراب الذي اشربه عند المنام  
فناولتني الكاس فتراوحت عنه وجعلت اشربه مثل عادتى  
وبلغته في عبي وركبت في الوقت والساعة وانذ بها قالت  
نم ليترك لم تقم والله كرهتك وكرهت صورتك ثم قامت

ولبست أفخر ثيابها وتبخرت وتقلدت سيفها ولطعت باب  
القصر وخرجت ففقت وتيمتها حتى خرجت من القصر وشقت  
في أسواق المدينة الى أن انتهت الى ابواب المدينة فتكلمت  
بكلام لا أفهمه فتساقطت الأقفال وانفتحت الأبواب وخرجت  
وأنا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهيت الى حصن فيه قبة  
مبنيّة بطين لها باب فدخلته هي وصعدت أنا على سطح  
القبة واشرفت عليها وإذا بها دخلت على عبد أسود لم  
أرى في حياتي أقبیح من هيئته فقبلت الأرض بين يديه  
فرفع ذلك العبد رأسه اليها وقال لها ويلك ما سبب قعودك  
الى هذه الساعة كان عندنا العسودان وشربوا الشراب  
وصاروا كل واحد بعشيقته وأنا مارضيت أن اشرب من  
شأنك فقالت يا سيدي وحبيب قلبي أما تعلم أنى متزوجة  
من ابن عمى وأنا أكرهه وأبغض نفسي في صحبته ولولا  
أنى أخشى خاطرك لكنت جعلت المدينة خرابا يصيح فيها  
اللبوم ثم أخذت تتدلل بين يديه وتقول يا هببى وشجرة فؤادى  
ما أحد غيرك بقى لى ، حتى رضى عنها ففرحت وقالت له  
يا سيدي هل عندك ما تأكله جاريتك فقال لها اكشفى  
للقان فان تحتها عظام فيران مطبوخة فكليها ومرمشيها  
وقومى لهذه القوارة تجدين فيها بوظة فاشربيها فقامت  
واكلت وشربت وغسلت يديها ثم جاءت للعبد تلاعبه فلما

نظرت هذه العمال التي فعلتها بنت عمى ضربت العبد  
على رقبته فظننت انه قضى عليه ، وأدرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح .

(٨) وفي الليلة الثامنة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشاب المسحور قال  
للملك أن العبد شفر شخيرا عاليا فتحركت بنت عمى  
وقامت بعد نهابى فأخضت السيف وردته الى موضعه  
وأتيت المدينة ودخلت القصر ورقدت فى فراشى الى  
الصباح ورايت بنت عمى فى ذلك اليوم قد قطعت شعرها  
ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمى لا تلمنى فيما أفعله فانه  
بلغنى أن والدى توفيت وأن والدى قتل فى الجهاد وأن أخوى  
أحدهما مات ملسوعا والآخر رديما فيحق لى أن أبكى  
وأحزن فلما سمعت كلامها سكت عنها وقلت لها أفعلى  
مابدا لك فانى لا أخالفك فمكثت فى ذلك سنة كاملة من الحول  
الى الحول وبعد السنة قالت لى أريد أن أبنى فى قصرك مدفنا  
مثل القببة وأنفرد فيه بالأحزان أسميه بيت الأحزان فقلت  
لها أفعلى مابدا لك فبنت لها بيتا للحزن فى وسطه قببة  
ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وأنزلته فيه وهو ضعيف

جدا لا ينفعها بنافعه لكنه يشرب الشراب ومن اليوم  
الذي جرحته فيه ماتكم إلا أنه حتى الآن أجله لم يفرغ  
فصارت كل يوم تدخل عليه القبة وتبكي عنده وتسقيه  
الشراب والمصاليق ولم تنزل على هذه الحالة حتى مرت سنة  
قانية وأنا أطول بالي عليها إلى أن دخلت عليها يوما من  
الأيام على غفلة وهي تبكي وتلطم وجهها فقلت لها وسيفى  
مسلول في يدي هذا كلام الخائضات اللاتي ينكرن العشرة  
وأردت أن اضربها فرفعت يدي في الهواء فقامت وقد علمت  
أنى أنا الذى جرح العبد ثم وقفت على قدميها وتكلمت  
بكلام لا أفهمه وقالت جعل الله بسحرى نصقك حجرا  
ونصقك الآخر بشرا فصرت كما ترى وبقيت لا أقوم ولا أتعبد  
ولا أنا ميت ولا أنا حي فلما صرت هكذا سحرت المدينة وما  
فيها من الأسواق والغيطان وكانت مدينتنا أربعة أصناف  
مسلمين ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكا فالأبيض  
مسلمون والأحمر مجوس والأزرق نصارى والأصفر يهود  
وسحرت الجزائر الأربعة أربعة جبال وأحاطتها بالبركة  
ثم أنها كل يوم تعذبني وتضربني بمسوط من الجلد مائة  
ضربة حتى يمسي الدم ثم تلبسني من تحت هذه الثياب ثوبا  
من الشعر على نصفي فوقاني وهي الآن في المسكن مع  
العبد الهريج ثم أخذ في البكاء فقال الملك والله يا فتى

للأهلين معك معروفا ثم جلس إليه يتحدث إلى أن أقبل الليل  
ثم قام الملك وصبر إلى أن جاء وقت المسحر فتجرد من ثيابه  
وتقلد سيفه ونهض إلى المحل الذي فيه العبد فنظر إلى  
الشمع والقناديل ورأى البخور والأدهان ثم قصد العبد  
وضربه فقتله ثم حمّله على ظهره ورماه في بئر كانت في  
القصر ثم نزل ولبس ثياب العبد وهو داخل القبة والسيف  
معه مسلول في طوله فيبعد ساعة أنت الضائفة الساحرة  
وعند دخولها جريت ابن عمها من ثيابه وأخذت سوطا  
وضربتة فقال آه يكفيني ما أنا فيه فارحميني فقالت هل  
كنت أنت رحمتي وأبقيت لي معشوق ثم البسته اللباس  
الشعر والقماش من فوقه ثم نزلت إلى العبد ومعها قدح  
الشراب وطاسة المصلوق ودخلت عليه القبة وبكت تقول  
يا سيدي كلعني يا سيدي حدثني وأخضنت تكرّر ذلك  
مرارا فخفض الملك صوته وعوج لسانه وتكلم بكلام السودان  
وقال آه آه لا حول ولا قوة الا بالله تعالى فلما سمعت  
كلامه صرخت وأغشى عليها من الفرح فلما أفاقا قالت لعل  
سيدي صحيح فخفض صوته بضعف وقال أنت لا تستحق  
أن أكلّمك فأنت طول النهار تعاقبين زوجك وهو يصرخ  
ويستغيث حتى أحرمتيني النوم من العشاء إلى الصباح ولم  
يزل زوجك يتضرع ويدعو عليك حتى ألقيني صوته ولولا

هذا لكنت تعافيت فهذا الذي منمني عن جوابك فقالت  
عن انك اخلصه مما هو فيه ثم قامت وخرجت من القبة  
الى القصر واخذت طاسة ملأتها ماء ثم تكلمت عليها فصار  
الماء يغلى في القدر ثم رشت منها عليه وقالت بحق ما تلوته  
ان تخرج من هذه الصورة الى صورتك الاولى فانقض  
الشباب وقام على قدميه وفرح بخلصه وقال اشهد ان  
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قالت له اخرج ولا ترجع الى هنا والا قتلتك وصرخت  
في وجهه فخرج الشاب وهادت هي الى القبة وقالت ياسيدي  
اخرج الى حتى انظرك فقال لها بكلام ضعيف اى شيء فعلته  
ارحتيني من الفرع ولم تريحيني من الاصل فقالت يا حبيبي  
وما هو الاصل قال اهل هذه المدينة والاربع جزائر كل  
ليلة اذا انتصف الليل يرفع السمك رأسه ويدعو على وعليك  
فهو سبب منع العافية عن جسمي فخلصيهم وتعالى خذي  
بيدي واقيمي فقد توجهت الى العافية فلما سمعت كلام  
الملك وهي تظنه العبد قالت له وهي فرحة يا سيدي على  
رأسي وعلى عيني ثم نهضت وقامت وهي مسرورة تجرى  
وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا . وانراه شهرزاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المهاج .

(٩) وفي الليلة التاسعة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية الساحرة تكلمت على ماء البركة بكلام لا يفهم فتحرك السمك في البركة ورفع راسه وصار آنميين ورفع السمك عن اهل المدينة واصبحت عامرة والأسواق منصوبة وصار كل واحد في صناعته وانقلبت الجبال جزائر كما كانت ثم ان الصبية الساحرة رجعت الى الملك في الحال وهي تظن انه للعبد وقالت يا حبيبي ناولني يدك الكريمة اقبلها فقال الملك تقربى منى فسدنت منه فطعنها في صدرها حتى خرج الخنزير من ظهرها ثم ضربها فشقها نصفين وخرج فوجد الشاب المسحور واقفا في انتظاره فهناه بالسلامة وقبل الشاب يده وشكره فقال له الملك تقعد في مدينتك ام تجيء معى الى مدينتى ؟ فقال الشاب يا ملك الزمان اتدرى ما بينك وبين مدينتك فقال يومان ونصف فعند ذلك قال له الشاب ان بينك وبين مدينتك الآن سنة للمجد وما اتيت فى يومين ونصف الا لأن المسينة كانت مسحورة وانا ايها الملك لا افارقك لحظة عين ففرح الملك بقوله ثم قال الحمد لله تعالى الذى من على بك فانت ولدى لانى طول عمرى لم اربق ولدا ثم تعانقا وفرحا فرحا شديدا ثم مشيا على

وصلا الى القمر واخبر الملك الذى كان مسعورا ارباب دولته انه مسافر الى الحج الشريف فهيئوا له جميع ما يحتاج اليه ثم توجه هو والسلطان وقلب الأخير ملتهب على مدينته حيث غاب عنها سنة ثم سافر ومعه خمسون مملوكا ومعه الهدايا ولم يزل مسافرين ليلا ونهارا سنة كاملة حتى اقبل على مدينة السلطان فخرج الوزير والعساكر لمقابلته بعدما قطعوا الرجاء منه واقبلت العساكر وقبلت الارض بين يديه وهتأوه بالسلاعة فدخل وجلس على الكرسي ثم اقبل على الوزير وأطعمه بكل ما جرى على الشاب ولما استقر الحال انعم السلطان على اناس كثيرين ثم قال للوزير على بالصياد الذى اتى بالسماك فارسلوا اليه لأنه كان سببا لخلاص اهل المدينة فأحضره وخلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد فأخبره أن له ابنا وبنتين فتزوج الملك باحدها من وتزوج الشاب بالأخرى وأخذ الملك الابن عنده وجعله خازن دارا ثم أرسل الوزير الى مدينة الشاب التى هى الجزائر السود وقلده سلطنتها وأرسل معه الخمسين مملوكا الذين جاؤوا معه وكثيرا من الخلع لسائر الأمراء فقبل الوزير يديه وخرج مسافرا واستقر السلطان والشاب وأما الصياد فإنه صار اقضى اهل زمانه وبناته زوجات الملوك الى أن اتاهم الممات وما هذا بأعجب مما جرى للحمال .

## حكاية الحمل مع البسات

يحكى انه كان انسان من مدينة بغداد وكان حمالا  
فبيلما هو في السوق يوما من الايام متكتا على قصصه اذ  
وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلى من عرير مزركلى  
بالذهب وحاشيتاه من تصب فرفعت فناعها فبان من تحته  
عيون سوداء باهداب واجفان وبعد ذلك قالت بحلاوة  
لفظها مات لقصك واتبعنى تحمل الحمل القصر وتبعها  
الى ان وقفت على باب دار فطراقت الباب فنزل لها رجل  
نصرانى لاعطته بيناروا واخذت منه مقدارا من الزيتون  
وضمته في القصر وقالت له احمله واتبعنى فقال الحمل  
هذا والله نهارك مبارك ثم حمل القصر وتبعها فوقفت  
على نكان فكهانى وانشرت منه تلاحا شاميا وسفرجلا  
عثمانيا وخوخا عمانيا وياسعينا حلبيا وخيارا ثوليا وليمونا  
مصريا وتمر حفا وشقائق النعمان وبهتسما ووضعته الجميع  
في قصر الحمل وقالت له احمل حمل وتبعها حتى وقفت  
على جزار وقالت له لاطع عشرة ارسطال لحة لاطع لها ولت  
اللحم فى ورق موز ووضعته فى القصر وقالت له احمل  
يا حمل حمل وتبعها ثم وقفت على النقلى واخذت من  
سائر النقل وقالت للحمل احمل واتبعنى لفعل الى ان

ولقد على نكان الحلوانى واشترت طبقا وملاته جميع ما عنده من مشبك وقطايف وامشاط واصابع ولقيمات القاضى ووضعتها فى الطبق ووضعته فى القفص فقال الحمال لو اعلمتيني لجت معى ببغل تحمل عليه هذه الاشياء لتبسمت ثم وقفت على العطار واشترت منه عشرة مياه من ماء الورد وماء زهر وخلافة واخذت قدرا من السكر واخذت مرش ماء ورد ممسك وحصى لبان نكر وعودا عنبرا ومسكا واخذت شمعاً اسكتريانياً ووضعته الجميع فى القفص وقالت للحمال احمل قفصك واتبعنى فعمل حتى اتت داراً مليحة وقدامها رحبة فسيحة وهى عالية البنيان مشيدة الأركان بابها صنع من الأبنوس مصفح بصفائح الذهب الأحمر فوقفت الصبية على الباب ودقت بقا لطيفا واذا بالباب انفتح بشقيه فنظر الحمال الى من فتح لها الباب فوجدها صبية رشيقة القد ذات حسن وجمال فلما نظر الحمال اليها سلبت عقله وكاد القفص أن يقع من فوق رأسه ثم قال ما رايت عبرى ابرك من هذا النهار فقالت الصبية البولية للدلالة والحمال مرحبا وهى من داخل الباب ومشوا حتى انتهوا الى قاعة فسيحة مزركشة مليحة ذات تراكيب وشاذر ومصاطب ومسدلات وخزانين عليها الستور مرخيات وهى وسط القاعة صرير

من المرمر مرصع بالدر والجوهر منصوب عليه ناموسية من  
الأطلس الأحمر ومن داخله صبية بعيون بابلية وقامة الغية  
ووجه يخجل الشمس المضيئة فنهضت الصبية الثالثة من فوق  
السرير وخطرت قليلا إلى أن صارت في وسط القاعة عند  
أختيها وقالت ما سبب وقوفهم ؟ حطوا عن رأس هذا الحمال  
المسكين فجاءت بالدلالة من قدامه والبوابة من خلفه  
وساعدتهما الثالثة وحططن عن الحمال وأقرغن ما في  
القفص وصفوا كل شيء في محله وأعطين الحمال دينارين  
والتن له : توجه يا حمال فنظر إلى البنات وما هن فيه  
من الحسن والطباع الحسان فلم ير أحسن منهن ولكن  
ليس عندهن رجال ونظر ما عندهن من الشراب والقواكه  
والشمومات وغير ذلك فوقف عن الخروج فقالت له الصبية  
ما بالك لا تروح ؟ هل أنت استقلت الأجرة والتفتت إلى أختها  
وقالت لها أعطيه دينارا آخر فقال الحمال والله ياسيداتي  
إن أجرتي نصفان وما استقلت الأجرة وإنما اشتغل قلبي  
وسرى بكن وكيف حالكن وأنتن وحدكن وما هنكن رجال  
ولا أحد يؤانسكن وأنتن تعرفن أن المنارة لا تثبت إلا على  
أربعة وليد ولكن رابع وما يكمل حظ النساء إلا بالرجال  
لنتن تفتقرن إلى رابع يكون رجلا عاقلا لبيبا حائقا والأسرار  
كاتما فقلن له نحن بنات ونخاف أن نودع السر عند من

لا يحفظه لفظا وحياتك انى رجل عاقل أمين قرأت الكتاب  
وطالعت التواريخ أظهر الجميل وأخفى القبيح فلما سمعت  
لبنات ما أبداه قلن أنت تعلم أننا فرمنا على هذا للقيام  
جملة من المال فهل معك شيء تكافئنا به فنحن لا نملك  
تجلس عندها حتى تفرم مهننا من المال لأن خاطرنا ان  
تجلس عندها وتصير نديمنا وتطلع على وجوهنا الصباح  
الملاح فقالت صاحبة الدار وإذا كانت بغير المال محبة  
فلا تساوى وزن حبة وقالت البهوية ان لم يكن معك شيء  
روح بلا شيء فقالت الدلالة يا اختى نكف عنه فوالله ما قصر  
اليوم معنا ولو كان غيره ما طول روحه علينا ومهما جاء  
عليه الحرمه عنه ففرح العمال وقال والله ما استتحت  
بالدراهم الا منك فقلن له اجلس على الرأس والعين فجلس  
معهن فى منامة وضحك وسرور وأكل وشرب - وأدركه  
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠) وفى الليلة العاشرة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العمال ظل معهن  
فى منامة حتى أقبل الليل فقلن له توجه وأرنا عرض  
اكتافك فقال العمال والله خروج الروح أهن من الخروج

من عندكن دعونا نصل الليل بالنهار وكل منا يروح في حال سبيله فقالت الدلالة بحياتي عندكن تدعنه ينام عندنا نضحك عليه فانه ظريف المنادمة فقلن له قبيت عندنا بشرط ان تدخل تحت الحكم ومهما رأيتنه لا تسأل عنه ولا من سببه فقال نعم فقلن قم واقرا ما على الباب مكتوبا فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بماء الذهب . لا تتكلم فيما لا يعينك تسمع مالا يرضيك ، فقال العمال اشهدوا اني لا اتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الدلالة وجهزت لهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشمع والعود وقعدوا في اكل وشرب واذا هم كذلك سمعوا بق الباب فلم يختل نظامهم فقامت واحدة منهن الى الباب ثم عادت وقالت كمل صفاؤنا في هذه الليلة لأنى وجدت بالباب ثلاثة اعجام تفونهم مخلوقة وهم عور بالعين الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم نام غرياء قد حضروا من ارض الروم ولكل واحد منهم شكل وصورة مضحكة فان دخلوا نضحك عليهم ولم تزل تتكلم بصاحبيتها حتى قالت لها دعيتهم يدخلون واشترطى عليهم الا يتكلموا في مالا يعينهم فيسمعوا مالا يرضيهم فقرحت وراحت ثم عادت ومعها الثلاث العور وشواربهم مبرومة وهم صماليك فسلموا فقام لهم البنات واقعدوهن فنظر الرجال الثلاثة الى العمال فوجدوه

سكران فلما عاينوه ظنوا أنه منهم فقالوا هو صعلوك مثلنا  
يؤانسنا فلما سمع الحمال تلك قام قائلاً لهم أقعدوا بلا  
فضول أما قرأتُم ما على الباب فضحك البنات وقلن لبعضهن  
إننا نضحك على الصعاليك والحمال ثم وضعن الأكل  
للصعاليك فأكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة تسقيهم  
فقدوا في طرب وغفت البنات وصار لهم صوت عال  
فبينما هم كذلك وإذا بطارق يطرق الباب فقامت البوابة  
لتنظر من بالباب وكان الصبيب من بق الباب أن في تلك  
الليلة نزل هارون الرشيد لينظر ويسمع ما يتجدد من أخبار  
هو وجعفر وزيره وسياف نغمته وكان ممن عاقته أن يقتكر  
في صفقة التجار فلما نزل تلك الليلة ومشى في المدينة جاءت  
طريقهم على تلك الدار فسمعوا آلات الملاهي فقال الخليفة  
لجعفر أني أريد أن ندخل هذه الدار ونشاهد أصحابها فقال  
جعفر هؤلاء قوم قد دخل السكر منهم ونخشى أن يصيبنا  
منهم شر فقال لا بد من دخولنا وأريد أن نتحيل حتى ندخل  
عليهم فقال جعفر مسمعا وطاعة ثم تقدم جعفر وطرق  
الباب فخرجت البوابة وفتحت فقال لها يا سيدتي نحن  
تجار من طبرية ولنا في بغداد عشرة أيام ومعنا تجار  
ونحن نازلون في خان التجار وعزم علينا تاجر في هذه  
الليلة لدخولنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم تناومنا عنده

صاعة ثم أنن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرياء  
فتنهنا عن الخان الذى نحن فيه فخرجوا من مكارمكم ان  
تدخلونا هذه الليلة نبيت عندهم ولكم الثواب فنظرت  
البوابة اليهم فوجدتهم بهيئة التجار وعليهم الوقار فدخلت  
لصاحبتيها وشاورتهما فقالت لها ادخليهم فرجعت وفتحت  
لهم الباب وقالت ادخلوا فدخل الخليفة وجعفر وممرور  
فلما انتهت البنات فمن لهم وخدمتهم وقلن مرحبا بضيوفنا  
ولنا عليكم شرط ان لا تتكلموا فيما لا يعينكم فتصموا  
مالا يرضيكم قالوا نعم . وبعد ذلك جلسوا للشراب والمنامة  
فنظر الخليفة الى الصعاليك فتعجب منهم ونظر الى البنات  
وما هم فيه من الحسن والجمال فتحير وتعجب واستمر  
فى المنامة والحديث وآتين للخليفة بشراب فقال انا  
حاج وانعزل عنهم فقامت البوابة وقدمت له سفرة مزركشة  
ووضعت عليها بمطيه من الصينى وسكبت فيها ماء سلاف  
وأرخت فيه قطعة من الثلج ومزجته بسكر فشكرها الخليفة  
وقال فى نفسه لا بد ان اجازيها من غد على فعلها من صنيع  
الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشراب قامت صاحبة  
البيت وخدمتهم ثم أخذت بيد الدلالة وقالت يا اختى قومى  
بمقتضى ديننا فقالت لها نعم فعند ذلك قامت البوابة  
وأطلعت للصعاليك خلف الأبواب قدامهن وذلك بعد ان أخلت

وسط القاعة ونادين الحمال وقلن له ما أقل مودتك ما أنت غريب بل أنت من أهل الدار فقام الحمال وقال ما تردين لقامت الدلالة وقالت له ساعدنى فرأى كلبتين من الكلاب السود فى رقبتهما جنازير فأخذتهما الحمال وبخل بهما الى وسط القاعة فقامت صاحبة المنزل وشمعت عن معصمها وأخذت سوطا وقالت للحمال قوم كلبه منهما فجرها من الجنازير وقدمها والكلبة تبيكى وتحرك رأسها نحو الصبية فنزلت الصبية عليها بالضرب على رأسها والكلبة تصرخ وما زالت تضربها حتى تعبت سوادعدها فرمت السوط من يدها ثم وضعت الكلبة الى صدرها ومسحت سموعها وقبّلت رأسها ثم قالت للحمال ردها وهات الثانية فجاها بها وفعلت بها مثل ما فعلت بالأولى فعند ذلك اشتعل قلب الخليفة وضاق صدره وغمز جعفر أن يسألها فقال له بالإشارة أسكت ثم التفتت صاحبة البيت للبوابة وقالت لها قومى للقضاء ما عليك قالت نعم ثم إن صاحبة البيت سمعت على سرير من المرمر مصفح بالذهب والفضة وقالت البوابة والدلالة آتيا مما عنديكما فأما البوابة فأنها سمعت على سرير بجانبها وأما الدلالة فأنها دخلت مخدعا وأخرجت منه كيمسا من الأطلس بأهداب خضر ووقفت قدّام الصبية صاحبة المنزل ونفضت الكيس وأخرجت منه عودا وأصلحت

فوقاره وأنشدت في العشق والهيام فلما سمعت للصبيبة ذلك  
قالت طيبك الله ثم شقت ثيابها ووقعت على الأرض ممشيا  
عليها فلما انكشف جسدها رأى الخليفة أثر ضرب المقارع  
والسياط فتعجب من ذلك غاية العجب فقامت البولبية ورشته  
الماء على وجهها وأتت إليها بحلة والبستها ايها فقال  
للخليفة لجعفر أما تنظر إلى هذه المرأة وما عليها من أثر  
المضرب فاننا لا ندر أن أسكت على هذا وما أستريح الا أن  
وقفت على حقيقة ضرب هذه الصبيبة وحقيقة خبر هاتين  
الكلبتين فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا شرطا وهو  
ان لا نتكلم فيما لا يعنينا ثم قامت الدلالة فاضتت العود  
وغمزته بأناملها وأنشدت في العشق والهيام فلما سمعت  
المرأة الثانية شعر الدلالة شقته فيايبها كما فعلت الأولى  
وصرخت ثم ألقت نفسها على الأرض ممشيا عليها فقامت  
الدلالة والبستها حلة ثانية بعد أن رشت الماء على وجهها  
ثم قامت المرأة الثالثة وجلست على السرير وقالت للدلالة  
عنى لى لالى بينى فما بقى غير هذا الصوت فأصلحت  
الدلالة العود وأنشدت فلما سمعت الثالثة فعلت كالسابقة  
فقال الصعاليك ليتنا ما دخلنا هذه الدار وكنا بتنا  
على الكيمان فقد تكبر بيتنا هنا بشيء يقطع الصليب  
هانتلت اليهم الخليفة وقال لهم لم ذلك قالوا قد اشتغل

سرنا بهذا الأمر مقال الخليفة أما أنتم من هذا البيت  
قالوا لا ولا ظننا هذا الموضع إلا للرجل الذي عندكم  
فقال الحمال والله ما رأيت هذا الموضع إلا هذه الليلة  
وليتنى بت على الكيمان ولم أبت فيه فقال الجميع نحن  
سبعة رجال وهن ثلاث نسوة وليس لهن رابعة فنسألن عن  
حالهن فإن لم يجيبنا طوعا أجيبنا كرها واتفق الجميع على  
ذلك فقال جعفر ما هذا رأى مسديد دعوهن فنحن ضيوف  
عندهن وقد شرطن علينا شرطا فتوفى به ولم يبق من  
الليل إلا القليل وكل منا يمضى إلى حال سبيله ثم أنه  
غمز الخليفة وقال ما بقى غير ساعة وهى ضد تحضرهن  
بين يديك وتسألن عن قصتهن فأبى الخليفة وقال لم يبق  
لى صبر عن خبرهن وقد كثر بينهن القيل والقال ثم قالوا  
ومن يسألن فقال بعضهم الحمال ثم قال لهم النساء  
يا جماعة من أى شيء تتكلمون فقال الحمال لصاحبة  
البيت وقال لها يا سيدتى سألتك بالله وأقسم عليك به أن  
تخبرينا عن حال الكلبتين وبأى سبب تعاقبيهما ثم تعودين  
تبكين وتقبلينهما وأن تخبرينا عن سبب ضرب أختك بالمقارع  
وهذا سؤالنا والسلام فقالت صاحبة المكان للجماعة  
صحيح ما يقوله عنكم فقال الجميع نعم إلا جعفر فإنه صكت  
فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد أنيتمونا

يا هسيوفنا الأثية البالغة وتقدم لنا شرطنا عليكم ان  
من تكلم فيما لا يعنيه وجد مالا يرضيه أما كلى أننا  
انخلناكم منزلنا وأطعمناكم زاننا ولكن لا ننب لكم وانما  
الغضب لمن أوصلكم الينا ثم شمعت عن معصمها وضربت  
الأرض ثلاث ضربات وقالت عجلوا وأذا بياب خزانة قد  
فتح وخرج منه سبعة عبيد ويأيديهم سيوف مسلولة وقالت  
كتفوا هؤلاء الذين كثر كلامهم واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا  
وقالوا أيتها المخدرة انتنى لنا فى ضرب رقابهم فقالت  
امهلهم ساعة حتى اسألهم عن حالهم قبل ضرب رقابهم  
فقال الحمال بالله يا سيدتى لا تقتلينى بنذب الغير فان  
الجميع اخطأوا ودخلوا فى الذنب الا أنا والله لقد كانت  
ليلتنا طيبة لو سلمنا من هؤلاء الصعاليك الذين لو دخلوا  
مدينة عامرة لأخربوها فضحكت الصبية . وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١) وفى الليلة الحادية عشرة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصبية اقبلت على  
الجماعة وقالت اخبرونى بخبركم فما بقى من عمركم الا  
ساعة ولولا انتم اعزاء واكابر قومكم أو حكام لعجلت

جزاعكم فقال الخليفة ويلك يا جعفر عرفها بنا والا  
تقتلنا فقال جعفر من بعض مااستحق فقال له الخليفة  
لا ينهني الهزل في وقت الجد كل منهن له وقت ثم ان للصبيبة  
اقبلت على الصعاليك وقالت لهم هل انتم اخوة فقالوا لها  
والله مانحن الا فقراء الحجام فقالت لواحد منهم هل انت  
ولدت امور فقال لا والله والما جرى لي امر غريب حين  
تلقت عيني ولهذا الامر حكاية لو كتبت بالابر لكانت عبره  
لمن اعتبر فسالت الثاني والثالث فقالا لها مثل الاول ثم  
قالوا ان كل منا من بلد وان حديثنا عجيب وامرنا بحريص  
فالتفت اليهم وقالت كل واحد منكم يحكى حكايته وما سبب  
مجيئه الى مكاننا ثم يمس على راسه ويروح الى حال  
سهوله فلول من تقدم الحمال فقال يا مسيتي انا رجل  
جمال حملتني هذه الدلالة واتت بي الى هنا وجرى لي  
معكم ماجرى وهذا حديثي والسلام فقالت له لمس على  
راسه وروح فقال والله ما اروح حتى اسمع حديث رفقائي  
فتقدم الصعلوك الاول وقال لها يا مسيتي ان سبب خلق  
نظفي وتلف عيني ان والدي كان ملكا وله اخ وكان اخوه  
ملكاً على مدينة اخرى وانتقل ان امي ولدتني في اليوم  
الذي ولد فيه ابن عمي ثم مضت سنون واعوام وايام حتى  
كهرنا وكنت ازور همي في بعض المسنين واقضى عنده اشهر

عصيدة فزرتة مرة فأكرمنى ابن عمى وذبح لى الأظنام وروق لى المدام وجلسنا للشراب فلما تحكم الشراب فينا قال ابن عمى ان لى حاجة مهمة عنك وأريد ان لاتخالفتنى فيما أريد أن افعله فقلت له حبا وكرامة فاستوثق منى بالإيمان والعظام ونهض من وقته وساعته وغاب قليلا ثم عاد وخلفه امرأة مزينة مطيبة وعليها من اللؤلؤ مايساوى مبلغا عظيما فالتفت الى والمرأة خلفه وقال خذ هذه المرأة واتبعنى على الجبانة الفلانية ووصلها لى فعرفتها وقال انزل بها الترية وانتظرنى هناك فلم يمكن المخالفة ولم أقدر على رد مؤامره لأجل الذى خلفته فآخذت المرأة وسرت الى ان دخلت الترية أنا واياها فلما استقر بنا الجلوس جاء ابن عمى ومعه طاسة فيها ماء وكيس فيه جبس وقنوم ثم انه أخذ القنوم وجاء الى قبر فى وسط الترية ففكه ونقل أحجاره الى ناحية الترية ثم حفر بالقنوم فى الأرض حتى كشف عن طابق قدر الباب الصغير فبان من تحت الطابق سلم معقود ثم التفت الى المرأة بالإشارة وقال لها دونك وما تختارين فنزلت المرأة على ذلك السلم ثم التفت الى وقال يا ابن عمى تم المعروف اذا نزلت أنا فى ذلك الموضع فرد الطابق ورد عليه القراب كما كان وهذا امام المعروف وهذا الجبس الذى فى الكيس وهنا الماء

الذى فى الطاسة اعجن فيه الجبس وجبس القبر فى دائر  
الأحجار حتى لا يقول احدا ويعلم أنه فتح جسد وهذه  
حاجتى عنده ثم قال لى لا أوحش الله منك يا ابن عمى ثم  
نزل على السلم ففعلت ما أراد تماما ثم رجعت الى قصر عمى  
الذى كان وقتذاك فى الصيد فتمت تلك الليلة وفى الصباح  
تذكرت ما حدث ونسيت على ما فعلت معه حيث لا ينفع التدم  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (١٢) وهى الليلة الثانية عشرة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصعلوك الأول قال  
للصبية ثم خرجت الى المقابر أبحث عن التربة فلم أهرقها  
ولم أزل أفتش حتى أقبل الليل ولم أهدأ اليها فرجعت الى  
القصر لم أكل ولم اشرب وقد اشتغل خاطرى بأبن عمى وبت  
ليلتى مغموما وظلمت أبحث عن التربة سبعة أيام فلم أعرف  
له طريقا فزاد لى الوسواس حتى كدت أن أجن فلم أجد  
فرجا نون أن سافرت ورجعت الى مدينة أبى فما أن وصلت  
حتى نهض الى جماعة من باب المدينة وكتفونى فتعجبت  
كل العجب انى ابن السلطان وهم خدم أبى وغلماى ولحقنى  
منهم خوف زائد فقلت لنفسى ياترى ماذا جرى على والدى

وهرت أسألهم عن سبب ذلك فلم يردوا ثم بعد حين قال لى بعضهم وكان خادما عندى ان أباك قد صدر به الزمان وخانتة العساكر وقتله الوزير ونحن نرتقب وقوعك فأخذونى وأنا قائم عن الدنيا بسبب هذه الأخبار التى سمعتها عن أبى فلما تمثلت بين يدى الوزير الذى قتل أبى وكان بينى وبينه عداوة قديمة وسببها انى كنت مولعا بضرب البنسق فاتفق انى كنت واقف يوما على سطح قصر واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير وكان واقفا هناك فأردت ان اضرب الطير واذا بالبنسقية أخطأت واصابت عين الوزير فالتفتها بالقضاء والقدر فلم يقدر الوزير فى حينها ان يتكلم لوجود والدى الملك أما الآن فقد أمر بقتلى وضرب عنقى فقلت اتقتلنى بغير ذنب فقال أى نذب أعظم من هذا وأشار الى عينه المتلفسة وقال انا كنت فعلتها خطأ فأنا افعلها متعمدا ثم مد اصبعه فى عينى الشمال فالتفتها ثم كتفتى ووضعنى فى صندوق وقال للسياف تصلم هذا واشهر حسامك وخذه الى خارج المدينة واقتله ودعه للوحوش ففعل السياف ولكنه ما ان خرج من المدينة وأخرجنى من الصندوق فرأيتة وكان سياف أبى ولى عليه احسان ثم قال لى فر بعمرى ولا تعد الى هذه الأرض لتهلك وتهلكنى معك حينئذ فان على تلف عينى وفرحت بخلاصى وسافرت حتى

وصلت الى مدينة عمى فدخلت عليه وأعلمته بما جرى  
لوالدى ولى من تلف عينى فبكى وقال زنتى مما على عمى  
فقد فقدت ابن عمك منذ أيام فحكيت له ماكان منه ففرح وقال  
قم نبحث عن هذه الترية فطاوعته لائى كنت بحثت قبل ذلك  
ولكن هذه المرة هداى الله سبحانه وتعالى الى الترية  
فأزحنا التراب ورفعنا الطابق ونزلت أنا وعمى مقدار  
خمسین درجة فلما وصلت الى آخر السلم فاذا بدخان طلع  
علينا ففتش أبصارنا فقال عمى لاحول ولا قوة الا بالله  
العلى العظيم ثم مشينا واذا نحن بقاعة مستلثة دقيقا وحبوبا  
ومأكولات وغير ذلك ورأينا فى وسط القاعة ستاره مسدولة  
على سرير فنظر عمى الى السرير فوجد ابنه هو والمرأة  
التي قد نزلت معه صار لهما أسود وهما متعانقان كأنهما  
القيما فى جب النار فقال عمى تستحق يا خبيث فهذا عذاب  
الدنيا وبقي عذاب الآخرة وهو أشد وأبقى . وأدرك شهرزاد  
الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

(١٢) وفى الليلة الثالثة عشرة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصعلوك قال للمصيبة  
والجماعة والخليفة وجعفر يستمعون اليه ثم ان عمى قال

لى اعلم يا ابن اخى ان ولدى هذا كان من صغره مولعا  
بحب اخته وكنت انهاء عنها واقول فى نفسى انها صغيران  
فلما كبرا وقع بينهما القبيح وسمعت بذلك ولم اصدق ولكن  
زجرته زجرا بليفا وقلت له احذر هذه الفعالة القبيحة  
التي لم يفعلها مثلك احد لا قبلك ولا بعدك وايك ان تصدر  
منك هذه الفعالة فانى اسخط عليك واقتلك ثم حجبتة عنها  
وحجبتة عنه وكانت الخبيثة تعبه محبة عظيمة وقد  
تمكن الشيطان منها ولكته فعل هذا الفعل واستغفلنى لما  
خرجت الى الصيد واتى الى هذا المكان ولكن اللد  
سبحانه وتعالى احرقهما ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ثم  
بكى وبكى وقال لى انت ولدى عوضا عنه ثم صعدنا ورددنا  
الطابق والقرباب وعلنا القبر كما كان ثم رجعنا الى القصر  
واذا بدقات الطبول وانتشر خبر الوزير قاتل أبى فقد جاء  
بعسكره ليهجموا على المدينة فى غفلة من أهلها فقلت فى  
نفسى متى دفعت فى نغى فانا مالك لا محالة فحلقت ذلقى  
وغيرت ثيابى وخرجت من المدينة وقصدت هذه للمدينة  
والسلام لعل أحدا يوصلنى الى أمير المؤمنين لأروى له  
قصتى فوصلت الى هنا ليلا فوقف حائرا ولم أدر أين  
أين أمضى واذا بهذا للمملوك واقف فسلمت وقلت له أنا  
غريب أيضا وبينما نحن كذلك واذا برفيقنا هذا الثالث

جاءنا وسلم علينا وقال انا غريب فقلنا له ونحن ايضا  
فمشينا حتى ساقنا القدر اليكم وهذا سبب خلق نقتى وتلف  
عيني فقالت الصبية ملس على رأسك وروح فقال لالا أروح  
حتى اسمع خبر غيرى فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة ان  
هذا لمجيب ثم تقدم الصعلوك الثانى وقال يا سيدتى  
نا ما ولدت أعور وانما لى حكاية عجيبة فلانا ملك ابن ملك  
وقرات القرآن على سبع روايات وقرات الكتب على أربابها  
من مشايخ العلم وقرات علم النجوم وكلام الشعراء واجتهدت  
فى سائر العلوم حتى فقت أهل زمانى فعظم حظى عند سائر  
الكتبة وشاع نكرى وخبرى عند سائر الملوك فأرسل ملك  
الهند يطلبنى من أبى وأرسل اليه هدايا وتحفا تصلح للملوك  
فجهزنى أبى فى ست مراكب وسرنا فى البحر مدة شهر كامل  
حتى وصلنا الى البر وأخرجنا حبلا كانت معنا فى المركب  
وحملنا عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا بعرب قطاع  
طريق لما رأونا ونحن نفر قليلا ومعنا عشرة أعمال هدايا  
ملك الهند رمحوا علينا وشرعوا الرماح بين أيديهم نحونا  
فأشرنا اليهم بالأصابع وقلنا لهم نحن مرسل الى ملك الهند  
المعظم فلا تؤذونا فقالوا نحن لسنا فى أرضه ولا تحت  
حكمه ثم انهم قتلوا بعض الغلمان وهرب الباقيون وهربت انا  
بعد ان جرحت جرحا بليغا واشتغلت عند العرب بالمال

والهدايا التي كانت معنا فصرت لا أرى أين أذهب وكنت  
عزيزاً فصرت نثيلاً وسرت الى ان اتيت رأس الجبل فدخلت  
مفارة حتى طلع النهار ثم سرت منها حتى وصلت الى  
مدينة عامرة بالخير وقد ولى عنها الشتاء ببرده واقبل  
عليها الربيع بورده ففرحت بوصولي اليها وقد تعبت  
من المشى وعلائي الهم والاصفرار فقغيرت حالتي ولا أرى  
أين أسلك فعلت الى خياط وسلمت عليه فرحب بي وبأسطني  
عن سبب غريتي فأخبرته بقصتي فقال يا فتى لا تظهر ما عندك  
فاني أخاف عليك من ملك هذه المدينة لانه أكبر اعداء أبيك  
وله عنده ثار ثم احضر لي مأكولا ومشروباً فأكلت وأكل  
معى واخلى لي محلاً في جانب حانوته واتانى بما احتاج  
اليه من فراش وغطاء فأصقت عنده ثلاثة ايام ثم قال لي اما  
تعرف صنعة تكسب منها فقلت له انى فقيه طالب علم  
كاتب حاسب فقال ان صنعتك فى بلادنا كاسده فقلت والله  
لا أرى شيئاً غير الذى نكرته لك فقال شد ومطك وخذ  
فاساً وحبلاً واحتطب فى البرية حطباً تنقوت به الى ان  
يفرج الله عنك ثم اشتري لي فاساً وحبلاً وأرسلنى مع بعض  
الخطابين وأوصاهم على فخرجت معهم واحتطبت فأتيت  
يحمل على راسى فيعته بنصف دينار فأكلت ببعض وأبقيت  
بعض ودمت على هذا الحال مدة سنة ثم بعدها ذهبت يوماً

لأحتطب منها ودخلت فوجدت فيها خميلة أشجار فيها حطب  
كثير فدخلت الخميلة وأتيت شجرة وحفرت حولها وأزلت  
التراب عن جدارها فاصططكت القاس في حلقة نحاس فنظفت  
التراب وإذا هي في طابق من خشب فكشفته فبان تحته  
سلم فنزلت فرأيت بابا فدخلته فرأيت قصرا محكم البنيان  
فوجدت فيه صبية كالدره السنية فلما نظرت إليها سجدت  
لخالقها لما أبدع لديها من الحسن والجمال فنظرت الى  
وقالت لى أنت اتعى أم جن فقلت لها انسى فقالت ومن أوصلك  
للى هذا المكان الذى لى فيه خمس وعشرون سنة ما رأيت  
فيه انسيا ابدا فلما سمعت كلامها وجدت له عنوبة فعكيت  
لها قصتى ثم قالت هى انى بنت ملك اقصى الهند صاحب  
جزيرة الأبنوس وكان قد زوجنى بأبن عمى فاخترتنى ليلة  
زفافى عفريت اسمه جرحريس بن رهوس بن إبليس قطار  
بى الى هذا المكان ونقل فيه كل ما احتاج اليه من  
الحلى والقماش والمتاع والطعام والشراب وفى كل عشرة  
أيام يجيئنى فيبيت هنا ليلة وعاهدنى اذا مرضت لى حاجة  
ليلا أو نهارا أن المس بيدي هذين السطرين المكتوبين  
على القبه فما أرفع يدي حتى أراه عندى وبقي له ستة  
أيام حتى يأتى فهل لك أن تقيم عندى خمسة أيام ثم تنصرف  
قبل مجيئه بيوم فقلت نعم وقضيت عندها يومين فى سرهد

حتى تمكنت محبتها من قلبى فقلت لها هل اطلعك من تحت الأرض وأريحك من هذا الجن فضحكت وقالت أقنع واسكت ففى كل عشرة أيام يوم للعفريت وتسعة لك فقلت وقد غلب على الغرام فانا فى هذه الساعة أكرم هذه القبة لعل العفريت يجيىء حتى أقتله فانى موعود يقتل العفاريت فنصحتنى بالمسدول . ولكنى رمشت القبة رمشا قويا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (١٤) وهى الليلة الرابعة عشر :

قالت بلغنى أيها الملك المعيد أن الصعلوك الثانى قال للمصيبة ان المرأة قالت لى ان العفريت قد وصل الينا اما حذرتك من هذا والله لقد أذيتنى ولكن انج بنفسك واطلع من المكان الذى جنّت منه فمن شدة خوفى نصيت نعلى وفأسى فلما طلعت درجتين التفت لانتظرهما فرأيت الأرض قد انشقت وطلع منها عفريت وقال ما هذه الزعجة التى ارعشتنى بها فما مصيبتك فقالت ما أصابنى بشىء غير ان صدرى ضايق فأردت أن أشرب شرابا يشرح صدرى فنهضت لأقضى أشغالى فوقعت على القبة فقال لها أنت تكذبين وتظر فى القصر يعيننا ويسارنا فوجد النعل والغاس

ورأى فقتل المرأة وسحرنى قردا وأخذنى وحطنى على جبل  
وتركنى هناك فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة سنة فلما  
رأيت نفسى فى هذه الصورة القبيحة بكيت على روى  
وصبرت على جور الزمان وأنهدرت دنا على الجبل الى  
اسفله وسافرت مدة شهر ثم ذهبت الى شاطئ البحر  
المالح فوقفت ساعة واذا أنا بمركب فى وسط البحر قد  
طاب ريحها وهى قاصدة البر فاخفتيت خلف صخرة على  
جانب البحر وسرت الى أن أتيت وسط المركب فقال واحد  
منهم اخرجوا هذا المشؤوم من المركب وقال واحد منهم  
نقلته وقال آخر اقلته بهذا السيف فامسكت طرف السيف  
وبكيت وسالت تدموعى فحن على الرئيس وقال لهم ياتجار ان  
هذا القرد استجار بى وقد أجرته فى جوارى ثم ان الرئيس  
صار يحسن الى ومهما تكلم به أفهمه وأقضى حوائجه  
كلها وأخدمه فى المركب وقد طاب لها الريح مدة خمسين  
يوما فرسينا الى مدينة عظيمة واوقفنا المركب فجاءتنا  
حماليك من طرف ملك المدينة فنزلوا المركب وهنأوا التجار  
بالسلامة وقالوا ان ملكنا يهنىكم بالسلامة وقد أرسل اليهم  
هذا الدرج الورقى وقال كل واحد يكتب فيه سطر فقلت  
وأنا فى صورة القرد وخطفت الدرج من ايديهم فحافوا انى  
أقطعهم وأرميه فى الماء فنهرونى وأرادوا قتلى فأشرت لهم

انى اكتب فقال لهم الرئيس دعوه يكتب فان لخبط الكتابة  
طربناه عنا وان احسنها اتخذته ولدا فانى ما رايت قردا  
المهم منه ثم اخذت القلم واستمدت الحبر وكتبت سطر  
بقلم الرقعة وسطرا بقلم الثلث وثالث بقلم المشق ثم ناولتهم  
نلك الدرج الورق فطلعوا به الى الملك فلما تأمل الملك ما فيه  
لم يعجبه خط أحد الا خطى فقال لماليكه توجهوا الى صاحب  
هذا الخط والبسوه حلة واركبوه بغلة وهاتوه بالنوية  
وأحضروه بين يدي فلما سمعوا كلام الملك قالوا يا ملكنا  
إن الذى كتب هذا الخط قرد وليس هو آدميا وهو مع رئيس  
الركب فتعجب الملك من كلامهم وقال اريد أن اشترى هذا  
القرد ثم بعث رسلا الى المركب ومعهم البغلة والحلة وقال  
لا بد أن تلبسوه هذه الحلة وتركبوه البغلة وتأتوا به  
فساروا الى المركب وأخذوني من الرئيس والبسونى الحلة  
فاندعش الخلائق وصاروا يتفرجون على فلما طلعوا بى  
الى الملك ورأيتة قبلت الأرض بين يديه ثلاث مرات فأمرنى  
بالجلوس فجلست على ركبتي فتعجب الحاضرون من أبى  
وكان الملك أكثر تعجبا ثم ان الملك أمر الخلق بالانصراف  
فانصرفوا ولم يبق الا الملك والطواشى ومملوك صغير وأنا  
ثم أمر الملك بطعام فقدموا سفرة طعام فيها ماتشتهى

الأنفاس وتلذذ الأعين فأشار الى الملك فجلمت أكل معه وقد ارتفعت السفرة وزهبت فضلت يدي ثم قدم للملك الشطرنج فقال لي الملك أتلعب قلت برأسي نعم فتقدمت وضمت الشطرنج ولعبت معه مرتين فغلبته فسار عقل الملك وقال لو كان هذا أميا لفاق أهل زمانه ثم قال لخادمه اذهب الى سيدتك وقل لها كلمي الملك حتى تجيء فتفرج على هذا القرد العجيب فذهب الطواشي وعاد ومعه سيدته بنت الملك فلما نظرت الى غطت وجهها وقالت يا أبى كيف طاب على خاطرك أن ترسل الى فيراني الرجال الأجانب فقال يا بنتي ما عندي سوى الملوك للصغير وللطواشي الذي رباك وهذا القرد وأنا أبوك فممن تغطين وجهك فقالت إن هذا القرد ابن الملك ايمار صاحب جزائر الأبنوس الداخلة وهو مسحور وسحره العفريت جرحريس الذي هو من ذرية ابليس وهذا والذي تزعم أنه قردا إنما هو رجل عالم فتعجب الملك من ابنته ونظر الى وقال أحقا هذا فقلت برأسي نعم ويكيت فقال الملك لبنته من أين عرفت أنه مسحور فقالت يا أبت كان هندي وأنا صغيرة هجوز ماكره ساحره علمتني صناعة السحر وقد حفظته وأتقنته وعرفت مائة وسبعين بابا من أبوابه فقال أبوها بحق اسم الله عليك أن تغلبي هذا الشاب مما فيه حتى أجعله وزيرى لأنه شاب ظريف لييب فقالت

حبها وكرامتها . وأدرك شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥) وفي الليلة الخامسة عشرة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصعلوك الثباني قال للصبية يا مسيقتى ثم إن بنت الملك أخذت بيدها سكيناً مكتوباً عليها أسماء عبرانية وخطت بها دائرة في وسط وكتبت فيها أسماء وطلاسم وهزمت بكلام وقرات كلاماً لا يفهم فبعد ساعة اظلمت علينا جهات القصر حتى ظننا أن الدنيا قد انطبقت علينا وأنا بالعفريت قد تدلى علينا في أقبح صفة بأيد كالدردارى ورجلين كالصوارى وعينين كمشعلين يوقدان ناراً ففزعنا منه فقالت بنت الملك لا أهلاً بك ولا سهلاً فقال العفريت وهو في صورة أسد يا خائفة كيف خنت اليمين أما تحالفنا على أنه لا يتعرض أحد للأخر فقالت له يالعين ومن أين لك يمين فقال العفريت خذى ما جاءك ثم انقلب أسداً وفتح فاه وهجم على الصبية فأمرعت وأخذت شعرة من شعرها بيدها وهممت بشفتيها فصارت الشعره صيفاً ماخسياً وضربت ذلك الأسد نصفين فصارت رأسه عقرباً وانقلبت الصبية حية عظيمة وهممت على هذا اللعين وهو في

صفة عرق فتقاتلا قتالا شديدا وتطايير منهما الشرر فلما الشرر منها فلم يؤنينا وأما شرره فلحقت منه شرارة في عيني فأتلفها وأنا في صورة القرد ولحق أملك شراره منه في وجهه فأحترقت نصفه التحتاني بنقنه وحنكه ووقعت شرارة في صدر الطواشي فاحترق ومات من ساعته فليقنا بالهلاك فبينما نحن كذلك وإذا بقائل يقول الله أكبر لله أكبر قد فتح ربي ونصر وخسئل من كفر بنين محمد صلى الله عليه وسلم وإذا بالقائل بنت الملك قد أحضرت العفريت فنظرنا إليه فرايناه قد صار كوم رماد ثم جاءت الصبية وقالت الحقونى بطاسة ماء فجاؤوا بها فتكلمت عليها بكلام لا أفهمه ثم رشقتى بالماء وقالت اخلص بحق الحق ويحق اسم الله الأعظم الى صورتك الأولى فصرت بشرا كما كنت أولا ولكن تلت عيني فقالت الصبية النار النار يا والدى ثم انها لم تزل تستغيث من النار وإذا بشرر أسود قد طلع الى صدرها والى وجهها فلما وصل الى وجهها بكت وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسو الله ثم نظرنا اليها فرايناهما كوم رماد بجانب كوم العفريت فحزنا عليها وتمنيت لو كنت مكانها ولا أرى ذلك الوجه المليح الذى عمل فى هذا المعروف يصير رمانا ولكن حكم الله تعالى لا يرد فلما رأى الملك ذلك نتف باقى

لحمته ولطم على وجهه وشق ثيابه وفعلت كما فعل ويكينا عليها وأمر الملك أن يبنى على رماد ابنته قبة عظيمة وأوقد فيها الشموع والقصائد وأما رماد العفريت فانهم أنروه في الهواء الى لعنة الله ثم مرض السلطان واستمر مرضه شهرا وعادت اليه العافية بانن الله تعالى فطلبني وقال لي يا فتى قد قضينا زماننا في هنا عيش حتى جئتنا فاقبلت علينا الاكدار فليتنا مارايناك ولا راينا طلعتك القبيحة التي بسببها صرنا في حالة العدم فاخرج يا ولدي من بلدي وكلي ماجرى بسببك وكل ذلك مقدر علينا وعليك فاخرج بسلام فخرجت من عنده وما صدقت بالنهاه ولا ابرى اين أتوجه وخطر على قلبي ماجرى لي من المبدأ الى المنتهى فحمدت الله تعالى وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل أن اخرج من المدينة وحلقت نقتى وجئت يا سيدي وفي كل يوم ابكى ثم سافرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام بغداد لعلني اتوصل الى امير المؤمنين وأخبره بما جرى فوصلت الى بغداد هذه الليلة فوجدت اخي هذا الأول واقف متحيرا فقلت السلام عليك وتحدثت معه واذا بأخينا الثالث قد اقبل علينا فمشينا نحن الثلاثة وما فينا أحد يعرف حكاية أحد فساقتنا المقادير الى هذا الباب ودخلنا عليكم فقالت له ان

حكايته فريبه فامسح على رأسه وأخرج إلى حال سبيلك فقال لا أخرج حتى اسمع حديث ربيقي فتقدم الصعلوك الثالث وقال أيتها السيدة الجميلة إن قصتي أعجب منهما وذلك إن هنين جاءهما القضاء والقدر وأما أنا فسبب خلق ذنبي وتلف عيني أننى جلست القضاء لنفسى وذلك أنى كنت ملكا ابن ملك ومات والدى وأخذت الملك من بعده وحكمت وهدمت وأحسننت للرعية وكان لى محبه لى السفر فى البحر وكانت مدينتى على البحر والبحر متسع وحوالنا جزائر معه للقتال فأردت أن أتفرج على الجزائر فنزلت فى عشرة مراكب وأخذت معى مؤونة شهز وسافرت عشرين يوما فى ليلة من الليالى هبت علينا رياح مختلفة الى أن لاح الفجر فهنا الريح ومكن البحر حتى أشرقت الشمس ثم انشاء شرقنا على جزيرة طلعتنا الى البر وطبخنا شيئا نأكله فاكلنا ثم أقمنا يومين وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه وعلى الريم واستغرب الريم البحر فقلنا للناطور أنظر البحر ففعل وقال للريم رأيت عن يمينى سفكا على وجه الماء ونظرت الى وسط البحر فرأيت سوادا من بعيد يلوح تارة أسود وتارة أبيض . فلما سمع الريم كلام الناطور قال للناس أبشروا بهلاكنا جميعا وشرع فى الهكاء فشاركناه على أنفسنا ثم قال الريم

في فسد نصل الى جبل من حجر أسود يسمى حجر  
المغناطيس ويجرنا المياه فغضا جهته فيتمزق المركب ويروح  
كل مسمار من المركب الى الجبل ويلتصق به وجميع الحديد  
الذي في المركب ينهب اليه وفي تلك الجبل حديد كثير  
لا يعلمه الا الله تعالى حتى انه تكسر من قديم الزمان  
مراكب كثيرة ويلى تلك البحريّة من النحاس الأصفر  
معموده على عثر وفوق القبة فارس من نحاس وفي يد  
تلك الفارس رمح من نحاس ومعلق في صدر الفارس  
لوح من نحاس منقوش عليه أسماء وطلاسم فيها مادام  
هذا الفارس راكبا تتكسر المراكب وما الخلاص الا اذا  
وقع هذا الفارس من فوق تلك الفرس فلما جاء الصباح  
تمزقت المراكب وجذب كل عاصو حديد الى الجبل وغرق  
اكثرنا والذين سلموا لم يعلموا ببعضهم لان تلك الأمواج  
واختلاف الأرياح أدهشتهم وأما أنا فنجاني الله تعالى  
فطلعت على لوح من الألواح فالتقاء الريح والأمواج الى  
جبل فأصبت طريقا متطرف الى أعلاه على هيئة السلام  
منقورة في الجبل فصميت الله تعالى . وأدرك شهريزاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح .

(١٦) وفي الليلة السادسة عشرة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصعلوك الثالث قال بعدما سميت الله تعالى حاولت الطلوع على الجبل وصرت اتمسك بالمنقر التى فيه حتى اسكن الله الريح فى تلك الساعة واعاننى على الطلوع سالما ففرحت بسلامتى ولم يكن لى ناب الا القبه فدخلتها واصلت فيها ركعتين شكرا لله تعالى على سلامتى ثم اثنى نعمت فى القبه فسمعت قائلا يقول يا ابن خصيب اذا انتهيت من منامك فاحفر تحت رجلك تجد قوسا من نحاس وثلاث نشابات من رصاص منقوشا عليها طلسم فخذ القوس والنشابات وارم الفارس الذى على القبه وارح الناس من هذا البلاء العظيم فاذا رميت الفارس يقع فى البحر ويقع القوس من يبك فخذ القوس وابلقنه فى موقعه فاذا فعلت يطفو البحر ويعلو حتى يسارى الجبل ويطلع عليه زورق فيه شخص غير الذى رميته فيجىء نالك وفى يده مجداف فاركب معه ولا تصم الله تعالى فانه يملك ويساقر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة فهناك تجد من يوصلك الى بلدك وهذا انما يتم لك اذا لم تصم الله تعالى ثم استيقظت ففعلت ما سمعته بالتمام فقتلت الفارس وعلا البحر وركبت الزورق وكان فيه شخصا من النحاس

في صدره لوح من الرصاص منقوس بأسماء وطلاسم وظللت مناكت لا أتكلم حتى تمام اليوم العاشر لما رأيت جزائر السلامة ففرحت فرحا عظيما فنظني من الزورق في البحر ثم رجع هو وكنت أعرف العوم فعمت ذلك اليوم الى الليل حتى كلت سواعدي وتعبت أكتافى وصرت من الهليكات ولكن رحمة الله تعالى وأسعة فهاج البحر من كثرة للرياح فجاءت موجة كالقلمة العظيمة فحملتنى وانظقتنى فنفقة صرت بها فوق البر فطلعت الى البر وعصرت ثيابى ونشفتها على الأرض ويت فلما أصبحت لبست ثيابى وقمت أنظر أين أمشى فوجدت غوطه فجئتها ودرت حولها فوجدت الموضع الذى فيه جزيرة صغيرة والبحر محيط بها فقامت وطلعت على شجره وانه بمركب رست وطلع منها عشرة عبيد معهم مساحى فعمشوا حتى وصلوا الى وسط الجزيرة وحفروا فى الأرض وكشفوا عن طابق فرفعوا الطابق وفتحوا بابه ثم نقلوا من المركب خبزا وبقيا وسمنا وعصلا وأغناما وجميع ما يحتاج اليه المساكن وصار العبيد ينقلون من المركب الى الطابق حتى نقلوا جميع ما فى المركب ثم بعد ذلك طلع العبيد ومعهم ثياب لحسن ما يكون وفى وسطهم شيخ كبير مرم قد عمر زما طويلا وأضعفه الدهر يتكا عليهم ولم يزالوا مسائرين حتى اتوا الى الطابق ونزلوا

فيه وغابوا عن عيني فلما توجهوا اقامت ونزلت من فوق الشجرة ومشيت الى موضع الرديم ونبشت التراب حتى انكشفت الطابق فاذا هو خشب مقدار حجر الطاحون فرفعته فبان من تحته سلم معلقود من حجر فنزلت حتى اقميت الى آخره فرأيت بابا ففتحته فرأيت دهليزا فمشيت فرأيت بابا حتى فتحت تصمة وثلاثون بابا حتى ذلك الباب الذي فتحته فوجدت من يضربني فيتلف عيني فنظرت بعيني السيلعة فوجدت عشرة شبان عود قالوا لي لا مرحبا بك ولا تجلس عندنا فخرجت من عندهم حزين القلب وكتب الله لي السلامة حتى وصلت الى بغداد وانت تعرفين البقية فقالت الصبية امسح على رأسك وروح فقال لا أروح حتى اسمع قصة هؤلاء ثم التفتت الصبية الى الخليفة وجعفر وسرور وقالت لهم أخبروني بخبركم فتقدم جعفر وحكى لها الحكاية التي قالها للبوابه عند دخولهم فلما سمعت كلامه قالت وهبت بعضكم لبعض فخرجوا الى أن صاروا في الزقاق فقال الخليفة للصعاليك سيروا وبيتوا عندنا وقال لجعفر خذهم وأحضرهم غدا حتى ننظر ما يكون ثم طلع الخليفة الى قصره ولم يجئه نوم في تلك الليلة وفي الصباح جلس في الديوان وأمر جعفر بأحضار الصبايا والكلبتين والصعاليك فنهض جعفر وفعل فلما حضروا قال

للصبايا عفوونا هنكن لما اسلفنى من الاحصان الينا ولم  
تعرفانا منها انا اعرفكن وانتن بين يدى الخامس من بنى  
العباس هارون الرشيد فلا تخبرنه الا حقا فلما سمع  
الصبايا ذلك تلمعت الكهيرة وقالت يا امير المؤمنين ان  
لى حديثا غريبا عجيبا . وادرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح .

(١٧) وفي الليلة الصليبة عشرة :

قالت بلخنى ايها الملك السعيد ان الصبية قالت ان  
للحكومتين هما اختاى من ابي من غير امى فمات وتلفنا  
وخلف خمسة آلاف دينار وكنت انا اصفر عن سنا فتهجز  
اختاى وتزوجت كل واحدة برجل ومكثنا مدة ثم ان كل  
واحد من ازواجهما هيا متجرا واخذ من زوجته الف دينار  
وسافروا مع بعضهم وتركونى فلما ابوء عنى اربع سنوات  
وضيع زواجهما المال وخسروا وتركاهما فى بلاد الناس  
فجاءانى فى هيئة الشحاتين فلما رايتهما نهلت منهما ولم  
اعرفهما ثم لنى لما عرفتهما قلت لهما ما هذا الحال فقصا  
على حكايتهما فقلت لهما مرحبا بكما يا اختى ما عندي  
نقتسه وأودتكما اكراما ولم نزل على هذه الحال سنة  
كاملة فاردت ان اجهز لى مركبا الى البصرة فجهزت مركب

كبيرة وحملت فيها البضائع والمتاجر وما احتاج اليه في المركب وقلت يا أختي هل لكما ان تقعدوا في المنزل حتى اسافر وأرجع باذن اللى أو تسافرا معى فقالتا نحن معك وكنت قسمت مالى نصفين فأخذت النصف وخيأت النصف الثمانى وقلت ربما يصيب المركب شيء ويكون في العمر مدة فانه رجعنا نجد شيئا ينفعنا . ولم نزل مسافرين اياما وليالى فتأهت بنا المراكب وغفل الرئيس عن الطريق ودخلت المركب بحرا غير البحر الذى تريده وطاب لنا الريح عشرة ايام فلاحت لنا مدينة على بعد فقلنا للرئيس ما اسم هذه المدينة فقال والله لا اعلم ولا رأيتها قط ولكن الامر جاء بسلامه فما بقى الا أن تدخلوا المدينة وتفرجوا ببضائعكم فان حصل لكم بيع فبيعوا وغاب ساعة ثم جاءنا وقال قوموا الى المدينة وتعجبوا من صنع الله في خلقه واستعينوا من سخطه فطلعنا الى المدينة فوجدنا كل من فيها مسخوطا حجاره سوداء فاندھشنا ومشينا في الأسواق فوجدنا البضائع باقية والذهب والفضة بالقيين على حالهما ففرحنا وتفرقنا في شوارع المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بما فيها من المال والقماش واما انا فطلعت الى القلعة فوجدتها محكمة فدخلت القصر فرأيتة حايضا وعنده حجاب ونوابه ووزرائه

وعليه من اللابس ما يتحير فيه الفكر فلما قربت من الملك  
وجسده جالسا على كرسى مرصع بالبركل واحدة تضيء  
كالنجمه وعليه حلة مزركشة بالذهب وواقفا حوله خصون  
مملوكا بين انواع الحرابر وفي ايديهم السيوف مجردة .  
فلما نظرت لذلك دهش عقلى ثم مشيت ودخلت قاعة الصريم  
فوجدت الملكة عليها حلة مزركشة بالؤلؤ وفي رأسها  
تاج مكلل بأنواع الجواهر وجميع ما عليها من مصاغ وحلى  
باق على حاله وهي ممسوخة هجرا أسود ووجدت بابا  
مفتوحا فدخلته ووجدت فيه سلعا بسبع درج فصعدته  
فرايت مكانا مرخى مفروشا بالبسط الذهبية ونظرت نورا  
لامعا من جهة فقصبتها فوجدت فيها جوهرة مضيئة  
قدر بيضة النعامة على كرسى صغير وهي تضيء كالشمعة  
فلما رأيت نظرت شموعا موقدة فقلت لنفسي لاهد أن لهذا  
أوقدها فمشيت وأخذت أبحث حتى سمعت تلاوة القرآن  
يصوت حسن رقيق فالتفت إلى مضجع فوجدته مفتوحا  
فدخلت ونظرت فإذا هو معبد وفيه قناديل معلقه وفيه  
سجادة مفروشة جالس عليها شاب حسن المنظر فتعجبت  
كيف هو سأل من أهل المدينة فسلمت عليه فرفع بصره  
ورد على السلام فقلت له أسألك بحق ما تتلوه من كتاب  
للك أن تجيبني عن سؤال أخبريني عن حكايته أولا

فأخبرته بها فتعجب من ذلك ثم قال امهلينى ثم طبق المصنف  
وأسخله فى كيمى من الأطلس وأجلمنى بجانبه فنظرت اليه  
فلذا هو كالمدر حمن الأوصاف بهى المنظر فأعقبتهى الف  
حصرة وأوقدت بقلبى كل جمره فقال لى اعلمى ان هذه  
المدينة هى مدينة والدى وجميع اهل وقومه وهو الملك الذى  
رأيتيه معصوخا والملكة هى أمى وقد كانوا مجوسا  
يؤمنون النار دون الله للجبار وكان أبى لى له ولد فرزق  
لأبى فى آخر عمره هى فرىانى حتى نشأت وقد سبقت لى  
للسعادة وكان عندنا عجوز مسلمة تؤمن بالله تعالى ورسوله  
حلى الله عليه وسلم فى الباطن وتوافق اهلى فى الظاهر  
وكان أبى يعتقد فيها لما يرى عليها من الأمانة والحققة  
وكان يكرمها ويعتقد أنها على دينه فلما كبرت سلمنى  
هى اليها وقال خذيه وربيه وعلميه احوال ديننا واحسنى  
فربيته وقومى بخدمته ففعلت ولكن علمتنى دين الاسلام  
الحنيف وحفظتنى القرآن فلما أتممت ذلك قالت لى يا ولدى  
تكرم هذا الأمر عن أبىك ولا تعلمه به لئلا يقتلك لستكته  
ولم أزل على ذلك مدة أيام وقد ماتت للعجوز وزاد اهل  
المدينة فى كفرهم وعتوهم وضلالهم فبينما هم على ما هم  
فيه اذ سمعوا مناديا ينادى بصوت كالرعد سمعه  
القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة أرجعوا عن عبادة

النار واعبدوا للملك الجبار ففرح اهل المدينة واجتمعوا  
عند ابي لاته الملك فقال لهم لايهولنكم الصوت ولا يردكم  
عن دينكم فمالت قلوبهم الى قول ابي ومكثوا في طغيانهم  
مدة سنة حتى جاء ميعاد الصوت فظهر لهم ثانيا فسمعوا  
ثلاث مرات على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا  
هاكفين حتى نزل عليهم المقت والمسخط من السماء بعد  
طلوع الفجر فمسخوا حجاره سوداء وكذلك نوابهم  
وانعامهم ولم يسلم من اهل هذه المدينة غيرى ومن يومها  
وانا على هذه الحالة في صلاة وصيام وتلاوة قرآن  
وقد يتست من وحدتى فعند ذلك قلت له ايها الشاب  
هل لك ان تروح معى الى المدينة بغداد وتنظر الى العلماء  
والى الفقهاء فتزاد علما وفقها واكون انا جاريتك مع انى  
سيدة قومي وحاكمه على رجال وخدم وغلمان وعسدى  
مركب مشعون بالمتجر وقد رمنا المقابير على هذه المدينة  
وكان النصيب فى اجتماعنا ولم ازل لارغبه حتى اجابنى .  
وابرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٨) وفى الليلة الثامنة عشرة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية اقلعت الشاب  
ففرحت فرحا شديدا وقالت لعمنا ودخلنا الى الخزان

وأخذنا ما فيها مما لحف حمله وغلا ثمنه ونزلنا من  
القلعة الى المدينة فقابلنا العبيد والريص وهم يفتشون  
على فلما رأوني فرحوا بي وسألوني عن سبب غيابي  
فأخبرتهم بما رأيت وما سمعت من الشاب فلما رأاني اختأى  
ومعنى ذلك الشاب حسبتاني عليه وصارتا في غيظ  
وأضمرتا المكر لى ثم نزلنا المركب وأنا بغاية الفرح  
وأقمنا ننتظر حتى طابت لنا الريح فنشرنا القلوع وسافرنا  
فقلت لأختاى سأخذ هذا الشاب بعلا ويكفينى هذه  
الشباب وجميع هذه الأموال لكما فقالتا نعم ما فعلت  
ولكنهما أضمرتا لى الشر ولم نزل مسافرين مع اعتدال  
الريح حتى خرجنا من بحر الخوف الى بحر الأمان وسافرنا  
اياما قليلة الى أن قرينا من مدينة البصرة ولاحت لنا  
أهنيتها فادركنا المساء فلما أخذنا النوم قامت أختاى  
وحملتانى أنا والشباب بفرشتنا ورمتانا فى البحر فأما  
الشباب فإنه كان لا يحسن العوم ففرق وأما أنا فكنت من  
السالمين فرزقنى الله تعالى بقطعة من الخشب فركبتها  
وطرقتى الأمواج الى أن رمتنى على ساحل جزيرة فلم أزل  
أمشى بالجزيرة باقى ليلتى فلما أصبح الصباح رأيت طريقا  
فيه أثر مشى على قدر ابن آدم وتلك الطريق متصلة من  
الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فنشرت ثيابى فيها

وسرت في الطريق ولم أزل سائره الى ان قرئت من الهر الذي فيه المدينة واذا بحية تقصدني وخلفها ثعبان يريد هلاكها وقد تدلى لسانها من شدة التعب فأخذتني الشفقة عليها فقصدت الى حجر والقيته على رأس الثعبان فمات من وقته فنشرت الحية جناحين وطارت في الجو فتعجبت من ذلك وقد تعبت فنمت في موضعي ساعة فلما أفتقت وجدت تحت رجلي جارية وهي تكبى رجلى فجلست وخبلت منها وقلت لها من أنت فقالت ما سرع مانسيتني انا التي فعلت معها الجميل وقتلت عدوى فانى انا الحية وما عدوى الا جن فلما نجيتني منه طرت في الريح ونهبت الى المركب التي رماك منها أختك ونقلت جميع ماقيها الى بيتك وأحرقتها وأما أختك فانى سحرتيها كلبتين من السكالب السود فانى عرفت جميع ماجرى لك معهما وأما الشاب فانه غرق ثم حملتني انا والسكلبتين وألقننا فوق سطح دنارى فראيت جميع ما كان في المركب من الأموال في وسط بيتي ولم يضع منه شيء ثم ان الحية قالت لى اذا لم تضربى كل واحدة منهما في كل يوم ثلاثمائة سوط لآتيه وأجعلك مثلها فقلت سمعا وطاعة . فلم أزل أضربها ذلك الضرب وأشفق عليهما فتعجب الخليفة من ذلك ثم قال للصبية الثانية ، وأنت ما سبب الضرب الذى على جسدك

فقال يا امير المؤمنين انى كان لى ووالد مات وخلف ما  
كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت برجل أسعد أهل  
زمانه فاقمت معه سنة كاملة ومات فورث منه ثمانين ألف  
دينار فبينما انا جالسة فى يوم من الأيام اذ دخلت على  
عجوز بوجه مسقوط وسلمت على وقالت ان عندى بنتا  
يقيمها واليلة عملت عرسها وانا قصدى لك للأجر والثواب  
فاحضرى عرسها فانها مكسورة الخاطر ليس لها الا الله  
تعالى ثم بكت وقبلت رجلى فأخذتني الرحمة فقلت سمعا  
وطاعة فقالت جهزى نفسك فان وقت العشاء اجدى وآخذك  
وقبلت يدي ونهبت فقلت وهيات نفسى واذا بالعجوز اقبلت  
فذهبت معها واخذت جوارى معى وسرنا حتى راينا  
بوابه مقنطرة وقبه من الرخام مشيده وفى باخلها قصر  
قد قام من التراب وتعلق بالسحاب فلما وصلنا الى الباب  
طرقته العجوز ففتح لنا ودخلنا فوجدنا دهليزا مفروشا  
بالبسط معلقا فيه قناديل موقده وشموع مضيئه فمشينا  
الى ان دخلنا القاعة فلم يوجد لها نظير مفروشه بالفراش  
العرير وصدرها سرير من المرمر مرصع بالدر وعليه  
ناموسيه من الأطلس واذا بصبية خرجت منها مثل القمر  
فقال لى مرحبا وأهلا وسهلا يا أختى آنستينى ثم جلست  
وقالت لى ان لى أختا وقد رآك فى الأعراس وهو شاب احسن

منى وقد أحبك قلبه حبا شديدا وأعطى هذه العجوز  
للدراهم حتى أتته وعملت الحيلة لأجل اجتماعه بك ويروى  
أخى أن يتزوجك على منة الله ورسوله وما فى الحلال من  
صيب فلما سمعت كلامها ورأيت نفسى قد انحجرت فى النار  
فقلت للصبية سمعا وطاعة فطرحته وصبقت بيديها وفتحت  
بابها فخرج منه شاب مثل القمر فلما نظرت إليه مال قلبى  
له ثم جاء وجلس وإذا بالقاضى قد دخل ومعه أربعة شهود  
فسلموا ثم انهم كتبوا كتابى على تلك الضباب وانصرفوا  
فالتفت للضباب الى وقال ليلىتنا مباركة ثم قال انى شارط  
عليك شرطاً فقلت ما هو فقال وأحضر لى مصحفاً وقال  
احلفى لى انك لاتختارى أحداً غيرى ولا تميلى اليه فحلفت  
له على ذلك ففرح وعانقنى فأخذت محبته بمجامع قلبى  
وقدموا لنا السماط فأكلنا وشربنا حتى اكتئبنا فدخل  
علينا الليل ومكثت معه شهراً فى هناء وسرور ويمعتها  
استأننته فى انى أسير الى السوق واشترى بعض قماش  
فانن لى فى الرواح فلبست ثيابى وأخذت العجوز ونزلت  
فى السوق فجلمت على نكان شاب تاجر تعرفه العجوز  
وقالت لى هذا ولد صغير مات أبوه وخلف له مالا كثيراً  
ثم قالت له هات أعز ما عندك من القماش لهذه الصبية  
فقال لها سمعا وطاعة فصارت العجوز تثنى عليه فقلت

مالنا حاجة بثناك عليه لأن مرادنا أن نأخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا فآخرج لنا ما طلبناه وأعطيناها الدراهم فأبى أن يأخذ شيئاً وقال هذه ضيافتكم اليوم عندي فقلت للعجوز ان لم يأخذ الدراهم اعطه قماشه فقال والله لا آخذ شيئاً والجميع هدية من عندي في قبلة واحدة فانها عندي أحسن مما في مكانى فقلت العجوز ما الذى يفيدك من القبلة ثم قالت يا بنتى قد سمعت ما قال وما يصيبك شيء اذا أخذ منك قبلة وظلت تعمن لى الأمر حتى جعلتنى أرى بذلك ثم انى غطيت عيني وداريت بطرف أزارى من الناس وحط فمه تحت أزارى على خدى فما أن قبلنى حتى عضنى عضه قوية حتى قطع اللحم من خدى فغشى على ثم أخذتنى العجوز فى حضنها فلما أفقت وجدت الدكان مقبولة والعجوز تظهر لى الحزن وتقول مادفع الله كان اعظم ثم قالت لى قومى بنا الى البيت وأعملى نفسك ضعيفة وأنا أجيء اليك بدواء تداوين به هذه العضة فتبرئين سريعاً فبعد ساعة قمت من مكانى وأنا لى غاية الفكر واشتداد الخوف فمشيت حتى وصلت الى البيت وأظهرت حالة المرض وإذا بزوجى يدخل وقال ما الذى أصابك من هذا الخروج فقلت له ما أنا طيبة فنظر الى وقال لى ما هذا الجرح الذى بخدك وهو لى المكان الناعم فقلت

له الحقيقة كاملة فثار وهاج وأحضر قضيبا من سفرجل ونزل به على جسدى بالضرب ولم يزل يضربنى ذلك الشاب على ظهرى وجنبى حتى غبت عن الدنيا من شدة الضرب وقد يئست من حياتى ثم أمر العبيد انه اذا دخل الليل يحملوننى ويأخذون العجوز معهم ويرموننى فى بيتى الذى كنت فيه سابقا ففعلوا ورمونى فى بيتى فتعاهست نفسى وتداويت فلما شفيت بقيت أضلأى كأنها مضروية بالمقارع كما ترى فاستمررت فى مداواة نفسى أربع أشهر حتى شفيت ثم جئت الى الدار التى جرت لى فيها ذلك الأمر فوجدتها خاوية خريه والزقاق مهدد لم أعلم سبب ذلك فجئت الى أختى هذه فوجدت عندها هاتين الكلبتين فسلمت عليها وأخبرتها بخبرى وهى أيضا وقعدنا انا وهى لانذكر هذا الزواج على السننتنا ثم صاحبتنا الدلالة فى كل يوم تخرج تشتري لنا ما نحتاج اليه من المصالح على جرى علاتها فوقع لنا ما وقع من مجيء العمال والصعاليك ومن مجيئكم فى صفة التجار فلما صرنا فى هذا اليوم ولم نشعر الا ونحن بين يديك وهذه حكايتنا فتعجب الخليفة من هذه الحكاية . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٩) وفي الليلة التاسعة عشرة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة قال للصبية  
الأولى هل عندك خبر بالعفريته التى سحرت اختك قالت  
يا أمير المؤمنين انها اعطتني شيئاً من شعرها وقالت لن  
أرشد حضوري فأحرقني من هذا الشعر شيئاً فأحضر لك  
عاجلاً ولو كنت خلف جبل كاف فقال الخليفة احضري  
الشعر ففعلت فأخذته الخليفة وأحرق منه شيئاً فلما فاحت  
رائحته اهتز القصر وسمعوا نوحاً وصلصلة وانذا بالجنية  
حضرت وكانت مسلعة فقالت السلام عليك يا خليفة المسلمين  
فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم لن  
هذه الصبية نرعت معي جميلاً ولا أقدر ان اكافئها عليه  
فهي أنقذتني من الموت وقتلت عدوى ورأيت ما فعله معها  
اختها فما رأيت إلا ان انتقم منهما فسحرتهما كلبتين  
بعد ان أرشد قتلها فخشيت ان يصعب عليها وان أرشد  
خلاصها يا مير المؤمنين اخلصهما كرامة لك ولها فانى من  
المسلمين فقال لها اخلصيهما وبعد ذلك نشرح لى أمر  
الصبية المضروية وتفحصى عن حالها فاذا ظهر لى صدقها  
أخذت ثارها ممن ظلمها فقالت العفريته يا أمير المؤمنين  
انا اترك على ما فعل بهذه الصبية هذا الفعل وظلمها وأخذ  
مالها وهو اقرب الناس لىك ثم ان العفريته أخذت طاسة

من الماء وعزمت عليها ورشت وجه الكلبتين وقالت لهما  
عودا الى صورتكما الاولى البشرية فعدتا باذن الله تعالى  
صبيتين سبحان خالقهما ثم قالت يا امير المؤمنين ان الذى  
ضرب الصبية ولدك الامين فان كان يسمع بحسنها وجمالها  
وحكت له العفريتة جميع ماجرى للصبية فتعجب وقال  
الحمد لله الذى جعل خلاص هاتين الكلبتين على يدي  
ثم ان الخليفة احضر ولده الامين بين يديه وساله عن قصة  
الصبية الاولى فأخبره على وجه الحق فأحضر الخليفة  
القضاة والشهود والصعاليك الثلاثة واحضر الصبية  
الاولى واختيها اللتين كانتا مسحورتين فى صورة كلبتين  
وزوج الثلاثة للثلاثة الصعاليك الذين أخبروه انهم كانوا  
ملوكا وعملهم حجابا ضده واعطاهم ما يحتاجون اليه  
وانزلهم فى قصر بغداد ورد الصبية المضروبة لولده الامين  
واعطاها مالا كثيرا وأمر ان تبنى الدار أحسن ماكانت ثم  
ان الخليفة تزوج بالدلالة وأفرد لها بيتا وجوارى يخدمنها  
ورتب لها راتبا وشيد لها قصرا ثم قال لجعفر فى ليلة  
من الليالى كلما تفكرت قصص الصبايا والصعاليك الثلاثة  
تعجبت أشد العجب وقلت سبحان الله تعالى فقال له جعفر  
لا تعجب يا امير المؤمنين من هذه القصة فما هى أعجب  
من حديث نور الدين مع شمس الدين أخيه فقال الخليفة  
وانرك شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٠) وفي الليلة العشرين :

### حكاية الوزير نور الدين مع شمس الدين وأخيه

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جعفر قال لهارون  
الرشيد اعلم يا امير المؤمنين انه كان فى مصر سلطان  
صاحب عدل واحسان له وزير عاقل خبير له علم بالامور  
والتدبير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما عمران الكبير  
شمس الدين والصفير نور الدين وكان الصفير اجمل من  
الكبير وليس فى زمانه احسن منه حتى انه شاع نكره فى  
البلاد فكان بعض اهلها يسافر من بلاده الى بلدته لأجل  
رؤية جماله ما اتفق ان والدهما توفى فحزن عليه السلطان  
واقبل على الولدين وقال لهما انتما فى مرتبة ابيكما ففرحا  
وقبلا الأرض بين يديه وعملا العزاء لأبيهما شهرا كاملا -  
وبخلافى الوزارة وكل منهما يتولاها جمعه وإذا أراد  
السلطان السفر يسافر مع احد منهما فاتفق فى ليلة من  
الليالى ان السلطان عزم على السفر فى الصباح وكانت  
النوبة للكبير فبينما الأخوان يتحدثان فى تلك الليلة ان  
قال الكبير يا اخى قصدى ان أتزوج وانت فى ليلة واحدة

فقال الصغير افعل يا اخى ماتريد فانى موافقك على ماتقول  
واتلقا على ذلك ثم ان الكبير قال لأخيه ان قدر الله  
وخطبنا بنتين ودخلنا فى ليلة واحدة ووضعنا فى يوم  
واحد وأراد الله وجاءت زوجتك بغلام وجاءت زوجتى  
ببنت نزوجهما بعضهما لأنها اولاد عم فقال نور الدين  
يا اخى ما تأخذ من ولدى فى مهر ابنتك قال آخذ من ولدك  
فى مهر ابنتى ثلاثة آلاف دينار وثلاثة بصاتين وثلاثة ضياع  
فان عصر الشبان بغير هذا لا يصح فلما سمع نور الدين  
هذا الكلام قال ما هذا المهر الذى اشترطته على ولدى  
اما تعلم اننا اخوان ونحن الاثنى وزيران فى مقام واحد  
وكان الواجب عليك ان تقدم ابنتك لولدى هدية من غير  
مهر فانك تعلم ان الذكر افضل من الأنثى وولدى ذكر  
ولكن أنت تريد ان تفعل معى على رأى الذى قال ان أردت  
تطرده فاجعل الثمن غاليا فقال له شمس الدين أراك قد  
قصرت لذلك لن أزوجه ابنتى لو وزنت ثقلها ذهباً فلما  
سمع نور الدين كلام أخيه امتلا غيظاً وكتب مابه وبات كل  
واحد فى ناحية فلما أصبح الصباح برز السلطان للسفر  
وعدى الجزيرة وقصد الأهرام وصعبه الوزير شمس الدين  
اما أخوه نور الدين صلى الصبح وعمد الى خزانته وأخذ  
منها خرجاً صغيراً وملاه ذهباً وأمر بعض غلمانه ان

يشد له بغلة خالية سريعة المشى فشدها ووضع عليها سرجا  
قد هيا بركابات هندية وعبآت من اللطيفة الأصفهانية  
فبانت كأنها عروس محلية وأمر أن يجعل عليها بساط حرير  
وسجادة وأن يوضع الخرج من تحت السجادة ثم قال للغلام  
والصبية قصدي أن اتفرج خارج المدينة وأروح نواحي  
القليوبية وأبيت ثلاث ليال فلا يتبعنى منكم أحد فان  
عندي ضيق صدر ثم أمرع وركب البغلة وخرج من  
مصر قصد البصرة مارا ببليهن وبيت المقدس وحلب  
فوصل البصرة ليلا فنزل في خان وأخرج الخرج من البغلة  
وفرش السجادة وأودع البغلة بعدنها عند البواب وأمره أن  
يسير فأخذها وسيرها فاتفق أن وزير البصرة كان جالسا  
في شباك قصره فنظر البغلة وما عليها فظنها بغلة وزير  
من الوزراء أو ملك من الملوك فحار عقله وقال لبعض غلمانه  
انقض بهذا البواب ففعلوا فلما سمع أتى سلم على الوزير  
فقال الوزير للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته  
فقال البواب يا سيدي إن صاحب هذه البغلة شاب صغير  
ظريف الشماثل من أولاد التجار عليه هيئة ووقار فلما  
سمع الوزير ذلك قام على قدميه وركب ومسا إلى الخان  
ودخل على الشاب فلما رأى نور الدين الوزير قاعدا عليه  
قام ولاقاه حضنه وسلم عليه الوزير ورحب به وقال له يا ولدي

من أين أقبلت وماذا تريد ؟ فقال نور الدين ما حدث له وعن أصله ونسبه وأنه عزم على الترحال في البلاد فقال له الشيخ يا ولدى لاتطع نفسك فترميك في الهلاك ثم انه أمر بوضع الخرج والبساط والصجادة وأخذه معه الى بيته وانزله في مكان ظريف وأكرمه وأحسن اليه وأحبه حبا شديدا وقال له يا ولدى انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لى ولدا نكر وقد رزقنى الله بنتا تقاريك فى السن ومنعت عنها خطابا كثيرة وقد وقع حبك فى قلبى فهل لك أن تتزوجها فان كنت تقبل اطلع الى سلطان البصرة وأقول له انه ولد أخى وأوصلك اليه حتى أجعلك وزيرا مكانى وبالزم انا بيتى فلما سمع نور الدين كلام وزير البصره أطرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة ففرح الوزير بذلك وأمر غلمانه أن يصنعوا له طعاما وأن يزينوا قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الأمراء ثم دعاهم فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان لى أخ وزير بالبيار المصرية ورزقه الله ولدين وأنا كما تعلمون رزقنى الله بنتا وكان أخى وصانى أن أزوج بنتى واحد من أولاده فأجيبته الى ذلك فلما استعققت الزواج أرسل الى أحد أولاده وهو الشاب الذى حضر فلما جاءنى أحببت أن أكتب كتابه على بنتى ويدخل بها عندى فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السكر ورشوا ماء الورد وانصرفوا وأما الوزير

فانه أمر غلمانه ان يأخذوا نور الدين ويدخلوا به الحمام واعطاه بدلة من خاص ملبوسه وأرسل اليه الفوط والكاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من الحمام لبسها فصار كالبدن ثم ركب بغلته الى قصر الوزير ودخل عليه ورحب به الوزير . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٢١) وفي الليلة الحادية والعشرون :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير قام له ورحب به وقال قم ادخل هذه الليلة على زوجتك وفي غد اطلع بك الى السلطان ففعل نور الدين ، وأما ماكان من امر اخيه فانه غاب مع السلطان مدة في السفر ثم رجع فلم يجد اخاه فصال عنه الخدم فأخبروه بما حدث فتشوش خاطر شمس الدين على فراق اخيه واضم غما شديدا لفقده وقال في نفسه ماسبب ذلك الا لأننى اغلظت عليه الحديث ليلة سفرى فأرسل وراءه من يبحث عنه فلم يقفوا على اثره فلام نفسه ثم بعد مدة يصيرة خطب بنت رجل من تجار مصر وكتب كتابه عليها ودخل بها واتفق ان ليلة دخول شمس الدين على زوجته كانت هي ليلة نور الدين وذلك بارادة الله تعالى حتى ينفذ حكمه في خلقه وكان الأمر كما

قلاه فاتفق أن حملت زوجاتها ووضعته زوجة شمس الدين وزير مصر بنتا لا يرى في مصر أحسن منها ووضعته زوجة نور الدين ولدا ذكرا لا يرى في زمانه أحسن منه فسموه حسنا وفي سابع ولادته صنعوا له الولائم وعملوا سمطه ثم أن وزير البصرة أخذ معه نور الدين وطلع به إلى السلطان فلما صار قدأمامه قبل الأرض بين يديه فأعجب السلطان بنور الدين لأحسنه وأبيه وقال لوزيره من هذا الشاب وما حكايته فحكى له الوزير قائلًا له هذا ابن أخي وزير بالديار المصرية وقد مات وخلف ولدين فالكبير جلس في مرتبة والده وزيرا وهذا ولده الصغير جاء عندي وحلفت أنى لا أزوج ابنتى إلا له فلما جاء زوجته لها وهو شاب وأنا صرت شيخا كبيرا والقصد من مولانا السلطان أن يجعله في مرتبتي فإنه ابن أخي وزوج ابنتى وهو أهل للوزارة لأنه صاحب رأى وتدبير فنظر السلطان إليه فأعجبه واستحسن رأى الوزير بما أشاره عليه من تقديمه في رتبة الوزراء فأنعم عليه بها وأمر له بخلعه عظيمة وزاد له الجرايمان إلى أن اتسع عليه الحال وصار له مراكب تسافر من تحت يده بالمتاجر وغيرها وعمر أملاك كثيرة ودواليب ويساتين إلى أن بلغ عمر ولده أربع سنين فتوفى الوزير الكبير فأخرجه نور الدين خرجة عظيمة وأوراه التراب ثم

اشتغل بعد ذلك بتربية ولده فلما بلغ أشده أحضر له فقيها يقرئه في بيته وأوصاه بتعليمه وحسن تربيته فآقرأه وعلمه فوائد في العلم بعد أن حفظه القرآن ومازال حسن يزداد جمالا وحسنا واعتدالا وذات يوم أخذه والده نور الدين الى قصر الوزارة والبصه بدلة من أفخر ملبسه وأركبه بغلة من خيار بغاله وطلع به الى السلطان وبخل به عليه فنظر الملك حسن بدر الدين فانبهر من حسنه فقال لنور الدين لايد أن تعضره معك كل يوم فوالحق الأخير وموت السنون حتى بلغ حسن خمسة عشر عاما ثم ضعف والده الوزير نور الدين وأحسن قرب نهايته فتذكر أخاه وأوطانه فيكى على فرقة الأحباب فأحضر بدر الدين وحكى له حياته وعن عمه وزير مصر وأمله كل ماجرى عليه في وثقة وتاريخ زواجه وتاريخ وصوله الى البصرة وكتب وصية موثقة ثم قال لولده احفظ هذه الوصية فقيها أصلك وحسبك فان أصابك شيء من الأمور فاقصد واسئل على عمك وسلم عليه واعلمه انى مت قريباً مشتاقاً اليه فأخذ بدر الدين الرقعة وطواها ولف عليها خرقة مشمعه وخفاها بين البطانه والظهاره وصار ييكى على أبيه من أجل فراقه فلما مات أقام الحزن في بيته وحزن عليه السلطان وجميع الأمراء وسفنوه ولم يزالوا في حزن مدة شهرين قولى السلطان

وزيرا جديدا ووصل اليه أن السلطان أرسل الوزير الجديد  
إلى بيت وزيره المتوفى ليختم على ماله وأماكنه ويقبض على  
ولده بدر الدين ويطلع به اليه فيقتله وصارت الناس تتأسف  
على حسنه فلما سمع ذلك خرج الى غير مقصد ولم يعلم  
أين يذهب فقابله اليهودي فقال له يا سيدي ان أباك كان  
أرسل مراكب تجارة وقدم منها البعض ومرادى أن اشترى  
منك وثق كل مركب قدمت بألف دينار ثم أخرج اليهودي  
كيسا ممتلئا من الذهب وعد منها الف دينار وأعطاهم  
إلى بدر الدين ثم قال أكتب لى ورقة وأختمها فأخذ بدر  
الدين ابن الوزير ورقة وكتب فيها كاتب هذه الورقة بدر  
الدين بن الوزير نور الدين قد باع لليهودى فلان جميع وثق  
كل مركب وردت من مراكب أبيه المسافرين بألف دينار وقبض  
الثمن على مسييل التعجيل فأخذ اليهودى الورقة ثم صار  
بدر الدين حتى وصل الى قبر أبيه فبكى وغلبه النعاس  
وكانت المقابر عامرة بالجن المؤمنين فخرجت جنية فنظرت  
وجه بدر الدين وهو نائم فقالت سبحان الله ما أجمل هذا  
الشباب ثم طارت الى الجوفرات عفريتا فصلمت عليه وسلم  
عليها فقالت له من أين أتيت قال من مصر فقالت له هل  
لك أن تروح معى لترى حسن هذا الشباب النائم فى المقبرة  
فطارها ثم نزلا عنده فلما رآه العفريت قال سبحان الله أنى

رأيت مثل هذا الشاب في إقليم مصر وهي بنت الوزير وقد علم بها الملك فخطبها من أبيها الوزير شمس الدين فاعتذر له وحكى قصته مع أخيه نور الدين وأن شمس الدين حالف أن لا يزوج ابنته إلا لابن أخيه من يوم ولدتها أمها وذلك نحو ثمان عشرة سنة ومن مدة قريبة سمعت أن أخى تزوج بنت وزير البصرة وجاء منها بولد وأنا لا أزوج بنتى إلا له كرامة لأخى فلما سمع السلطان ذلك غضب وقال كيف يخطب مثلى من مثلك بنتنا فتعنعا منه وتحتج بحجة باردة وحياة رأسى لا أزوجها إلا لأقل منى رغم أنك .  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

## ٢٢) وفي الليلة الثانية والعشرون :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى لما حكى للجنية حكاية بنت وزير مصر وأن الملك أقسم أن يزوجها بأقل منه فاختار سائس أهدب وكتب كتابه على بنت الوزير بالفصيح وقد تركته بين ممالك السلطان يضحكون عليه أمام باب الحمام وبنت الوزير جالسة تبكى فقالت الجنية إن هذا الفتى لا يليق إلا بما تقول عنها فعلمه العفرية وطار إلى مصر والجنية معه إلى أن نزل به في مدينة مصر وحطه على مصطبه ونبيه فلما امتيقظ ووجد

عظمه في مكان غير المكان ارلد بدر الدين ان يصيح ولكن العفريت همزه وقال له سازوجك الليلة بنت وزير مصر بدلا من زوجها الاحدب فهي رائعة الجمال لا يليق بها الا انت فانتظر حتى اذا نخل الاحدب بيت الراحة فادخل انت واجلس في المذبح فاذا اقبلت العروسة فقل لها انا زوجك والمك عمل تلك الحيلة الا لانه يخاف عليك من العين وهذا للذي رأته سائس ثم اقبل عليها واكشف وجهها ولا تخش شيئا فبينما بدر الدين يتحدث مع العفريت اذا بالسائس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسي فطلع له العفريت من الحوض الذي فيه الماء في صورة فار وقال زيبي فقال الاحدب ماجاء بك هنا فكبر الفار وصار كالقط ثم كبر فصار كلبا فلما نظر السائس ذلك فزع وقال لخصا يامشؤوم فكبر الكلب وانتفخ حتى صار جحشا فانزعج السائس وقال الحقوني يا اهل البيت واذا بالجحش قد كبر وصار قدر الهاموسة وسد عليه للكان وتكلم بكلام بن أم وقال ويلك يا احدب فاشتبكت أسنانه ببعضها فقال له العفريت هل ضاقت عليك الأرض فلا تتزوج الا بمعشوقتي فسكت السائس فقال له رد والا أمسكتك القراب فقال له والله مالي ننب الا انهم خصبوني وما عرفت أن

لها عشاقا من الجواميس ولكن انا تائب الى الله ثم اليك  
فقال له العفريت أقسم بالله ان خرجت في هذا الوقت من  
هذا الموضع أو تكلمت قبل ان تطلع الشمس لأقتلك فاذا  
طلعت الشمس فاطرح الى حال سبيلك ولا تعد الى هذا  
الموضع أبدا ثم ان العفريت قلب رأس الأحسب في الملقى  
وجعلها الى أسفل وجعل رجلية الى فوق . وأما بدر الدين  
فانه نخل الى المخدع فلما دخلت العروس في صدر المخدع  
وكان اسمها ست الحسن وقلبها مكسور وقالت في قلبها  
لن أمكنه من نفسى هذا الأحسب فلما نظرت بدر الدين قالت  
وأخذها سناء وجهه وحسنه فمك جماع قلبها من أنت  
يا سيدى فقال أنا زوجك ونحن ماعملنا الأحسب الا  
سخرية لنضحك عليه وخوفا علينا من العين فاكتراه أبوك  
بعشرة بنائير حتى يصرف عنا العين وقد راح فلما سمعت  
ست الحسن ذلك الكلام فرحت وضحكت فتزوجها وشاء  
الله تعالى أن تحبل منه فى ذلك اليوم ثم ناما . أما ماكان  
من أمر العفريت فانه قال للعفريته قومي وادخلى تحت  
الشاب ودعينا بزوجه مكانه لتلا يدركنا الصبح فعند ذلك  
تقدمت الجنية وحملت بدر الدين وهو نائم تاركة الكيس  
وبه الألف دينار والعمامة وما زالت العفريته طائرة به  
والعفريت يحانيتها فأنزل الله تعالى الملائكة ان ترمى العفريت

بهشهاب من نار فاحترق وسلمت العفريته فانزلت بدر الدين  
فى موضع ما احرق الشهاب العفريت ولم تتجاوز به خوفا  
عليه وكان بالأمر المقدر ذلك الموضع فى دمشق الشام  
فوضعتة الجنية على باب من ابوابها وطارت . فلما  
طلع النهار اجتمع الناس عليه وقد اعجبوه بحسنه  
واندهشوا لنومه على الطريق فلما قام ووجد الناس حوله  
فقال أين أنا يا جماعة الخير فقالوا نحن رأيناك عند  
اذان الصبح ملقى على هذا الباب نائما ولا نعلم من امره  
غير هذا فأين كنت نائما هذه الليلة فقال بدر الدين  
والله يا جماعة انى كنت نائما هذه الليلة فى مصر فقال  
واحد هل أنت تأكل حشيشا وقال بعضهم أنت مجنون كيف  
تكون نائما فى مصر وتصبح فى دمشق فقال لهم والله  
يا جماعة الخير لم أكذب عليكم ابدا وأنا كنت البارحة  
بالليل فى ديار مصر وقبل البارحة كنت بالبصرة فقالوا  
ياخسارة شبابه والله ما فى جنونه خلاف ثم انهم قالوا له  
ارجع لعقلك وتركوه فقام ودخل المدينة ومشى فى شوارعها  
واسواقها حتى وصل مكان طباخ فدخله وكان رجلا توقره  
المدينة بأسرها فلما نظر الطباخ الى بدر الدين وشاهد  
حسنه وجماله وقعت فى قلبه محبته فقال من أين أنت  
ياهنتى فأحكى لى حكايتك فانك صرت عندى أعز من روحى

فحكى له حكايته فقال الطباخ يامسيدي اعلم ان هذا امر عجيب ولكن انكم مامعك حتى يفرج الله ما بك واقعد عندي في هذا المكان وانا مألئ من ولد فالتخذك ولدي فقال له بدر الدين الامر كما تريد يا عم فعند ذلك نزل الطباخ الى السوق واشترى لبدر الدين القمشة مفتخرة والبسه اياها وتوجه به الى القاهى واشهد على نفسه انه ولده وقد اشتهر بدر الدين فى مدينة دمشق انه ولد الطباخ وقعد عنده فى الدكان يقبض الدراهم وقد استقر امره عند الطباخ على هذه الحالة .

أما ما كان من امر ست الحسن بنت عمه فانها لما طلع الفجر وانتبهت من النوم لم تجد بدر الدين قاعدا فاعتقدت انه بخل بيت الراحة فجلست تنتظره ساعة واذا بابيها قد دخل عليها وهو مهموم مما جرى له من السلطان وكيف غصبه وزوج ابنته غصبا فقال فى نفسه سأقتل هذه البنت اذا مكنته هذا الخبيث من نفسها فمشى الى أن وصل الى المخدع وقف على بابه وقال يا ست الحسن فقالت نعم يا سيدي .

ثم خرجت اليه وحكت ماجرى لها فلما سمع والدها هذا الكلام اسودت الدنيا فى وجهه وقال لها اجننت .

فقلت له يا أبت لقد فتت كبدي لأي شيء نتغافل  
فهذا زوجي وقد دخل الآن بيت الراحة واني قد طقت  
منه . فقام والديها وهو متعجب ودخل بيت الخلاء فوجد  
السائس الأحديب ورأسه مفروز في الملاقي ورجلاه مرتفعة  
إلى فوق فهب فيه الوزير فخطبه فلم يرد عليه وظن الأحديب  
أنه العقرية . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام  
البله .

(٢٣) وفي الليلة الثالثة والعضرون :

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير صرخ على  
الأحديب وقال له تكلم والا لقطع رأسك بهذا السيف .

فعند ذلك قال الأحديب والله يا شيخ العفاريث من حين  
جعلتني في هذا الموضع مارفعت رأسي فبالله عليك أن  
ترفق بي .

فلما سمع الوزير ذلك قال له ماذا تقول فأنا أبو  
العروسة وما أنا عقرية .

فقال ليس عمري في يبك ولا تقدر أن تأخذ روجي  
فرح إلى حال سبيلك قبل أن يأتبك الذي فعل بي هذه الفعال  
هأنتم لا تزوجوني الا بعشوقة العفاريث فلعن الله من زوجني  
بها ولعن من كان السبب في ذلك .

فقال له الوزير قم واخرج من هذا المكان .

فقال له هل أنت مجنون حتى أروح معك بغير إذن العفريت فانه قال لى اذا طلعت الشمس فاخرج وروح الى حال سبيلك فهل طلعت الشمس اولا فانى لا اقدر ان اطلع من موضعى الا اذا طلعت الشمس .

فعند ذلك قال له الوزير من اتى بك الى هذا المكان فقص له حكايته فلما سمعها الوزير اخرجته من المرحاض فجرى الاحدب الى السلطان ليخبره بما حدث له مع العفريت واما الوزير ابو العروسة فانه دخل البيت وهو حائر العقل فى امر ابنته ففرجته عمامة بدر الدين وعبائته وفيه شيء ملفوف فنظرهم الوزير وقال هذه عمامة وزراء الا انها موصلية ثم نظر الى الحرز المخيط فى طربوشه فاخذه وفتحه فوجد الكيس الذى فيه ألف دينار ففتحه فوجد فيه ورقة فقرأها فوجد مبايعة اليهودى واسم بدر الدين بن نور الدين البصرى ووجد الألف دينار فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ وأغمى عليه فلما افاق وعلم مضمون القصة تعجب وقال لا اله الا الله القادر على كل شيء وقال لبنته هل تعرفين الذى تزوجك فقالت لا قال انه ابن أخى وهذه الألف دينار مهرك فسبحان الله فليت شعرى كيف اتلفت

هذه القطبية ثم فتح الحرز المخيط فوجد فيها ورقة مكتوب فيها تاريخ زواج أخيه نور الدين ببنت وزير البصرة وتاريخ دخوله بها وتاريخ ولادة ولده بدر الدين فتعجب وذهت من الطرب وطلع الى السلطان وأعلمه بما جرى من أول الأمر الى آخره فتعجب الملك ورضى عن وزيره وأمره بالبحث عن بدر الدين . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٤) وفي الليلة الرابعة والعشرون :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بنت الوزير لما كملت أشهرها ولدت ولدا مثل القمر يشبه والده من الحسن والكمال والبهاء فسموه عجيبا فصار يومه بشهر وشهره بسنة فلما مر عليه سبع سنين أعطاه جده لفقيه ووصاه أن يربيه ويعلمه تربيته فأقام فى المكتب أربع سنوات وحدث يوم أن عايره الأولاد بأنه يأمر ولا يعرف أباه وكان يظن أن أباه هو جده الوزير شمس الدين فذهب باكيا الى أمه ست الحسن .

وقال لها من هو والدى .

قالت له أبوك الوزير .

فقال لها ليس هو أبى فلا تكنبى على فان الوزير  
أهوك أنت ولا أبى فان لم تخبرينى بالصحيح قلت روحى  
بهذا الخنجر .

فلما سمعت والدته نكر أبيه بكت لذكر ولد عمها  
وتنكرت معاسن بدر الدين البصرى وما جرى لهما فاخذت  
تبكى مع ابنتها واذ بالوزير دخل فلما نظر بكاءهما سأل  
عن السبب .

فقالت له بنته السبب فقام الوزير من ساعته ومشى  
الى الملك وأخبره بالقصة وطلب الاتن بالسفر الى الشرق  
ليأخذ مدينة البصرة ويسأل عن ابن أخيه كما سبق أن  
أمره الملك وطلب من السلطان أن يكتب له مراسيم لسائر  
البلاد انا وجد ابن أخيه فى أى موضع يأخذه ثم بكى  
بين يدى السلطان فرقى له قلبه وكتب له ما أراد ففرح بذلك  
ودعا للسلطان وودعه ونزل فى الحال وتجهز للسفر وأخذ  
ما يحتاج اليه وأخذ ابنته وولدها عجيبا وسافر ثلاثة  
أيام بلياليها حتى وصل الى مدينة دمشق فوجدها ذات  
أشجار وأنهار فنزل الوزير فى ميدان الحصباء ونصب  
خيامه وقال لغلمانه تأخذ الراحة هنا يومين فدخل  
الغلمان المدينة لقضاء حوائجهم هذا يبيع وآخر يشتري

وثالث يمشى للخمام الى آخره ٠٠٠ ويظل المدينة عجيبا  
وخادمه يتفرجان والخادم يمشى خلفه وفي يده سوط لوى  
ضرب به جملا لسقط ولم يثر ظمنا نظر أهل دمشق الى  
عجيب وقده واحتداله ويهائه تبعوه وصارت الخلق  
تجرى وراءه وتتبعه وتقدم الى الطريق حتى يجيء عليهم  
ويظنونه الى ان وقف عجيب بالأمر المقدر على نكاح أبيه  
بدر الدين الذى أجلسه للطباخ فيه فلما وقف معه الخادم  
فنظر بدر الدين الى ولده فأعجبه حيث وجدته فى غاية  
للحسن فحن اليه فؤاده وتعلق به قلبه وكان قد طبع حب  
رحمان معلى بلوز ومنكر فاكلوا سواء فقال لهم بدر الدين  
إنتموننا كلوا هنيئا مريئا ثم ان عجيب قال لوالده اقم  
كل معنا لعل الله يجمعنا بمن نريد .

فقال بدر الدين يا ولدى هل بليت على صغر سنك بهرة  
الأحباب .

فقال عجيب نعم يا عم حرق قلبى بهراق الأحباب  
والحبيب الذى فارقتى هو والذى وقد خرجت أنا وجسدى  
نطوف عليه البلاد فواحصرتاه على جمع شملى به وبكى  
بكاء شديدا فبكى والده بدر الدين لبكائه وتفكر فرقة  
الأحباب ويعسده عن والده ووالدته فعن له الخادم واكلوا  
جميعا الى أن اكلتوا فسأل بدر الدين عجيبا قائلا :

وما اسم جدك ؟

قال عجيب انه وزير مصر شمس الدين فصعق بدر  
العين من المفاجأة ولكنه تعالكَ نفسه حتى مشى عجيب  
وخادمه فخرج وراءهم مستقرا حتى وصلا الى خيامهما  
فاظهر نفسه على الغلمان وسأل عن الوزير وكان الوزير قد  
بعث الى البصرة يستدعى أم بدر الدين زوجة أخيه  
نور الدين . فلما أدخلوا بدر الدين عنده قال له انا بدر الدين  
ابن أخيك فلم يصدق كلامه ولكن قلبه كان منجذبا  
اليه . فقال الوزير وما دليل ذلك .

فقال دليل ذلك أنني نصيت عمّامتي وعبّاتى وكيس به  
ألف دينار مهر ابنتك عندها ليلة دخلتى وحكى له قصته  
وأمر الورقة ، ولما دخلت ست الحصن تعانقا وما عى الا  
ساعة ودخلت أمه فرمت نفسها عليه عند ذلك تيقن عقل  
الوزير وقلبه انه حسن ابن أخيه وتعجب لقصته وتعانقا  
ويكى حسن من شدة وفرح .

ثم قال الوزير يا ولدى ان سبب ذلك كله ماجرى بينى  
وبين والدك وحكى له القصة وأخبره بسبب سفر والده الى  
البصرة ثم ان الوزير أرسل الى عجيب وقال لمسن هذا

ولذلك فقد علقت ست الحسن زوجتك فى ليلتها فهو ولدك  
فعلد ذلك رمى حسن نفسه على ابنه فقد كان قلبه يحدته  
به كما القت أمه روحها عليه وحكت له جميع ما وقع لها  
بعده وحكى لها ما قاساه فشكروا الله على جمع شملهم  
ببعضهم ثم أن الوزير طلع الى السلطان وأخبره بما جرى  
وحدث وأمر أن يؤرخ ذلك فى السجلات ليكون حكاية على  
مر الأوقات .

ثم ان الوزير أقام مع ابن أخيه وابنته وولدهما  
وزوجة أخيه فى الد عيش الى ان أتاهم امر الله .

وهذا يا امير المؤمنين ماجرى للوزير شمس الدين  
وخيه نور الدين فقال الخليفة هارون والله ان هذا لشيء  
عجاب فليل ما هذا بأعجب من حكاية الخياط والأحسب  
واليهودى والمباشر والنصرانى فيما وقع لهم قال الملك وما  
حكايتهم ٠٩

## حكاية الخياط والأحدب واليهودى والمباشر واللصرانى فيما وقع بينهم

قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان  
فى مدينة الصين رجل خياط مبسوط الرزقى يحب اللهو  
والطرب وكان يفرج هو وزوجته فى بعض الأحيان يتفرجان  
على مراتب المتنزحات ففرجا يوما من اول النهار ورجعا  
آخره الى منزلهما عند المساء فوجدا فى طريقهما رجلا  
أحدب رؤيته تضعك الغضبان وتزيل الهم فعند ذلك  
تقدم الخياط هو وزوجته يتقوزان عليه ثم أنهما عزما  
عليه أن يروح معهما الى بيتهما لينامعهما تلك الليلة فاجابهما  
الى ذلك ومشى معهما الى البيت فخرج الخياط الى السوق  
وكان الليل قد اقبل فاشترى سمكا مقليا وخبزا وليمونا  
وحلاوة يتحلون بها ثم رجع وحط السمك قدام الأحدب  
وجلسوا يأكلون فأخذت امرأة الخياط جزلة سمك كبيرة  
ولقمتها للأحدب وسدت فمه بكفها. وقالت والله ماتاكلها الا  
بقعة واحدة فى نفس واحد ولا أمهلك حتى تمضفها  
فابتلماها وكان فيها شوكة قوية فتصلبت فى حلقه لأجل  
القضاء أجله فمات .

وأمرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٥) وفي الليلة الخامسة والعشرون :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاحسب لما مات  
قال الخياط لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا  
للمسكين ما كان موته الا هكذا على ايدينا .

فقالت المرأة ما هذا التواني قم واحمله في حضنته  
وانشر عليه لوطه حرير واخرج انا قدامك وأنت ورائي في  
هذه الليلة وقل هذا ولدي وهذه أمه ومرادنا ان نوبه  
الى الطبيب ليدأويه فلما سمع الخياط الكلام قام وحمل  
الاحسب في حضنه وزوجته تقول يا ولدي سلامتك اين  
محل وجعك وهذا الجدرى كان لك في اى مكان .

فكل من رآهما يقول معهما طلل مصاب بالجدرى  
ولم يزالا سائرين وهما يسألان عن منزل الطبيب حتى  
دلوهما على بيت طبيب يهودى فقربا الباب فنزلت لهما  
جارية مسودة وفتحت الباب ونظرت وإذا بانسان حامل  
صغير وامه معه فقالت لهما ما خبركم فقالت امرأة الخياط  
عننا صغير مرادنا ان ينظره الطبيب فخذى الربيع دينار  
واعطيه لسيدك ودميه ينزل ليرى ولدى فقد لحقت ضمف  
فطلعت الجارية وبغلت زوجة الخياط داخل العتبة وقالت

لزوجها دع الأحذب هنا ونفوز بأنفسنا فأوقفه وأسندته  
الى الحائط وخرج هو وزوجته .

وأما الجارية فانهما دخلت على اليهودى وقالت له فى  
أسفل البيت ضعيف مع امرأة ورجل وقد أعطيانى ربح  
دينار لك لتصف لهما ما يوافقه فلما رأى اليهودى الربح  
دينار فرح وقام عاجلا ونزل فى الظلام فأول ما نزل عثرت  
رجله فى الأحذب وهو ميت فقال كائى عثرت فى هذا  
المريض فوقع الى أسفل فمات فكيف أخرج بقتلى من  
بيتى فعمله وطلع به من حوش البيت الى زوجته وأطعمها  
بذلك فقالت وما قعودك ههنا فان قصدت هنا الى طلوع  
النهار راحت أرواحنا فأنا وانت نطلع به الى العسطح  
ونرميه فى بيت جارنا المسلم فانه رجل مباشر على مطبخ  
السلطان وكثيرا ما تاتى القطط فى بيته وتاكل مما فيه من  
الأطعمة والفيران وان استمر فيه ليلة تنزل عليه الكلاب  
من السطوح وتاكله جميعا فطلع اليهودى وزوجته وهما  
حاملان الأحذب وأنزلاه بيديه ورجليه الى الأرض وجعله  
ملاصقا للحائط ثم نزلا وانصرقا ولم يستقر نزول الأحذب  
الا والمباشر قد جاء الى البيت فى وقته وطلع البيت  
ومعه شمعة مضيئة فوجد ابن آدم واقفا فى الزاوية فى  
جانب المطبخ فقال المباشر ما هذا الا سارق يأخذ ما وجدته

من لحم أو دهن ولو خباته من القطن والكلاب وإن قتلت  
قطط الحسرة وكلابها جميعا لا يفيد لأنه ينزل من  
السطوح ثم أخذ مطرقة عظيمة ووكزه بها فصار عنده  
ثم ضربها على صدره فوقع ميتا فحزن وقال لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم وخاف على نفسه وقال لعن الله  
الدهن واللحم وهذه الليلة كيف فرغت منية نلك الرجل على  
يدى ثم نظر اليه فوجده أهدب فقال أما كفالك أنك أحبب  
حتى تكون سارقا يا ستار استرني ثم حمطه على اكتافه ونزل  
به من بيته في آخر الليل وما زال سائرا به الى أول  
العسوق فأوقفه بجانب دكان في رأس عطفه وتركه  
وأنصرف وإذا بنصراني وهو سمسار الملك وكان سكران  
فخرج يريد الحمام فما زال يمشى ويتمايل حتى قرب من  
الأهدب وجعل يريق الماء قبله فلاحته منه التفاتة فوجد  
واحدا واقفا وكان النصراني قد خطفوا عمامته في أول  
الليل فلما رأى الأهدب واقفا اعتقد أنه يريد أن يخطف  
عمامته فطبق كفه ولكم الأهدب على رقبتيه فوقع على  
الأرض وصاح النصراني على حارس العسوق ثم نزل على  
الأهدب من شدة سكره ضربا وصار يخنقه خنقا .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٦) وكفى الليلة السادسة والعشرون :

قالت بلخلى أيها الملك السعيد إن العارس جاء ووجد  
النصراني بارثا على المسلم وهو يضربه .

فقال العارس قم عنه وتقدم إليه العارس فوجده  
ميتة فقال كيف يقتل النصراني مسلما ثم قبض على  
النصراني وكتفه وجاء به إلى بيت الولاى .

والنصراني يقول في نفسه كيف قتلت هذا وما أسرع  
ما مات في لحمة وقد راحت السكره وجاء الفكرة ثم أن  
بالأسدب والنصراني ياتا في بيت الولاى .

وأمر الولاى السيف أن ينادى عليه ونصب للنصراني  
خضبة وأوقفه تحتها وجاء السيف ورعى في رقبته  
النصراني الحبل وأراد أن يعلقه وإذا بالمباشر قد شق الناس  
فراى النصراني وهو واقف تحت المذنبه فطسح الناس وقال  
للسيف لا تعلق أنا الذى قتله .

فقال الولاى لآى شيء قتله ؟

فحكى له ما حدث ثم قال المباشر ماكلهانى أنى قتلت  
مسلما حتى يقتل بسببى نصرانيا فلا تشفق لغيرى .

فلما سمع الوالى كلام المباشر اطلق مراح النصرانى  
فلمسار وقال للسياف اشنق هذا باعترافه فاخذ الحبل رقبته  
أى النصرانى ووضع فى رقبته المباشر وأوقفه تحت الخشبة  
وأراد أن يعلقه وأنا بالطبيب اليهودى قد شق الناس  
وصاح على السياف وقال لا تقبل لما قتله إلا أنا وقص  
ما حدث .

فامر الوالى أن يقتل اليهودى .

فاخذ السياف الحبل من رقبته المباشر ووضع فى  
رقبة اليهودى الطبيب وأنا بالخياط جاء وشنق الناس وقال  
للسياف لا تقبل لما قتله إلا أنا وذلك انى كنت بالهار  
أخرج . . ومرد حكايته وكيف أن الأحديب زور فعات فلما  
انتهى الخياط من حكايته قال للوالى اطلق اليهودى  
واشنقنى فلما سمع الوالى كلامه تعجب من أمر الأحديب وقال  
للسياف ان هذا امر يؤرخ فى الكتب ثم قال للسياف اطلق  
اليهودى واشنق الخياط باعترافه فقدمه السياف وقال هل  
نقدم هذا ونؤخر هذا ولا نشنق واحدا ثم وضع الحبل  
فى رقبته الخياط .

فهذا ماكان من أمر هؤلاء . ( وأما ) ماكان من أمر  
الأحديب فقيل انه كان مسخرة للسلطان وكان السلطان

لا يقدر ان يفارقه فلما سكر الأحدب غاب عنه تلك الليلة  
وثانى يوم الى نصف النهار فسأل عنه بعض الحاضرين  
فقالوا يا مولانا طلع به الوالى وهو ميت وأمر بشنق قتله  
فنزل الوالى يشفق القتاتل فحضر له ثان وثالث وكل واحد  
يقول ماقتله الا أنا وكل واحد ينكر للوالى سبب قتله له  
فلما سمع الملك هذا الكلام صرخ على الحاجب وقال له  
انزل الى الوالى ولأنتنى بهم جميعاً فنزل الحاجب فوجد  
السيف كاد أن يقتل الخياط فصرخ عليه الحاجب وقال  
لا تفعل وأعلم الوالى أن القضية بلغت الملك ثم أخذه وأخذ  
الأحدب معه محمولاً والخياط واليهودى والنصرانى  
والمباشر وطلع بالجميع الى الملك فلما تمثل الوالى بين يديه  
قبل الأرض وحكى له جميع ماجرى مع الجميع .

فلما سمع الملك هذه الحكاية تعجب وأخذه الطرب وأمر  
أن يكتب ذلك بماء الذهب وقال للحاضرين هل سمعتم مثل  
قصة هذا الأحدب فتقدم المباشر وقال عندى أعجب  
منها فقال الملك ان لم تكن كذلك شئتكم جميعاً .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٧) وفي الليلة السابعة والعشرون :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المباشر قال للملك الصين اعلم أنى كنت تلك الليلة الماضية عند جماعة عملوا ختمه وجمعوا الفقهاء فلما قرأ المقرؤون وفرغوا مندوا السماط فمن جملة ما قاسموا زرياحه فقصمنا لناكل منها فتأخر واحد منا وامتنع عن الأكل منها فحللنا عليه فأقسم انه لا يأكل منها فشدنا عليه فقال لا تشددوا على مكفانى ماجرى لى من أكلها فلما فرغنا قلنا له بالله ما سبب امتناعك من هذه الزرياحه .

فقال لأنى لا أكل منها الا ان غسلت يدي أربعين مرة بالأشنان وأربعين مرة بالسعد وأربعين مرة بالصابون فعملتها مائة وعشرون فعند ذلك أمر صاحب الدعوة ظمانه فأتوا بالماء الذى طلبه فغسل يديه كما ذكر ثم تقم وهو متكبره وجلس ومد يده وهو مثل الخائف ووضع يده فى الزرياحه وصار يأكل وهو متغصب ونحن نتعجب منه غاية التعجب ويده ترتعد فنصب إبهام يده فإذا هو مقطوع وهو يأكل بأربعة أصابع فقلنا له بالله عليك ما لإبهامك هكذا أمر خليفة الله أم أصابه حادث فقال يا اخوانى اهو هذا الإبهام ولكن إبهام الأخرى وكذلك رجلى

الاثنين ولكن انظروا ثم كشف ابهار يده الاخرى فوجدناها  
مثل اليمين وكنتك رجلاه بلا ابهامين فلما رايناها كذلك  
ازدنا عجباً وقلنا له ما بقى لنا صير على حديتك  
والاخبار بسبب قطع ابهامى يديك وابهامى رجلك وسبب  
فصل يديك مائة وعشرين .

فقال اطموءا ان والدى كان تاجراً من كبار التجار فى  
مدينة بغداد فى ايام الخليفة هارون الرشيد وكان مولعا  
بشرب الخمر وسماع العود فلما مات لم يترك شيئاً فجهزته  
وقد عملت له ختمات وحزنت عليه اياماً وليالى ثم فتحت  
نكاته فما وجدته خلف الا يصيرا ووجدت عليه ديونا  
كثيرة فصبرت اصحابها وطويت خواطرهم وصرت ابيع  
واشتري واعطى مما اجمعه اصحاب الديون ولا زلت على  
هذه الحالة مدة الى ان وفيت الديون وزدت على رأس مالى  
فبينما انا جالس يوماً من الايام اذ رايت صببية لم تر عينى  
احسن منها عليها حلى وحلل فاخرة وهى راكبة بغلة  
وقدامها عبد وورائها عبد فاولفت البغلة على رأس السوق  
ودخلت وورائها خادم وقال يا سيبتى اخرجى ولا تعلمى  
اهدا فتطلقى فينا النار ثم حجبها الخادم فلما نظرت الى  
مكائين للتجار لم تجد الفخر من نكائى فلما وصلت الى

جهتي والخادم خلفها وصلت الى نكائي وسلمت على لما  
وجدت احسن من حديثها ولا اعذب من كلامها ثم كشفت  
عن وجهها فنظرتها نظرة اعقبتني الف حسرة وجعلت اكرر  
النظر الى وجهها ثم قالت يا فتى اعنك تفاصيل ملاح فقلت  
يا سيدي مملوكك فقير ولكن اصبري حتى تفتح التجار  
نكاكينهم واجيء لك بما تريدينه ثم تحدثت انا واياها وانا  
في بحر محبتها تانه في عشقها حتى فتحت التجار نكاكينهم  
فقلت واخذت لها جميع ماطلبت وكان ثمن ذلك خمسة آلاف  
درهم وناولت الخادم جميع ذلك فاخذ الخادم ونهبا الى  
خارج السوق فقدموا لها البغلة فركبت ولم تذكر لي من  
اين هي وامسحيت ان انكر لها ذلك والتزمت الثمن للتجار  
وتكلفت خمسة آلاف درهم وجئت البيت وانا سكران من  
محبتها فقدموا لي العشاء فاكلت لقمة وتذكرت حسنها  
وجمالها فاشغلتني عن الاكل وارتيت ان انام فلم يجيئني نوم  
ولم ازل على هذه الحالة اسبوعا وطالبتى التجار باموالهم  
فصبرتهم اسبوعا آخر فبعد الاسبوع اقبلت وهي على  
البغلة ومعها خادم وعبدان .

• وبارك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام اللباج .

(٢٨) وفي الليلة الثامنة والعشرون :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الشاب قال لما رأيتهما زال الفكر عنى واقبلت تصدثنى بحديثها الحسن ثم قالت هات الميزان وزن مالك فاعطتنى ثمن ما اخذته بزيادة ثم انبسطت معى فى الكلام فكدت أن أموت فرحا ثم قالت لى هل لك ائت زوجة فقلت لا انى لا أعرف امرأة ثم بكيت فقالت مالك تبكى فقلت من شىء خطر ببالى ثم اخذت بعض بنانير وأعطيتها للخادم وسألته أن يتوسط فى الأمر فضحك وقال هى عاشقة لك أكثر منك ومالها بالقماش حاجة وإنما هى لأجل محبتها لك فخطأ عليها بما تريد فانها لا تخالفك فيما تقول فرأتنى وأنا أعطى الخادم البنانير فرجعت وجلست ثم قلت لها تصدقلى على مملوكك واسمى له فيما يقول ثم حدثتها بما فى خاطرى فاعجبها ذلك وأجابتنى وقالت هذا الخادم يأتى برسالتى وأعمل ائت بما يقول لك الخادم .

ثم قامت ومضت وسلمت التجار أموالهم وحصل لهم الربح الا أنا فانها حين ذهبت حصل لى الندم من انقطاع خبرها عنى ولم أتم طول الليل .

فما كان الا أيام- فلالج وجاءنى خاتمتها فأكرمته وسألته عنها .

فقال انها مريضة .

فقلت للخادم اشرح لى امرها قال ان هذه الصبية ربتها  
السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد وهى من جواريتها وقد  
اشتتهت على سيدتها الخروج والدخول فأذنت لها فى ذلك  
فصارت تدخل وتخرج حتى صارت قهرمانه ثم انها حدثت  
بك سيدتها وسألتها ان تزوجها بك فقالت سيدتها لا افعل  
حتى أنظر هذا الشاب فان كان يشبهك زوجتك به ونحن  
نريد فى هذه الساعة أن ندخل بك الدار فان دخلت ولم  
يشعر بك أحد وصلت تزويجك اياها وان انكشف أمرك ضربت  
عنقك فماذا تقول .

فقلت نعم أروح معك وأصبر على الأمر الذى  
حدثتنى به .

فقال لى الخادم اذا كانت هذه الغيلة فامض الى المسجد  
الذى بنته السيدة زبيدة على الدجلة فصل فيه بيت هناك  
فقلت حبا وكرامة فلما جاء وقت العشاء مضيت الى المسجد  
وصليت فيه بيت هناك .

فلما كان وقت السمر رأيت الخادمين قد أقبلوا فى  
زورق ومعهما صناديق فارغة فادخلوها فى المسجد وانصرفوا  
وتأخر واحد منهما لتأملته وانذا هو الذى كان واسطة بينى

وبينها فبعد ساعة صعدت الينا الجارية صاحبتى فلما  
اقبلت قمت اليها وعانقتها وتحديثنا ساعة لأخفنتى  
ووضعتنى فى صندوق وأغلقته على ولم أشعر الا وانا فى  
دار الخليفة وجاؤوا الى بخرى كثر من الأمتعة بحيث  
يساوى خمسين ألف درهم ثم رأيت عشرين جارية أخرى  
وبينهن السيدة زبيدة وهى لم تكسر على المضى مما عليها  
من الحللى والحلل فلما اقبلت تفردت الجوارى من حوالىها  
فأتيت اليها وقبلت الأرض بين يديها فأشارت الى بالجلوس  
فجلست بين يديها ثم شرعت تصالنى عن حالى وعن نسبى  
فاجبتها عن كل شىء سألتنى عليه ففرحت وقالت والله ما غابت  
ثرويتنا فى هذه الجارية ثم قالت لى اعلم ان هذه الجارية  
صنفا بمنزلة ولد الصطب وهى وهبة الله عندك .

فقبلت الأرض بين يديها ورضيت بزواجى اياها ثم  
أمرتنى ان اقيم عندهم عشرة أيام فالتفت عندهم هذه المدة  
وانا لا أنسى من هذه الجارية الا ان بعض الوصائف  
تأتىلى بالفداء والعشاء لأجل الخدمة وبعد هذه المدة  
استأنخت السيدة زبيدة زوجها أمير المؤمنين فى زواج  
جاريها فلئن لها وأمر لها بعشرة آلاف دينار فأرسلت  
السيدة زبيدة الى الطاهى والشهود وكتبوا كتابى عليها:

وبعد ذلك عملوا الحلويات والأطعمة الفاخرة وفرقوا على سائر البيوت ومكثوا على هذا الحال عشرة أيام أخرى وبعد العشرين يوما انخلوني الحمام لأجل الدخول بها ثم قدموا سفرة فيها طعام من جملة خافقية زرياجية محشوة بالسكر وعليها ماء ورد ممصك وفيها أصناف الدجاج العمرة وغيره من سائر الألوان مما يدهش العقول فوالله حين حضرت المائدة ما أمهلت نفسي حتى نزلت على الزرياجية وأكلت منها بحسب الكفاية ومسحت يدي ونسيت أن أغسلها ومكثت جالسا إلى أن نزل الظلام وأوقدت الشموع وأقبلت المغنيات بالدخوف ولم يزالوا يجلون العروسة وينقطنون بالذهب حتى طافت القصر كله وبعد ذلك أقبلوا على ونزعوا ما عليها من الملابس وما أن عانقتها حتى شممت في يدي رائحة الزرياجة فلما شممت الرائحة صرخت فتنزل لها الجوارى من كل جانب فارتجفت ولم أعلم ما الخبر فقالت للجوارى أخرجوا هذا المجنون فأنا أحسب أنه عاقل ولكنه أكل من الزرياجة ولم يفصل يديه فوالله لا أقبله على عدم عقله وسوء فعله .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٩) وفي الليلة التاسعة والعشرون :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية بعد ذلك تناولت سوطا ونزلت به على ظهري وعلى سائر جسدى حتى غبت عن الوجود من كثرة الضرب ثم انها قالت للجوارى خنوه وامضوا به الى متولى المدينة ليقطع يده التى اكل بها الزرياجة ولم يغسلها فلما سمعت ذلك قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اتقطع يدي من أجل اكل الزرياجة وعدم غسلى اياها .

فدخلن عليها الجوارى وقتلن لها يا اختنا لاتؤاخذيه بفعله هذه المرة .

فقالت والله لايد ان اقطع شيئا من أطرافه ثم راحت وغابت عنى عشرة أيام ولم أرها الا بعدما أقبلت على وقالت يا اسود الوجه انا لا اصلح لك فكيف تفعل ما فعلت ثم صاحت على الجوارى فكتفونى وأخذت موسى ماضيا وقطعت ابهامى يدي وابهامى رجلى كما ترون يا جماعة فاغمى على ثم نرت على بالذرور فانقطع الدم وقتلت فى نفسى لا اكل الزرياجة مابقيت حتى انحسل يدي أربعين مرة بالأشنان وأربعين مرة بالصعد وأربعين مرة بالصابون فأخذت على ميشاقا انى لا اكل الزرياجة حتى أغسل يدي كما نكرت لكم

فلما جئتم بهذه الزريجة تغير لوني وقلت في نفسي هذا سبب قطع ابهامي يدي ورجلي فلما غصبتم على قلت لا بد ان اوفى بما حلفت .

فقالت له الجماعة وما حصل لك بعد ذلك .

قال فلما حلفت طاب قلبها ونمت واياها واقمنا على هذه الحال مدة من الزمان وبعدها قالت ان اهل دار الخلافة لا يعلمون بما حصل بيني وبينك فيها وما نخلها اجنبي غيرك وما دخلت فيها الا بعناية السيدة زبيدة ثم اعطتني خمسين الف دينار وقالت خذ هذه الدنانير واخرج واشتر لنا بها دارا فسيحة .

فخرجت واشترت دارا مليحة فسيحة ونقلت جميع ما عندها من النعم وما ادخرته من الاموال والقماش والتحف الى هذه الدار التي اشتريتها لهذا سبب قطع ابهامي فاكلتنا وانصرفنا وبعد ذلك جرى لى مع الاحدب ماجرى وهذا جميع حديثي والسلام .

فقال ملك الصين ما هذا يا عجب من حديث الاحدب ولا بد لى من شئناكم جميعا وخصوصا الغياط الذى هو رأس كل خطيئة ثم قال .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٣٠) وفي الليلة الثلاثين :

« حكاية مزين ببغداد »

قالت لغنى ايها الملك السعيد أن ملك الحسين قال للخياط ان حدثتني بشيء أعجب من حديث الأصب وعبت لكم ارواحكم .

فعند ذلك تقدم الخياط وقال : اعلم يا ملك الزمان ان الذى جرى لى أعجب مما جرى للجميع لأنى كنت قبل ان اجتمع بالأصب اول النهار فى وليعة بعض اصحاب ارباب الصنائع من خياطين وبزازين ونهارين وغير ذلك فلما طلعت الشمس حضر الطعام لتأكل وأنا بصاحب الدار قد دخل ومعه شيخ كبير مزينا فقلنا لصاحب الدار لماذا تدخل بيننا مزينا فاهل هذه الصنعة كثيرون الكلام فضوليون فرد الشيخ لست منهم وحتى تصدقوا انى قليل الكلام وما عندى فضول وذلك انى كنت ببغداد فى أيام خلافة أمير المؤمنين المنتصر بالله وكان يحب الفقراء والمساكين ويجالس العلماء والصالحين فاتفق له يوما أنه غضب على عشرة اشخاص فأمر المتولى ببغداد أن ياتيهم بهم فى زورق فنظرتهم انا فقلت ما اجتمع هؤلاء الا لعزومة واظنهم يقطعهم يومهم

في هذا الزورق في اكل وشرب ولا يكون نديمهم غيري  
فقط ونزلت معهم وانخلطت بهم فقعديوا في الجانب الآخر  
فجاء لهم اعوان الوالى بالأغلال ووضعوها في رقابهم  
ووضعوا في رقبتى غلال من جعلتهم فهذا يا جماعة ما هو  
من مروءتى وقلة كلامى لأتى مارطيت أن أتكلم فأخذونا  
جميعا في الأغلال وقعدونا بين يدي المنتصر بأله أمير  
المؤمنين لأمر بضرب رقاب العشرة فضرب السيف رقابهم  
وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٣١) وهي الليلة الواحدة والثلاثين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن التزين قال لما السيف  
ضرب رقاب العشرة وبقيت أنا فالتفت الخليفة فرأى فقال  
للسيف ما بالك لا تضرب رقاب جميع العشرة .

فقال ضربتهم كلهم .

فقال الخليفة ما أظنك ضربت الا تمعة رقاب وهذا  
الذى بين يدي هو العاشر .

فقال السيف وحق نعمتك انهم عشرة فعنوم فاذا هم  
عشرة فنظر الى الخليفة وقال ما حملك على سكوتك في هذا  
الوقت وكيف صرت مع أصحاب الدم فلما سمعت خطاب أمير

المؤمنين قلت له اعلم يا امير المؤمنين انى انا الشيخ الصامت  
وعندى من الحكمة شئ كثير واما رزانة عقلى وجوده فهمى  
وقلة كلامى فانها لا نهاية لها وصنعتى الزيانة فلما كان  
امس بكرة النهار نظرت هؤلاء العشرة قاصدين الزورق  
فاختلطت بهم ونزلت معهم وظننت انهم فى عزومه فلما كان  
غير واذا هم اصحاب جرائم فحضرت اليهم الاعوان ووضعوا  
فى رقابهم الاغلال ووضعوا فى رقبتي غلا من جعلتهم فمن  
فرط مروءتى سكت ولم اتكلم فعدم كلامى فى ذلك الوقت  
من فرط مروءتى فصاروا بنا حتى اوقفونا بين يديك فامررت  
بضرب رقابهم وبقيت انا بين يدي السيف ولم اعرفكم بنفسى  
اما هذه مروءة عظيمة قد احوجتنى الى ان اشاركهم فى  
القتل لكن طول دهرى هكذا افعل الجميل .

فلما سمع الخليفة كلامى وعلم انى كثير المروءة قليل  
الكلام ما عندى فضول فقال امير المؤمنين وهل لك اخوة  
مثلك فى قلة كلامك فقلت لا انهم من كثرة كلامهم وقلة  
مروءتهم كل منهم بعاهة ولكل واحد منهم حكاية اتفقت  
له حتى صار فيه عاهة وان شئت ان احكى لك فاعلم  
يا امير المؤمنين .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٣٢) وفي الليلة الثانية والثلاثين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المزين قال لأمير المؤمنين ان لى أخا يسمى قفه ساقه القضاء الى دار كبيرة فدق الباب طمعا ان يكلمه صاحبها فيسأله شيئا فقال صاحب الدار من بالباب فلم يكلمه أحد فسمعه أخى يقول بصوت عال من هذا فلم يكلمه لى وسمع مشيه حتى وصل الى الباب وفتحه .

فقال ماتريد ؟

قال له أخى شيئا لله تعالى .

فقال له هل أنت ضيرير ؟

قال له أخى : نعم .

فقال له ناولنى يدك فناوله يده فأنخله الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى وصل الى أعلى المصطوح وأخى يظن أنه سيطعمه شيئا أو يعطيه شيئا فلما انتهى الى أعلى مكان قال لأخى ماتريد يا ضيرير قال أريد احسان فقال له يفتح الله عليك .

فقال له أخى يا هذا أما كنت تقول لى ذلك وأنا فى

الأسفل .

فقال له ياأنت لم تسألني شيئاً لك حين سمعت كلامي  
أول مرة وأنت تدق الباب .

فقال أخى هذه الساعة ماتريد أن تصنع بى فقال له  
عائدى شيء حتى أعطيك إياه .

قال اتزل بى الى السلالم .

فقال له الطريق بين يديك .

فقام أخى واستقبل السلالم ومازال نازلاً حتى بقى بينه  
وبين الباب عشرون درجة فزلقت رجله فوقع ولم يزل واقفاً  
منحدراً من السلالم حتى انشج رأسه فخرج وهو لايدرى أين  
يذهب .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٣٣) وفي الليلة الثالثة والثلاثين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المزين قال فلحق  
أخى برفقائه العميان فقال له أحدهم أى شيء حصل لك  
فى هذا اليوم فحدثهم بما وقع له ثم قال لهم يا أخوتى  
أريد أن آخذ شيئاً من الدراهم التى بقيت معنا وأنفق  
منه على نفسى وكان صاحب الدار مشى خلفه ليعرف حاله

فسمع كلامه وأخى لا يدري بأن الرجل يسمى خلفه الى أن  
دخل مكانه ودخل الرجل خلفه وهو لا يشعر به وقعد أخى  
ينتظر رفقائه فلما دخلوا عليه قال لهم الآن اطلقوا الباب  
وفتشوا البيت كيلا يكون أحد غريب تبعنا فلما سمع الرجل  
كلام أخى قام وتعلق بحبل كان فى السقف فطأوا البيت  
جميعه فلم يجسوا احدا ثم رجعوا وجلسوا الى جانب  
أخى واخرجوا الدراهم التى معهم ومدوم قاتا من عشرة  
آلاف درهم فتركوها فى زاوية البيت وأخذ كل واحد مما زاد  
عنها ما يحتاج اليه وبنوا العشرة آلاف درهم فى التراب  
ثم قسموا بين أيديهم شيئا من الأكل وقعدوا يأكلون فأحس  
أخى بصوت غريب فى جهته فقال للإصعاب هل معنا  
غريب ثم مد يده فتعلقت بيد الرجل صاحب الدار فصاح  
على رفقائه وقال هذه غريب فوقعوا فيه ضربا .

وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح .

(٣٤) وفي الليلة الرابعة والثلاثين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أخى لما صاح على رفقائه فضربوا الغريب فلما طال عليهم ذلك صاحوا يا مسلمين نخل علينا يريد أن يأخذ مالنا فاجتمع عليهم خلق فتعامى الرجل الغريب صاحب الدار الذى ادعو عليه انه لص وأغمض عينيه وأظهر انه أعمى مثلهم بحيث لا يشك فيه أحد وصاح يا مسلمين أنا بالكه والسلطان أنا بالله والوالى فان عندى له نصيحة فلم يشعروا الا وقد احتاطهم جماعة الوالى فأخذوهم وأخى معهم وأحضروهم بين يديه فقال الوالى ماخبركم .

فقال ذلك الرجل اسمع كلامى أيها الوالى لا يظهر حقيقة حالنا لك الا بالعقوبة وان شئت فابدأ بعقوبتى قبل رفقائى .

فقال الوالى اطرحوا هذا الرجل واضربوه بالسياط ففعلوا فلما أوجعه الضرب فتح عينيه فلما زاد عليه الضرب فتح عينه الأخرى .

فقال له الوالى ماهذه الفعال ؟

قال اعطنى الأمان وأنا لخبرك فأعطاه الأمان .

فقال نحن اربعة نعمل ارواحنا عميانا ونسر على الناس وندخل البيوت نسألهم ونحتال في اكتساب اموالهم وقد حصلنا من ذلك مكسبا عظيما وهو عشرة آلاف درهم فقلت لرفقائي اعطوني حقي اللذين وخمسائة فقاموا وضربوني واخذوا مالي وانا مستجير بالله وبك وانت احق بحصتي من رفقائي وان شئت ان تعرف صدق قولى فاذهب كل واحد اكثر مما ضربتني فانه يفتح عينيه فعند ذلك امر الوالى بعقوبتهم واول ما بدأ بدأ باخى ومانلوا يضربونه حتى كاد ان يموت ثم قال لهم الوالى تجحدون نعمة الله وتدعون انكم عميان .

فقال اخى الله الله ما فينا بصير فطرحوه الى الضرب ثانيا ولم يزالوا يضربونه حتى قضى عليه .

فقال الوالى دعوه حتى يفيق واعيدوا عليه الضرب ثالث مرة ثم امر بضرب اصحابه كل واحد اكثر من ثلثمائة عصا والبصير يقول لهم افتحوا عيونكم والا جندوا عليكم الضرب ثم قال للوالى ابعث معى من ياتيك بالمال فان هؤلاء ما يفتحون اعيونهم ويخافون من فضيحتهم بين الناس فبعث الوالى معه من اتاه بالمال فاخذه واعطى الرجل منه اللذين وخمسائة درهم قدر حصته رغما عنهم وبقي اخى وباقي

الثلاثة خارج المدينة فخرجت أنا يا أمير المؤمنين ولحقت بأخي وسألته عن حاله فأخبرني بما ذكرته لك فأدخلته المدينة مرا ورقبت له ما يأكل وما يشرب طول عمره .

فضحك الخليفة من حكايتي وقال صلوه بجائزة ودعوه ينصرف .

فقلت له والله ما أخذ شيئا حتى أبين لأمير المؤمنين ماجرى لأخي الثاني فقد كان رجلا فقيرا يسأل الناس وينفق ما يحصله بالسؤال نهارا وكان والدنا شيخا كبيرا مسنا فخلف لنا سبعمائة درهم فأخذ أخى هذا حصته وتخير ولم يدري ما يصنع بها فبينما هو كذلك اذا وقع فى خاطره انه يأخذ بها زجاجا من كل نوع ليتجر فيه ويربح فأشترى بهم زجاجا وجعله فى قفص كبير وقعد فى موضع لبييع ذلك الزجاج وبجانبه حائط فأسند ظهره اليها وقعد متفكرا فى نفسه وقال ان رأس مالى فى هذا الزجاج مائة درهم أنا أبيعها بمائتى درهم ثم أشترى بالمائتين زجاجا وأبيعها بأربعمائة درهم ولا ازال أبيع وأشترى الى أن يبقى معى مال كثير فأشترى به من جميع المتاجر والعطريات حتى يربح ربحا عظيما وبعد ذلك أشترى دارا حسنة وأشترى المالك والخيل والسروج المنهبة وأكل واشرب ولا أخلى

مغنية في المدينة حتى أجريء بها الى بيتي وأسمع مغانيها  
هذا كله وهو يحسب في نفسه وقصص الزجاج قداحه .  
وهنا أدرك شهرزاد الصباح لمسكتت عن الكلام المباح .

### (٣٥) وفي الليلة الخامسة والثلاثين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المزين قال أن أخوه  
قال لنفسه وأبعث جميع الخطابات في خطبة بنات الملوك  
والوزراء وأخطب بنت الوزير فقد بلغنى أنها كاملة الحصن  
بديعة الجمال وأمهرها بألف دينار فان رضى أبوها حصل  
المراد وان لم يرضى أخذتها قهرا فان حصلت في دارى  
اشتري عشرة خدام صفار ثم اشتري لى كمسوة الملوك  
والسلطين وأصوغ لى سرجا من الذهب برصعا بالجواهر  
ثم اركب ومعى الممالك يمشون حولى وقدامى وخلقى حتى  
اننا رأتى الوزير قام اجلالا لى واقعدنى مكانه ويقعد هو  
دونى لأنه صهرى ويكون معى خادمان بكيسين فى كل كيس  
ألف دينار فأعطيه ألف دينار مهر ابنته وأهدى اليه  
ألألف الثانية انعاما حتى أظهر له مروءتى وكرمى ثم أنصرف  
ألى دارى فاذا جاء أحد من جهة امراتى وهبت له الدراهم  
وخلعت عليه خلعة وأن أرسل الى الوزير هدية رددتها عليه  
ولو كانت نقيصة ولم أقبل منه حتى يعلموا أنى عزيز النفس  
ولا أخلى نفسى الا فى أعلى مكانة ثم أقدم اليهم فى اصلاح

شأنى وتعظيمى فإذا فعلوا ذلك أمرتهم بزفافها ثم أصلح دأرى  
أصلاحا بينا فإذا جاء وقت الجلاء لبست أفخر الثياب  
وقعدت على مرتبة من الديباج لا التقت يميناً ولا شمالاً  
لكبر عقلى ورزاقه فهمى وتجرى امرأتى وهى كالبيدر فى  
حليها وحللها وأنا أنظر إليها عجباً فيقول جميع من حضر  
يا سيدي امرأتك قائمة بين يديك فانعم عليها بالنظر فقد  
أضر بها القيام فلا أنظر إليها حتى يسألوننى مراراً  
فأنظر إليها ثم أطرق الى الأرض ولم أزل كذلك حتى يتم  
جلائها .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٣٦) وفى الليلة السادسة والثلاثين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن لغا المزين قال لنفسه  
ثم انى أمر الخدامين أن يرموا كيساً فيه خمسمائة دينار  
للسواشط. فإذا أخذه أمرهن أن يدخلننى عليها لأنظر إليها  
ولا أكلمها احتقاراً لها لأجل أن يقال انى عزيز النفس حتى  
تجرى أمها وتقبل رأسى ويدي وتقول لى ياسيدي أنظر  
جاريك فانها تشتتهى قريك فاجبر خاطرها بكلمة فلم أورد  
عليها جواباً ولم تزل تستعطفنى حتى تقوم وتقبل يدي  
ورجلى مراراً ثم أن ابنتها تأخذ القدر لتعطينى فإذا

جاءتني تركتها قائمة بين يدي وأنا متكئة على مضدة مزركشة بالذهب لا انظر اليها من كبر نفسي وجلالة قدري حتى تظن في نفسها انني سلطان عظيم الشأن فتقول ياسيدي بحق الله عليك لا ترد القدرح من يد جاريتك فلا اكلمها فتلح على وتقدمه الي فمى فانفض يدي في وجهها وارفضها واعمل هكذا ثم رفض أخى رجله فجاءت في قفص الزجاج وكان في مكان مرتفع فنزل على الأرض فتكسر كل ما فيه .

ثم قال أخى هذا كله من كبر نفسي ثم بعد ذلك صار أخى يلطم على وجهه ومزق ثيابه وجعل يبكي ويلطم على وجهه والناس ينظرون اليه وهم رائعون الى صلاة الجمعة فممنهم من يرمقه ومنهم من لم يفكر فيه ولم يزل جالسا يبكي واذا بامرأة مقبلة الى صلاة الجمعة وهي بديعة الجمال تلوح منها رائحة المسك وتحتها بغلة بردعتها من السبياج مزركشة بالذهب ومعها حشد من الخدم فلما نظرت الى الزجاج وحال أخى وبكائه اخذتها الشفقة عليه ورق قلبها له وسألت عن حاله فقيل لها انه كان معه طبق زجاج يتعیش منه فانكسر منه فاصابه ماتنظريه فنادت بعض الخدام وقالت له ادفع الذي معك الى هذا المسكين فدفع له صرة .

وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٢٧) وفي الليلة الصابغة والثلاثين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اخا المزين لما فتح  
الصره وجد فيها خمسمائة دينار فكاد ان يموت من شدة  
الفرح واقبل اخى بالدعاء لها ثم عاد الى منزله غنيا وقعد  
متفكرا واذا بدق يندق على الباب فقام وفتح واذا بعجوز  
لايعرفها فقالت له يا ولدى اعلم ان الصلاة قد قرب  
وقتها وانا بغير وضوء واطلب منك ان تدخلنى منزلك حتى  
اتوضأ فقال لها سمعا وطاعة ثم نخل اخى واذن لها  
بالدخول وهو طائر من الفرغ بالدنانير فلما فرغت أقبلت  
الى الموضع الذى هو جالس فيه وصلت هناك ركعتين ثم  
دعت لآخى دعاء حسنا فأعطاهما دينارين فلما رأت ذلك قالت  
سبحانك اللهم انى أعجب مما فعلت وانت بسمة الصعاليك  
فخذ مالك عنى وان كنت غير محتاج اليه فارده الى القى  
أعطيتك لياها لما اتكسر الزجاج منك فقال لها اخى يا أمى  
كيف الحيلة فى الوصول اليها قالت يا ولدى انها تميل  
اليك لكنها زوجة رجل موسر فخذ جميع مالك معك فاذا  
اجتمعت بها فلا تترك شيئا من الملائمة والكلام الحسن  
الا وتفعله معها فانك تنال من جمالها ومن مالها جميع  
ما تريد فآخذ اخى جميع الذهب وقام ومشى مع العجوز وهو  
لا يصدق بذلك فلم يزل يمشى وراءها حتى وصلا الى باب

كبير فسلفته فخرجت جارية رومية فتحت الباب فدخلت  
العجوز وامرت اخى بالدخول فدخل دارا كبيرة فلما دخلها  
راى فيها مجلسا كبيرا مفروشا وسقائر مصبلة . فجلس  
اخرى ووضع الذهب بين يديه ووضع عمامته على ركبته فلم  
يشعر الا وجارية اقبلت ماراى مثلها الراؤون وهى لابسة  
انقر القماش فقام اخرى على قدميه فلما راته ضحكت فى  
وجهه وفرحت به ثم ذهبت الى الباب واغلقتة ثم اقبلت  
على اخرى واخذت يده وضمتها جميعا الى ان اتيا الى حجرة  
منفردة فدخلها .

• وانرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٢٨) وفى الليلة الثامنة والثلاثين :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان المزين قال ان اخوه  
دخل مع الجارية غرفة منفردة وجلسا معا ولاعبته ساعة ثم  
قامت وقالت لا تبرح حتى اجدك وغببت عنه ساعة فبينما  
هو كذلك اذ دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقه ومعه سيف  
مجرد ياخذ لمعانه بالبصر وقال لآخرى ويلك من جاء بك الى  
هذا المكان فلم يقدر اخرى ان يرد جوابيا بل انعقد لسانه  
فى تلك الساعة فلاخذه العبد واعراه ولم يزل يضربه بالسيف  
صفحا ضربات متعددة اكثر من ثمانون ضربة الى ان سقط

من طوله على الأرض فرجع العبد عنه واعتقد انه مات وصاح صيحة عظيمة بحيث ارتجت الأرض من صوته ودوى له المكان وقال أين المليحة فأقبلت اليه جارية فى يدها طبق فيه ملح أبيض فصارت الجارية تأخذ من الملح وتحشر الجراحات التى فى جلد أخى وأخى لا يتحرك خيفة أن يعلموا انه حى فيقتلوه ثم مضت الجارية وصاح العبد صيحة مثل الأولى فجاءت العجوز الى أخى وجرته من رجله الى سرداب طويل مظلم ورمته فيه على جماعة مقتولين فاستقر فى مكانه يومين كاملين وكان الله سبحانه وتعالى جعل الملح سببا لحياته لأنه قطع سيلا من النمل من جروحه . فلما رأى أخى فى نفسه القوة على الحركة قام من السرداب وفتح طاقة فى الحائط وخرج من مكان القتلى وأعطاه الله عز وجل العترة فمشى فى الظلام واختفى فى هذا الدهليز الى الصبح فلما كان وقت الصبح خرجت العجوز فى طلب سيد آخر فخرج أخى فى أثرها وهى لا تعلم به حتى أتى منزله ولم يزل يتعهد العجوز وينظر اليها كل وقت وهى تأخذ الناس واحد بعد واحد وتوصلهم الى تلك الدار وأخى لا ينطق بشيء ثم لما رجعت له صحته وكملت قوته عمد الى خرقة وعمل منها كيمنا وملاء زجاجا وشده فى وسطه وتنكر حتى لا يعرفه أحد ولبس ثياب العجم وأخذ سيقا وجله تحت ثيابه فلما

رأى العجوز قال لها بكلام العجم يا عجوز هل عندك ميزان  
يسع تسعمائة دينار فقالت العجوز لى ولد صغير صيرفى  
عنده سائر الموازين فامض معى اليه قبل أن يخرج من مكانه  
حتى يزن لك ذهبك فقال أخى أمشى قدامى فسارت وشار  
أخى خلفها حتى أتت الباب فدقته فخرجت الجارية وضحكت  
فى وجهه .

وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٣٩) وفى الليلة التاسعة والثلاثين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المزين قال فخرجت  
الجارية وأخذت أخى وأدخلته الدار التى دخلها سابقا  
وقعدت عنده ساعة وقامت وقالت لأخى لا تبرح حتى أرجع  
اليك وراحت فلم يستقر أخى الا والعبد قد أقبل ومعه السيف  
المجرد فقال لأخى قم يا شئوم .

فقال أخى وتقدم العبد أمامه وأخى وراءه ومد يده الى  
السيف الذى تحت ثيابه وضرب العبد فرمى رأسه ومسحبه  
من رجله الى السرداب وتنادى أين المليحة فجاءت الجارية  
وبينهما طبق الملح فلما رأت أخى والسيف بيده ولت هاربة  
فتبعها أخى وضربها فقتلها .

ثم نادى أين العجوز فجاءت .

فقال أتعرفيننى يا عجوز النعس فقالت لا يا مولاي  
لهذا فقالت اتق الله فى أمرى فالتقت اليها وضربها  
بالسيف فصيرها قطعتين .

ثم خرج فى طلب الجارية فوجد الباب مفتوحا ولم  
يرها فبحث فى الدار فرأى شيئا يصيرا من المال والقماش  
فعلم أن الجارية هربت .

فبعد ذلك أخذ المال الذى بقى وفتح الخزانة وأخذ  
جميع ما فيها من القماش ولم يترك فى الدار شيئا وبات تلك  
الليلة مسرورا فلما أصبح الصباح وجد بالباب عشرين  
جنديا .

وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٤٠) وهى الليلية الأربعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المزين قال فخرج  
أخى إليهم فتعلقوا به وقالوا له أن الوالى يطلبك فأخذوه  
ورأحوا إلى الوالى فلما رأى أخى قال له من أين لك هذا  
القماش ؟

فقال اخى اعطنى الامان فاعطاه الامان فحدثه بجميع ما وقع له مع المعجوز من الاول الى الآخر ومن هروب الجارية ثم قال للوالى والذى اخذته خذ منه ماشئت ودع ما اتقوت به فطلب الوالى جميع المال والقماش وخاف ان يعلم به السلطان فاخذ البعض واعطى اخى البعض وقال له اخرج من هذه المدينة والا اضنك .

فقال السمع والطاعة فخرج الى بعض البلدان فخرجت عليه اللصوص فعروه وضربوه وقطعوا اذنيه فسمعت يخبره فخرجت اليه واخذت اليه ثيابا وجئت به الى المدينة مسرورا ورتبت له ما ياكله وما يشربه .

وها انا جئت عندك يا امير المؤمنين وخفت ان ارجع الى بيتى قبل اخبارك فيكون نلك غلطا فلما سمع امير المؤمنين قصتى ضحك وقال صدقت يا صامت انت قليل الكلام ما عندك لفسول ولكن الآن اخرج من هذه المدينة واسكن غيرها ثم نغانى من بغداد فلم ازل سائرا الى البلاد حتى طالت الاقاليم الى ان سمعت بموته وخلافة غيره .

وهنا ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٤١) وفي الليلة الواحدة والثريعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المزين قال فرجعت الى المدينة ودعيت اليكم فاتهمونى بشيء ما هو فى وجميع ذلك باطل يا جماعة .

ثم قال الخياط لملك الصين فلما سمعنا قصة المزين وتحققنا فضوله وكثرة كلامه فقبضنا عليه وحبستاه وجلسنا حوله آمنين ثم اكلنا وشربنا وقتت الوليمة على احسن حال ولم نزل جالسين الى ان اذن العصر فخرجت وجات منزلى وعشيت زوجتى .

فقالت انك طول النهار فى حثك وانا قاعدته فى البيت حزينه فان لم تخرج بى وتفرجنى بقية النهار كان ذلك سبب فراقى منك فاخذتها وخرجت بها وتفرجنا الى العشاء ثم رجعنا فلقيت الاحب والسكر طافح منه فعزمت عليه فاجابنى وخرجت لاشترى سمكا مقليا فاشتريت ورجعت ثم جلسنا ناكل فاخذت زوجتى لقمة ولقمة سمك وانخلتھما فعمه وسدته فعات فحملته وتحاليت حتى رميته فى بيت الطيب وتحاليل الطيب حتى رماه فى بيت المباشر حتى رماه فى طريق الصمسار وهذه قصة مالقيته البارحة اما مى اعجب من قصة الاحب .

ومنا ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٤٢) وفي الليلة الثانية والأربعين :

قالت بلغنى أيها الملك للسعيد أنه لما سمع ملك الصين هذه القصة أمر بعض حبابه أن يمضوا مع الخياط ويعضروا للزين وقال لهم لا بد من حضوره لأسمع كلامه ويكون نلك سببا في خلاصكم جميعا وندفن هذا الأحبب ونواريه التراب فإنه ميت من أمس فما كان إلا ساعة حتى جاءت العجائب هم والخياط بعد أن مضوا إلى الحبس وأخرجوا منه المزين وساروا به إلى أن أوقفوه بين يدي هذا الملك فلما رآه تأمله فاذا هو شيخ كبير جاوز التصعين أسود الوجه أبيض اللحية والحواجب مقرطم الأثنين طويل الأتف في نفسه كبر فضحك الملك من رؤيته .

وقال يا صامت أريد أن تحكى لى شيئا من حكاياتك

فقال المزين يا ملك للزمان ما شأن هذا النصرانى وهذا اليهودى وهذا المسلم وهذا الأحبب بينكم ميت وما سبب هذا الجمع .

فقال له ملك الصين وما سؤالك عن هؤلاء .

فقال سؤالى عنهم حتى يعلم الملك أنى غير فضولى ولا اشتغل إلا بما يعيننى وإننى برىء مما اتهمونى من كثرة الكلام وإن لى نصيبا من أسمى حيث لقبونى بالصامت .

فقال الملك اشرحوه للمزين حال هذا الأحذب وما جرى له فى وقت العشاء فلما فعلوا حرك المزين رأسه وقال والله ان هذا الشيء عجيب اكتشفوا لى عن هذا الأحذب فكشفوا له عنه فجلس عند رأسه وأخذ رأسه فى حجره ونظر فى وجهه وضحك ضحكا عاليا حتى انقلب على قفاه .

وقال لكل موته سبب من الأسباب وموته هذا الأحذب من عجب العجائب يجب ان تؤرخ فى المسجلات ليعتبر بما مضى ومن هو آت فتعجب الملك من كلامه وقال يا صامت احك لنا سبب كلامك هذا .

وهنا ادرك شهرزاد المسباح فسكتت عن الكلام المسباح .

### (٤٣) وفى الليلة الثالثة والأربعين :

قالت بلغنى أيها الملك المسعيد ان الملك قال للمزين قل المسبب .

فقال يا ملك ان فيه الروح ثم ان المزين أخرج من وسطه مكحلة فيها دهن ودهن رقبة الأحذب وغطاها حتى هزقت ثم أخرج كلابتين من حديد وتزل بهما فى حلقه فالتقطتا قطعة السمك يعظمها فلما أخرجهما رآها الناس

بعيونهم ثم نهض الأحديب واقفا على قدميه وعطس عطسة  
واستفاق في نفسه ولمس يديه على وجهه وقال لا اله  
إلا الله محمد رسول الله فتعجب الحاضرون من الذي رأوه  
وعاينوه فضحك ملك الصين حتى اغمى عليه وكذلك  
الحاضرون .

وقال السلطان وأله ان هذه القصة عجيبة ما رأيت  
اغرب منها ثم ان السلطان قال يا مسلمين يا جماعة العسكر  
هل رأيتم أعجب من ذلك فسبحان الله تعالى ثم أمر أن يخلع  
على اليهودى والنصرانى والمبشاشر خلعة سنية وجعل  
الخياط خياطه ورتب له الرواتب وأصلح بينه وبين الأحديب  
وخلع على الأحديب خلعة سنية مليحة ورتب له الرواتب  
وجعله نديمه وأنعم على المزين وخلع عليه خلعة سنية ورتب  
له الرواتب وجعله مزين الملكة ونديمه وعاشوا في الأ  
عيش وأهناه . وليس هذا بأعجب من قصة الوزيرين التي  
فيها ذكر انيس الجليس .

قال الملك وما هي ؟

## حكاية الوزيرين التي فيها فكر أئیس الجلیس

قالت بلغنى أیها الملك السعید انه كان بالبصرة ملك  
یدعى محمد بن سلیمان الزيتی وكان عادلا مؤمنا بالله عز  
وجل وكان له وزیران أحدهما یقال له المعین بن ساوی یكره  
الناس وكان محضر سوء ولا یحب الخیر أما الثانی  
الفضل بن خاقان فهو كريم أجمعت القلوب على محبته لأنه  
محضر خیر ولبیبا فاتلق يوما أن طلب الملك محمد بن سلیمان  
من وزیره الفضل بن خاقان جارية لا یكون فی زمانها أحسن  
منها فقال أرباب الدولة هذه لا توجد الا بعشرة آلاف  
دينار .

وهنا أترك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام  
البیاح .

(٤٤) وفي الليلة الرابعة والأربعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك صاح على الخازنदार وقال احمل عشرة آلاف دينار الى دار القصر ابن خاقان ففعل الخازنदार .

ثم نزل الوزير بعد ذلك يعمد الى السوق في كل يوم ويوهى السماسرة انه لا تباع جارية ثمنها فوق الالف دينار حتى تعرض على الوزير فامتثلوا للأمر واستمر على هذا الحال مدة من الزمان ولم تعجبه جارية فاتلق يوما من الأيام ان بعض السماسرة اقبل على دار الوزير فوجده راكبا متوجها الى قصر الملك فقال يا سيدي ان الجارية التي صدر بطلبها المرسوم الكريم قد حضرت .

فقال الوزير على بها فغاب ساعة ثم حضر ومعه جارية ثم تر عينه اجمل ولا ابهى منها معتدلة القد كلامها ارق من النسيم اذا مر على زهر اليمستان فلما رآها اعجبته غاية الاعجاب فالتفت الى السماسرة وقال له كم ثمن هذه الجارية فقال وقف سعرها على عشرة آلاف دينار وحلف صاحبها ان العشرة آلاف لم تجيء ثمن اكلها ولا ثمن الخلع التي خلعتها عن معلمها في الخط والنسج واللفقه واللغة والتفسير

والطب والتقويم والضرب بالآلات المطربة فدفع الوزير ثمنها  
ولكن النخاس قال عن ابن مولانا الوزير اتكلم .

وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام  
بالصبح .

(٤٥) وفي الليلة الخامسة والأربعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير قال للنخاس  
هات ما عندك .

فقال عندى من الراى أن لا تطلع بهذه الجارية الى  
السلطان فى هذا اليوم فانها قادمة من السفر واختلف  
عليها الهواء واتعبها السفر ولكن خلها عندك فى القصر  
عشرة أيام حتى تستريح فيزداد جمالها ثم ادخلها الحمام  
والبسها أحسن الثياب وأطلع بها الى السلطان فيكون لك  
فى ذلك الحظ الأوفر فتأمل الوزير كلام النخاس فوجده  
صوابا فأتى بها الى قصره وأخلى لها مقصورة ورتب لها  
كل ما تحتاج اليه من طعام وشراب وغيره فمكثت مدة على  
ذلك الرفاهية وكان للوزير الفضل ولد كأنه البدر اذا  
أشرق وكان الصبى لم يعرف قضية هذه الجارية وكان  
ولده أوصاها وقال لها يا بنتى اعلمى انى ما اشتريته الا

جارية للملك محمد بن سليمان وان لى ولدا ماترك صبية لى  
الحارة الا فعل بها فاحفظى نفسك منه واحترى ان تريبه  
وجهك او تسمعيه كلامك .

فقاتت الجارية السمع والطاعة ثم تركها وانصرف .

واتفق بالامر القدر ان الجارية نخلت يوما من الايام  
الحمام وبينما هى قاعدة فى المقصورة اذا باين الوزير  
الذى اسمه على نور الدين قد نخل وسأل عن امه وعن  
العائلة وقد سمعت الجارية انيس الجليس كلامه وهى من  
داخل المقصورة فقالت لنفسها يا ترى ماشان هذا الصبى  
الذى قال لى الوزير عنه انه ماخلا بصبية فى الحارة الا  
واقعها فانى اشتهى ان انظره ثم انها نهضت على قدميها  
وهى باثر الحمام وتقدمت جهة باب المقصورة ونظرت الى  
على نور الدين فاذا هو كالبدر فى تمامه فأورثتها النظرة  
الف حسرة ولاحث من الصبى التلقاة اليها فنظرها فوقع  
كل منهما فى شرك هوى الآخر فدخل عليها المقصورة وواقعها  
ثم فر هاربا للنجاة من الخوف عقب الفعل الذى فعله .

فلما علمت امه بما حدثت بكت ولطمت وجهها هى  
والجوارى خوفا على على نور الدين ان ينبعه ابوه فبينما  
هم كذلك واذا بالوزير دخل وسأل عن الخبر فقالت له زوجته

ما فعله ولده فحزن ومزق ثيابه فقالت له زوجته لا تقتل نفسك أنا اعطيك من مالي عشرة آلاف دينار ثمنها .

فعند ذلك رفع رأسه اليها وقال لها ويحك أنا مالي حاجة يثمنها ولكن خوفي أن تزوح بروحي ومالي فقالت له ياسيدي ما سبب ذلك فقال لها : أما تعلمين أن وراءنا هذا العدو الذي يقال له المعين بن ساوى ومتى سمع هذا الأمر تقدم الى السلطان وقال له .

ولذلك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٤٦) وفي الليلة السادسة والأربعين :

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان الوزير قال لزوجته ان معين بن ساوى لو علم سيخبر السلطان بكل شيء فيعتل به السلطان والناس كلهم يتفرجون على وتزوج روى .

فقالت له زوجته لا تعلم احد وسلم أمرك الى الله في هذه القضية فعند ذلك سكن قلب الوزير وطاب خاطره هذا ما كان من أمر الوزير .

وأما ما كان من أمر على نور الدين فانه خاف عاقبة الأمر فكان يقضى نهاره في البساتين ولا يأتي الا في آخر

الليل لأمه فينام عندها ويقوم قبل الصبح ولا يراه أحد ولم يزل كذلك شهرا وهو لم ير وجه أبيه فقالت أمه لأبيه يا سيدي هل تعلم الجارية وتعلم الولد فان طال هذا الأمر على الولد هج قال لها وكيف العمل قالت اسهر هذه الليلة فاننا جاء فامسكه واصططح أنت واياه واعطه الجارية انها تحبه وهو يحبها واعطيك ثمنها لسهر الوزير طول الليل فلما أتى ولده أمسكه وأراد نهره فأدركته أمه وقالت له أى شيء تريد أن تفعل معه فقال لها أريد أن أذبحه فقال الولد لأبيه هل أهون عليك ؟ فتغرغرت عيناه بالدموع وقال له يا ولدى كيف هان عليك زهاب مالى وروحي ؟

قال لم أكن أعلم يا والدى وبكى فعند ذلك قام الوزير على صدر ولده وأشفق عليه وقام الصبي وقبل يد والده فقال يا ولدى لو علمت أنك تحب أنيس الجليس كنت وهبتها لك فقال يا والدى كيف لا أنصفها قال أوصيك يا ولدى أنك لا تتزوج عليها ولا تضارها ولا تتبعها قال له يا والدى أنا أحلف لك أن لا أتزوج عليها ولا أبيعها ثم حلف له أيما أنا على ما نكر ودخل على الجارية فأقام معها سنة وأنسى الله تعالى الملك قصة الجارية .

وأما المعين بن ساوى فإنه بلغه الخبر ولكنه لم يقدر أن يتكلم لعظم منزلة الوزير عند السلطان فلما مضت السنة دخل الوزير فضل الدين بن خاقان الحمام وخرج وهو عرقان لأصحابه اليهود فلزم الوسادة وطال به السهاد وتسلسل به الضعف فعند ذلك نادى ولده على نور الدين فلما حضر بين يديه قال له يا ولدى إن الرزق مقسوم والأجل محتوم ولا بد لكل نسمة من شرب كأس المنون ثم قال يا ولدى مالى عندك وصية إلا تقوى الله والنظر فى العواقب وأن تستوص بالجارية أنيس الجليس فقال له يا أبت ومن مثلك وقد كنت معروفا بفعل الخير فقال يا ولدى أرجو من الله تعالى القبول ثم نطق بالشهادتين ثم توفى فامتلا القصر بالحزن والغم ووصل الخبر إلى السلطان وسمعت أهل المدينة بوفاة الفضل فبكت عليه الصبيان فى مكاتيبها ونهض ولده على نور الدين وجهزه وحضرت الأمراء والوزراء وأرباب الدولة وأهل المدينة مشهده وكان ممن حضر الجنائزة الوزير المعين .

ثم مكث على نور الدين شديد الحزن على والده مدة طويلة فبينما هو جالس يوماً من الأيام فى بيت والده إذ طرق الباب طارق فنهض على نور الدين وفتح الباب وإذا برجل من ندماء والده وأصحابه فقبل يد على نور الدين وقال

يا سيدي من خلف مثلك ما مات وهذا مصير سيد الأوثين  
والآخرين صلى الله عليه وسلم .

يا سيدي طب نفسا وروح الدرع فعند ذلك نهض على  
نور الدين الى قاعة الجلوس ونقل اليها ما يحتاج اليه  
واجتمع عليه اصحابه واخذ حاربتيه واجتمع عليه عشرة من  
اولاد التجار ثم انه اكل الطعام وشرب الشراب وجسد  
مقام بعد مقام وصار يعطى ويتكرر . فعند ذلك دخل عليه  
وكيله وقال له يا سيدي على نور الدين اما سمعت قول بعضهم  
من ينفق ولم يحسب الفتلر وقيل النفقة الجزية والمواهب  
العظيمة تغنى المال .

وبينما على نور الدين على حاله اذ قصر الشعبان  
الوزير للسلطان ماكان من امر الجارية وأن الوزير المتوفى  
الفضل استهان بالملك واخذ المال واشترى الجارية لانه  
وزوجه اياها واخذ الوزير معين ينفث سمومه حتى قام عرق  
الغضب بين عينى الملك وأمر بأربعين من ضاربي السيف ان  
ينزلوا في هذه الساعة الى دار ابن خاقان وينهبوها  
ويهنسوها ويأتوه بملى بذر الدين وبالجارية مكتفين. بين يديه  
فقالوا السمع والطاعة ثم انهم قصصوا المصير الى على نور  
الدين وكان عند السلطان حاجب يقال له علم الدين وكان

من ممائيك الفضل بن خاقان والد على فلما سمع ذلك لم يهن عليه فركب جواده وسار الى ان اتى بيت على نورالدين فطرقه فخرج له على نور الدين فلما رآه عرفه وأراد ان يسلم عليه فقال له يا سيدي ما هذا وقت سلام ولا كلام فقال على يا علم الدين ما الخبر ؟

فقال انهض وفر بنفسك انت والجارية فان المعين بن ساوى نصب لكما شركا ومتى وقعتما فى يده قتلكما وقد ارسل اليكما السلطان اربعين ضاربا بالسيف والرأى عندي ان تهربا قبل ان يحل الضرر بكما ثم اعطاه علم الدين اربعين ديناراً وقال له يا سيدي خذ هذه ولو كان معى أكثر من ذلك لأعطيتك اياه لكن ما هذا وقت معاتبة .

فعند ذلك دخل على نور الدين على الجارية وأعلمها الخبر ثم خرج الاثنان فى الوقت والساعة الى ظاهر المدينة واسبل الله تعالى عليهما سترة ومشيا الى ساحل البحر فوجدا مركبا تجهز للسفر والريص واقف فى وسط المركب يقول من بقى له حاجة من وداع أو زواده أو نسي حاجة فليات بها فائتسا متوجهون .

فقال كلهم لم يبق لنا حاجة يا ريس فعندئذ قال الريس  
لجماعته هيا حلوا الطرف واقلموا الأوتاد فقال نور الدين  
ألى أين ياريس فقال الى دار السلام بغداد .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (٤٧) وفى الليلة السابعة والأربعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن على نور العين  
والجارية نزلا المركب فسار بهم المركب وطاب لهم الريح  
ووصلا بسلامة الله تعالى الى بغداد .

فقال الريس هذه بغداد وهى مدينة أهيته قد ولى  
عنها الشتاء ببرده وأقبل عليها فصل الربيع بورده وأزهرت  
أشجارها وجرت أنهارها فعند ذلك طلع على هو وجاريته  
من المركب وأعطى الريس خمسة دنانير ثم سارا قليلا فرمتهما  
المقاسير بين البساتين فجاءوا الى مكانين فوجداه مكنوسا  
مرشوشا بمصاطب مستطية وقواديس معلقة ملأه ماء  
وفوقه مكعب من القصب بطول الزقاق وفى صدر الزقاق  
باب بستان الا أنه مغلق .

فقال على نور الدين للجارية والله ان هذا محل مليح  
فقالت يا سيدي اقعدي بنا ساعة على هذه المصاطب فطلعا  
وجلسا على المصاطب ثم غسلا وجوههما وأيديهما واستلذا  
بمرور النسيم فناما وجل من لائنام وكان البستان يسمى  
بستان النزهة وهناك قصر يقال له قصر الفرجة وهو  
للخليفة هارون الرشيد وكان الخليفة اذا ضاق صدره  
ياتى الى البستان ويدخل القصر فيقعد فيه وكان القصر  
له ثمانون شباكاً معلقاً فيها ثمانون قنديلاً وفى وسطه  
شمعدان كبير من الذهب وكان للبستان خولى شيخ كبير يقال  
له الشيخ ابراهيم واتفق انه خرج ليقضى حاجة من اشغاله  
فوجد المتفرجين معهم النساء واهل الريّة فغضب غضباً  
شديداً فصبر الشيخ ابراهيم حتى جاء عنده الخليفة فى  
بعض الايام فاعلمه بذلك فقال الخليفة كل من وجدته على  
باب البستان افعل ما أردت .

فلما كان ذلك اليوم خرج الشيخ ابراهيم الخولى  
لقضاء حاجة عرضت له فوجد الاثنتين نائمتين فى البستان  
مغطيتين بأزار واحد فقال اما عرفنا ان الخليفة اعطانى  
اننا ان كل من لقيته قتلته ولكن هذين اضربه ضرباً خفيفاً  
حتى لا يقترب احد من البستان ثم قطع جريدة خضراء وخرج  
اليهما ورفع يده فبان بياض ابطه وأراد ان يضربهما ففتكر

في نفسه وقال يا ابراهيم كيف تضربهما ولم تعرف حالهما وقد يكونان غريبان ورمتهما المقادير هنا سأكشف من وجهيهما وأنظر اليهما فرفع الازار عن وجهيهما وقال هذان حسنان لا ينبغي ضربهما ثم غطى وجهيهما وتقدم الى رجل على نور الدين وجعل يكبسها فقتح عينيه فوجده شيخا كبيرا فاستحى على ولم رجليه واستوى قاعدة واخذ يد الشيخ وقبلها .

فقال له يا ولدي من انتم ؟

فقال له يا سيدي نحن غريباء وفرت السعة من عينه .

فقال الشيخ ابراهيم يا ولدي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى باكرام الغريب ثم قال يا ولدي اما تقوم وتدخل البستان وتتفرج فيه فينشرح صدرك .

فقال له على نور الدين يا سيدي هذا البستان من

يخص ؟

فقال يا ولدي هذا ورثته عن أهلي وما كان قصد

الشيخ ابراهيم بهذا الكلام الا أن يطمئنتهما ليدخلا

البستان .

فلما سمع نور الدين كلامه شكره وقام هو وجاريتيه  
والشيخ قدامهما فدخلوا البستان فاذا هو بستان بابه  
مقنطر عليه كروم فقالوا سبحان الله تعالى فما رأوا أجمل  
من هذا البستان ثم دخل بهما الشيخ ابراهيم القاعة المغلقة  
فابتهجوا بحسن تلك القاعة وما فيها من اللطائف الغريبة .  
واسرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (٤٨) وقى الليلة الثامنة والأربعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهم لما دخلوا القاعة  
وجلسوا بجانب بعض الشبابيك فقال على والله ان هذا  
المكان فى غاية الحسن لقد فكرنى بما مضى وأطفأ فى  
كربى جمر الغضى ثم ان الشيخ قدم لهما الأكل فأكلتا كفايتهما  
ثم غسلتا ايديهما وجلس نور الدين فى شباك من تلك الشبابيك  
وصاح على جاريتيه فأتت اليه ينظران الى الأشجار وقد  
حملت سائر الأثمار ثم التفتا ينادمان الشيخ وما زالوا  
فى المنادمة الى ثلث الليل فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ  
ابراهيم عن انك هل اقوم واوقد شمعة من هذا الشمع  
المصفوف فقال لها قومي فاوقدت الثمانين شمعة ثم بعد ذلك  
قال نور الدين يا شيخ خلىنى اوقد قنديلا فقال الشيخ افعل

فقام على وادقده ثمانين قنديلا فعند ذلك رقص المكان  
ثم نهض الشيخ وفتح الشبابيك جميعا وجلس معهم يتنادمون  
ويتشاهدون الأشعار وابتهج بهم المكان فقدر الله السميع  
العليم الذى جعل لكل شىء سببا حيث أن الخليفة كان فى  
تلك الساعة جالسا فى الشبابيك المطلة على ناحية الدجلة  
فى ضوء القمر فنظر الى تلك الجهة فرأى ضوء القناديل  
والشموع فى البحر ساطعا فلاحت من الخليفة التفاتة الى  
قصر الفرجة فرآه يلهج من تلك الشموع والقناديل فقال على  
بجعفر البرمكى فما كان الا لحظة وقد حضر جعفر بين  
يدى أمير المؤمنين .

فقال اتخدمنى ولا تعلمنى بما يحصل فى مدينة بغداد .

فقال له جعفر وما سبب هذا السلام ؟

فقال لولا ان مدينة بغداد اخذت منى ماكان قصر  
الفرجة مبتهجا بضوء القناديل والشموع وانفتحت شبابيكه  
ويك من الذى يكون له قدرة على هذه الفعال الا اذا كانت  
الخلافة اخذت منى .

وأترك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٤٩) وفي الليلة التاسعة والأربعين :

تالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جعفر قال وقد  
لرثعدت فرائصه ومن اخبرك ان قصر الفرجة اوقدت فيه  
القناديل والشموع وفتحت شبابيكه فسال له تقدم عندي  
وانظر فتقدم جعفر عند الخليفة ونظر ناحية البستان فوجد  
القصر شعلة من نور غلب على نور القمر لأرأد جعفر ان  
يعتذر عن الشيخ ابراهيم الخولى لكن الخليفة قال لا بد  
من الذهاب اليه لأنظر ماذا يفعل فقال جعفر يا امير المؤمنين  
ان معظم الليل قد مضى وهم فى هذه الساعة على وجه  
الانفصاض .

فقال الخليفة لايب من الرواح عنده فسكت جعفر وتحير  
فى نفسه وصار لا يدري فنهض الخليفة وقام جعفر ومعهما  
مصرور الخادم ومشى الثلاثة متكررين ونزلوا من القصر  
وجعلوا يشقون الطريق فى الأذقة وهم فى زى التجار الى  
ان وصلوا الى البستان المذكور فتقدم الخليفة فرأى  
البستان مفتوحا فتعجب وقال لجعفر انظر الشيخ ابراهيم  
كيف ترك الباب مفتوحا الى هذا الوقت وما هى عابته  
ثم انهم دخلوا الى ان انتهوا الى آخر البستان ووقفوا تحت  
القصر .

فقال الخليفة أريد أن اتسلل عليهم قبل أن أطلع عندهم  
ثم نظر فرأى شجرة جوز عالية فقال سأطلع عليها وفعل  
وتبعه جعفر فرأى صبية وصبيًا كأنهما قمران سبحان من  
خلقهما فقال الخليفة يا هل ترى من أوصل هؤلاء إلى هذا  
المكان ومن أدخلهم قصرى ولكن مثل هذا الصبى وهذه  
الصبية ما رأيت عيني حسنا وجمالا وقنبا واعتدالا مثلهما  
وإذا بالجارية أخذت العود وأصلحت أوتاره وضربت ضربا  
ينيب الحديد .

فقال الخليفة ما صمري ما سمعت صوتا مطريا مثل هذا  
فيجب أن أطلع وأجلس عندهم وأسمع الصبية تغنى قدامى .  
فقال يا أمير المؤمنين أنا طلعت عليهم ربما تكبروا  
وأما الشيخ إبراهيم فإنه يموت من الخوف .

فقال الخليفة لجعفر لا بد أن تعرفنى بحيلة وفى هذه  
الآناء جاء صياد يسمى كريما ورأى باب البستان مفتوحا  
فقال فى نفسه هذا وقت غفلة لعلى استغتم فى هذا الوقت  
صيدا ثم أخذ شبكته وطرحها فى البحر وكان هذا المكان  
ممنوعا فلما رآه الخليفة ذهب إليه هو وجعفر ووقف  
( م ٦ - الف ليلة وليلة م ١ ج ١ )

بجانبه وقال له يا كريم فالتفت اليه لما سمعه سماه باسمه فلما رأى الخليفة ارتعدت فرائصه وقال والله يا أمير المؤمنين ما فعلته استهزاء بالمرسوم ولكن الفقر والعيطة قد حملاني على ماترى فقال الخليفة اصطاد على يختى فتقدم الصياد وشد الشبكة فطلع فيها من أنواع السمك ما لا يحصى ففرح بذلك الخليفة وقال للصياد اقلع ثيابك فقلع ثيابه وكانت عليه جبة فيها مائة رقعة من الصوف الخشن وعمامة فلما قلعهما خلع الخليفة من فوق جسمه ثوبين من الحرير الاكندراني والبعلبكي ثم قال للصياد خذ هذه والبسها ثم لبس الخليفة جبة الصياد وعمامته ووضع على وجهه لثاما ثم قال للصياد اذهب أنت لشغلك فدعا الرجل له وذهب ثم التفت الخليفة الى جعفر .  
وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥٠) وفي الليلة الخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ن الخليفة التفت الى جعفر قائلا كن مكانك حتى أرجع اليك فقال جعفر سمعنا وطاعة ثم أن الخليفة تقدم الى باب القصر ودقه فقام الشيخ ابراهيم وقال من بالباب فقال له أنا يا شيخ ابراهيم

كريم الصياد وسمعت ان عندك اضيافا فجنّت اليك بشيء  
من السمك فانه مليح وكان نور الدين هو والجارية يعبان  
السمك فلما سمعا ذلك فرحا وقالوا يا سيدي اقتح له ودعه  
يدخل لنا عندك السمك الذي معه ففتح له الباب فدخل  
الخليفة وهو في صورة الصياد وابتدأ بالسلام فقال  
له الشيخ ابراهيم تعال ارنا السمك الذي معك فاراهم اياه  
فلما نظروه حى يتحرك قالت الجارية والله يا سيدي ان هذا  
السمك مليح ليته مقلى فقال الشيخ ابراهيم صدقت فقال  
الخليفة على الرأس اقلية واجيء به وقام من مساعته  
يجرى حتى وصل الى جعفر وقال يا جعفر طلبوا السمك  
مقليا فقال يا امير المؤمنين هاته وانا اقلية فقال الخليفة  
اهدا لن يقلية الا انا ثم ذهب الخليفة الى خص الخولى  
وفتش فيه فوجد فيه كل ما يحتاج اليه من آلة القلى  
حتى الملح والزعتر فتقدم الى الكانون وعلق الطاجن وقلاه  
قليا مليحا فلما استوى جعله على ورق الموز واخذ من  
البيستان ليمونا وطلع بالسمك ووضعته بين ايديهم فتقدم  
الصبي والصبية والشيخ ابراهيم واكلوا فلما فرغوا غسلوا  
ايديهم .

فقال نور الدين والله يا صياد انك صنعت معنا معروفا

هذه الليلة ثم وضع يده في جيبه وأخرج له ثلاثة دنانير وقال يا صياد اعذرني فوالله لو عرفتك قبل الذي حصل لي سابقا لكنت نزعته مرارة الفقر من قلبك لكن خذ هذا بحسب الحال ثم رمى الدنانير للخليفة لأخذها وقبلها ووضعها في جيبه وما كان مراد الخليفة بذلك الا سماع الجارية وهي تغنى .

فقال الخليفة أحسنت وتلفعت لكن مرادى من تصدقاتك العميمة أن هذه الجارية تغنى لنا صوتا حتى اسمعها .

فقال نور الدين يا أئيس الجليس وحياتى أن تغنى لنا شيئا من شأن خاطر هذا الصياد لأنه يريد أن يسمعك فأخذت العود وغمزته ثم أنها ضربت ضربا غريبا الى أن أنزلت العقول .

فقال نور الدين يا صياد هل أعجبتك الجارية وتحريكها الأوتار .

فقال الخليفة أى والله .

فقال نور الدين هي هبة منى اليك هبة كريم لا يرجع

في عطائه ثم ان نور الدين نهض قائما على قدميه واخذ  
مئطوية ورمها على الخليفة وهو في صورة الصياد  
وامره ان يخرج ويروح بالجارية فنظرت الجارية اليه وقالت  
يا سيدي هل انت رائح بلا وداع وان كان ولا بد فقف حتى  
اودعك وبكت فبكى نور الدين لفراقها وتعانقا فترة في بكاء  
فلما رأى الخليفة ذلك صعب عليه التفریق بينهما والتفت  
الى الصنبي وقال له يا سيدي نور الدين اشرح لي امرك  
فاخبره نور الدين بحاله من اوله الى آخره فلما فهم الخليفة  
هذا الحال قال له أين تقصد في هذه الساعة قال له بلاد  
الله فسيحة فقال له الخليفة أنا اكتب لك ورقة توصلها  
الى السلطان محمد بن سليمان الزينى فاذا قراها لا يضرک  
بشيء .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥١) وفي الليلة الواحدة والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما قال  
لعلى نلك قال على له وهل في الدنيا صياد يكاتب الملوك  
ان هذا شيء لا يكون أبدا .

فقال له الخليفة صئقت واكتب ما امليه عليك فطاوعه على نور الدين غير مصدق فاخذ نواة وقلما وكتب بعد البسملة اما بعد فان هذا الكتاب من هارون الرشيد بن المهدي الى حضرة محمد بن سليمان الزيني المشمول بنعمتي الذي جعلته نائبا عنى فى بعض مملكتى اعرفك ان الموصل اليك هذا الكتاب نور الدين بن خاقان الوزير فساعه وصوله عنديكم تنزع نفمك من الملك وتجلسه مكانك فانى قد وليته على ماكنت وليتك عليه سابقا فلا تخالف امرى والسلام .

عندئذ اضى على الشيخ ابراهيم لما عرف انه الخليفة وصعق على من فرحته ولم يدري مايقعله واخذ يقبل جاريته ثم الخليفة فلما هدأ روعه قال على نور الدين يا سيدي انا مالى حاجة بملك البصرة وما اريد الا مشاهدة وجه حضرتك .

فقال الخليفة حبا وكرامة ثم ان الخليفة انعم عليهما هو والجارية واعطاهما قصرا من قصور بغداد ورتب لهما مرتبات وجعله من ندمائته وما زال مقيما عنده الى ان

أبركه الممات وليس هنا بلعجب من حكاية التاجر وأولاده  
فقال الملك وكيف ذلك ؟

« حكاية التاجر أيوب وابنه غانم وبناته فتنته »

قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان  
تاجر من كبار التجار له مال وله ولد كأنه البدر فصيح  
اللسان اسمه غانم بن أيوب وله أخت اسمها فتنه من فرط  
حسنها فتوفى والدهما وخلف لهما مالا جزيلًا .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥٢) وفى الليلة الثانية والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان من جملة ماورثه  
غانم عن أبوه حمل من الخبز والديباج ونواقح المسك ومكتوب  
عليها هذا يقصد بغداد وكان مراد والده السفر الى  
بغداد فلما توفاه الله تعالى ومضت مدة أخذ ولده غانم  
هذه الأحمال وسافر بها الى بغداد وكان ذلك فى  
زمن هارون الرشيد وودع أمه وأقاربه وأهل بلدته قبل  
مسيره وخرج متوكلا على الله تعالى فكتب الله تعالى

له السلامة حتى وصل الى بغداد وكان مسافرا بصحبة جماعة من التجار فاستأجر له دارا حسنة وفرشها بالبسط والوسائد وأرخص عليها الستور وأنزل فيها الأحمال والليغال والجمال وجلس حتى استراح وسلم عليه تجار بغداد وأكابرها ثم أخذ بقجه فيها عشرة تفاصيل من القماش النفيس مكتوب عليها أثمانها ونزل بها الى سوق التجار فلاقوه وسلموا عليه وأكرموه وأنزلوه على نكان شيخ السوق وياع التفاصيل فربح في كل دينار دينارين ففرح غانم وصار يبيع القماش والتفاصيل شيئا فشيئا ولم يزل كذلك سنة وفي اول السنة الثانية جاء الى السوق فرأى بابا مقفولا كلهم يمشون في جنازته فهل لك أن تكسب اجرا وتمشي معهم فقال نعم ثم سأل عن محل الجنازة فدلوه على المحل فتوضأ ثم مشى مع التجار الى أن وصلوا المصلى وصلوا على الميت ثم مشى التجار جميعهم قدام الجنازة الى المقبرة فتبعهم غانم الى أن وصلوا بالجنازة الى المقبرة خارج المدينة ومشوا بين المقابر حتى وصلوا الى المدافن فوجدوا أهل الميت نصبوا على القبر خيمة وأحضروا الشموع والقناديل ثم لطفوا الميت وجلس القراء يقرأون على ذلك القبر فجلس للتجار ومعهم غانم بن أيوب وهو غالب عليه العياء فقال في نفسه انا لم أدر على أن أفارقهم حتى أنصرف معهم

ثم انهم جلسوا يسمعون القرآن الى وقت العشاء فقدموا لهم العشاء فاكلوا حتى اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم جلسوا مكانهم فاشتغل خاطر غانم ببضاعته وخاف من اللصوص وقال في نفسه نا رجل غريب فان بت الليلة بعيدا عن منزلى سرق اللصوص ما فيه من المال والأعمال وخاف على متاعه فقام وخرج من بين الجماعة وامتنانهم على أنه يقضى حاجة فسار يمضى ويتبع آثار الطريق حتى جاء الى باب المدينة وكان تلك الوقت نصف الليل فوجد باب المدينة مغلقا ولم ير أحدا قاديا ولا رائحا ولم يسمع صوتا سوى نباح الكلاب وعوى الثئاب .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥٣) وفي الليلة الثالثة والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غانم لما وجد نفسه كذلك قال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كنت خائفا على مالى وجئت من أجله فوجدت الباب مغلقا فصرت الآن خائفا على روحى ثم رجع ينظر له محلا ينام فيه الى الصباح فوجد تربة محوطه بأربع حيطان وفيها نخلة

ولها باب من الصوان مفتوح فدخلها وأراد أن ينسأ فلم  
يجئه نوم وأخذته رعشة ووحشة وهو بين القبور فقام  
واقفا على قدميه وفتح باب المكان ونظر فرأى نورا يلوح  
على بعد في ناحية باب المدينة فمشى قليلا فرأى النور  
مقبلا في الطريق التي توصل الى القرية التي هو فيها فخاف  
غانم على نفسه وأسرع برد البساب وتعلق حتى طلع فوق  
النخلة وتدارى في قلبها فصار النور يقترب من القرية  
شيئا فشيئا حتى قرب من القرية .

فتامل النور فرأى ثلاثة عبيد اثنان حاملان صندوقا  
وواحد في يده فأس وفانوس فلما قربوه من القرية قال أحد  
العبيد الحاملين الصندوق ويك يا صواب فقال العبد الآخر  
مالك يا كاهور .

فقال انا كنا هنا وقت العشاء وخلينا البساب مفتوحا  
فقال نعم هذا الكلام صحيح فقال هاجر مغلق فقال لهما  
الثالث وهو حامل الفأس والفانوس وكان يسمى بخيتا ما عقل  
عقلكما اما تعرفان ان اصحاب الغيطان يخرجون من بغداد  
ويتربصون هنا فيمضى عليهم المساء فيدخلون هنا ويطلقون  
عليهم البساب خوفا من السودان الذين هم مثلنا ان ياخذوهم

ويشورهم ويأكلوهم فقالوا له صدقت وما فينا أعقل منه فقال لهم انكم لم تصدقوني حتى ندخل التربة ونجد فيها أحدا وأظن أنه كان فيها أحدا ورأى النور وهرب فوق النخلة .

فلما سمع غانم كلام العبد قال في نفسه ما أكر هذا العبد فقيح الله تعالى العويثان لما فيهم من الخبث والثلوم ثم قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وما الذي يخلصني من هذه الورطة ثم ان الاثنين الحاملين للصندوق قالوا لمن معه الفأس تعلق على الحائط وافتح الباب لنا يا بخيت لأننا تعبنا من الصندوق على رقابنا فاذا فتحت لنا الباب لك علينا وأحد من الذين نمسكهم ونقليه لك قليا جيدا بحيث لا يضيع من نهنه نقطة .

فقال بخيت انا خائف من شيء تذكرته من قلة عقل وهو اننا نرعى الصندوق وراء الباب لأنه نخيرتنا فقالوا له ان رميناك ينكسر فقال انا خائف ان يكون في داخل التربة الحرامية الذين يقتلون الناس ويسرقون الأشياء لأنهم اذا أمسى عليهم ألوتت يمشطون هذه الأماكن ويقسمون ما يكون معهم فقال له الاثنين الحاملان للصندوق يا قليل العقل هل يتدروا ان يدخلوا هذا المكان ثم حملا الصندوق

وتعلقا على الحائط ونزلا وفتحا الباب والعبد الثالث الذى هو بخيت واقف لهما بالنور ثم انهم جلسوا وقللوا الباب .  
فقال واحد منهم يا اخوانى نحن تعبنا من المشى والشيل والحط وفتح الباب وقفله وهذا الوقت نصف الليل ولم يبق فينا قوة لفتح الباب ودفن الصندوق ولكتنا نجلس هنا ثلاث ساعات نستريح ثم نقوم ونقضى حاجتنا .  
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (٥٤) وفى الليلة الرابعة والخمسين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العبيد السود الثلاثة لما استراحوا قال احدهم هيا قبل ان يطلع علينا الصباح ومعنا هذا الصندوق فننفضح بين الناس وتروح ارواحنا فدونكم فتح الباب ثم تعلق ونزل من الحائط وفتح الباب فدخلوا وحطوا الشمع وحفروا حفرة على قدر الصندوق بين اربعة قبور وصار ككافور يحفر وصواب ينقل التراب بالقفف الى ان حفروا نصف قامة ثم حطوا الصندوق فى الحفرة وردوا عليه التراب وخرجوا من التربة وردوا الباب وغابوا هن عين غانم .

فلما خلا لغانم المكان وعلم انه وحده اشتغل سره

بما لم يكن للصندوق وقال في نفسه يا ترى أى شيء فى الصندوق  
ثم صبر حتى برق الفجر ولاح ويان ضياؤه فنزل من فوق  
النخلة وأزال التراب بيده حتى كشف الصندوق وخلصه ثم  
أخذ حجراً وضرب القفل فكسره وكشف الغطاء ونظر  
فرأى صبيبة نائمة مبنجة ونفسها طالع ونازل إلا أنها ذات  
حسن وجمال وعليها حلوى ومصاغ من الذهب وقلائد من  
الجواهر تساوى ملك السلطان وقد لايفى بثمنها مال فلما  
رأها غانم بن أيوب عرف أنهم تضامزولا عليها فلما تحقق  
نلك الأمر عالج فيها حتى أخرجها من الصندوق وأرقدوها  
على قفاها فلما استنشقت الأرياح ودخل الهواء فى مناخيرها  
عطست ثم شرقت وسعلت فوقع من حلقها قرص البنج الذى  
لو شمه الفيل لرقد من الليل إلى الليل ففتحت عينيها وأبارت  
طرفها وأخذت تنظر حولها .

فقال لها غانم يا سبيتى ما هذا إلا عبك غانم بن أيوب  
ساقه إليك الملك وعلام الغيوب حتى ينجيك من هذه الكروب  
ويحصل لك غاية المطلوب وسكت فلما تحققت للأمر قالت  
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله والتفتت  
إلى غانم وقد وضعت يديها على صدرها وقالت بكلام عذب

أيها الشاب المبارك من جاء بي الى هذا المكان لها انا قد  
أفقت .

فقال لها يا سيني ثلاثة عبيد أتوا حاملين الصندوق  
ثم حكى لها جميع ماجرى ثم سألها عن حكايتها وخبرها .

فألت له أيها الشاب الحمد لله تعالى الذي رمانى  
عند مثلك فلم الآن وحطى فى الصندوق واخرج الى  
الطريق فاذا وجدت بفالا فاكثره لحمل هذا الصندوق  
وأوصلنى الى بيتك فاذا صرت فى دارك يكون خيرا واحكى  
لك حكايتى ويحصل لك الخير من جهتى .

فخرج وخرج الى البرية وقد شعشع النهار وطلعت  
الشمس بالأنوار وخرجت النعام ومشوا فاكثرى رجلا  
بفالا ببغلة وأتى به الى القرية لحمل الصندوق بعدما حظ  
فيه الصبية ووقعت محبتها فى قلبه وعمار بها وهو  
فرحان لأنها جارية تساوى عشرة آلاف دينار وعليها حلل  
وهلى تساوى مالا جزيلا وما صدق ان يصل الى داره وأنزل  
الصندوق وفتحته .

وأدرك شهرزاد الصباح فصكتت سن الكلام المباح

(٥٥) وفي الليلة الخامسة والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غانم بن أيوب فتح  
الصنوق وأخرج الصبية منه ونظرت فرأت المكان محلا  
مليحا مفروشا بالبسط الملونة والألوان المقرحة وغير ذلك  
ورأت قماننا محزوما وأحمالا وغير ذلك فعلمت أنه تاجر  
كبير صاحب أموال ثم أنها كشفت وجهها ونظرت إليه  
فاذا هو شاب مليح فلما رآته أحبته .

وقالت له هات لنا شيئا نأكله .

فقال لها غانم على الرأس والعين ثم نزل السوق  
واشترى خروفا مشويا وصمن حلاوة وأخذ معه نقلا وأخذ  
معه نبيذا وما يحتاج إليه الأمر من آلة المشوم وأتى إلى  
البيت ودخل بالحوائح فلما رآته الجارية ضحكت وقبيلته  
وصارت تلاطفه فازدادت عنده المحبة واحتوت على قلبه  
ثم أكلا وشربا إلى أن أقبل الليل وقد أحب بعضهما بعضا  
لأنهما كانا في سن واحد وطلب منها الوصال فامتنعت وظلا  
على هذه الحال سبعة أيام وغانم زادت محبته وانطلقت  
النيران في مهجته ولكنها تزدد امتناعا ونذات ليلة قال  
غانم لها يا سديتى أرحمى أسير هواك وعن قتلت عينك .

فقلت أنا والله لك عاشقة وبك متعلقة ولكن أنا أعرف  
أنك لا تصل إلى فقال لها وما المانع .

فقلت له سأحكى لك قصتي وأكشف لك عن خوري فانا  
صغيلة أمير المؤمنين وأسمى قوت القلوب وأن أمير المؤمنين  
لما ريانى فى قصره وكبرت نظر الى صفاتى وما أعطانى  
رؤى من الحسن والجمال فأحببنى محبة زائدة وأخذنى  
وأسكننى فى مقصورة وأمر لى بعشرة جواري تخدمنى ثم  
أنه أعطانى ذلك المصاغ الذى تراه معى ثم أن الخليفة  
سافر يوما من الأيام الى بعض الهلاد فجاءت الصيدة زبيدة  
الى بعض الجوارى التى فى خدمتى وقالت انا نامت قوت  
القلوب ضمن البنج فى أنفها أو فى شرابها ولكن على من  
المال مايكفيكن فامتثلن الجوارى لأجل المال وفعلت أحداهن  
بى البنج حتى وقعت على الأرض فحطتنى فى ذلك الصندوق  
وأحضرت العبيد سرا وأنعمت عليهم وعلى البوابين وأرسلتنى  
مع العبيد وكان نجاتى بأذن الله تعالى على يديك وأنت  
أحسنتم الى غاية الاحسان وهذه قصتى وما أعرف الذى  
جرى للخليفة فى غيبتى فأعرف قدرى ولا تشهر امرى .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٥٦) وقى الليلة السادسة والخمسين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غانم لما سمع ذلك قام وجلس وحده فى ناحية من المكان يعاتب نفسه ويتفكر فى امره ويكى من شدة الغرام ولوعة الهيام فعند ذلك قامت قوت القلوب وعانقته وتمكن حبه من قلبها وقبلته وهو يمتنع ومكثا اياما ولم تعد قوت القلوب فراقه وكانت تدعو للوصال فيمتنع قائلا نغضى تشتهى وعقلى يحرم على ما للسلطان وظلا على هذا الحال ثلاثة شهور واشتد بها الوجد والهيام وغانم يمتنع .

اما ماكان من امر السيدة زبيدة فانها جاءت بعجوز وقالت لها خبرينى ما نفعل وماذا نقول للخليفة فهممت العجوز الماكرة فى اننها بحيلة وقالت لزبيدة نفذى كل ما اقوله فاعطتها زبيدة جملة من المال فخرجت العجوز الى النجار وامرته ان يعمل لها صورة ميت من خشب وبعدها جاءت بها الى السيدة زبيدة فكفنتها واوقدت الشموع والقناديل وفرشت البسط حول القبر ولبست الصواد وامرت الجوارى ان يلبسن الصواد واشتهر الامر فى القصر ان قوت القلوب ماتت ثم بعد مدة اقبل الخليفة من غيبته وطلع الى قصره ولكن ماله شغل الا قوت القلوب فرأى الغلمان والخدام

والجوارى كلهم لابسين السواد فارتجف فؤاده فلما دخل  
القصر على السيدة زبيدة رآها لابسة السواد فسأل عن ذلك  
فأخبروه بموت قوت القلوب فوق مغشياً عليه فلما أفاق  
سأل عن قبرها فقالت له السيدة زبيدة « من مكر  
العجوز » :

أعلم يا أمير المؤمنين اننى من معزتها عندى دفنتها  
فى قصرى فدخل الخليفة بثياب السفر الى القصر ليزور  
قوت القلوب فوجد اليمط مفروشة والشموع والقناديل  
موقودة فلما رأى ذلك شكرها على فعلها ثم أمر فى الحال  
باحضار الفقهاء والمقرئين وقراوا الفختات على قبرها وجلس  
بجانب القبر يبكى شهرا كاملا .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥٧) وفى الليلة السابعة والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة دخل الحرم  
بعد الفضااض الأمراء والوزراء من بين يديه الى بيوتهم  
ونام ساعة فجلست عند رأسه جارية وعند رجله جارية  
ويعد أن ظلم عليه النوم تنبه وفتح عينيه فسمع الجارية

الأولى تقول يا خيزران قالت لأى شيء يا قضيب قالت لها ان سيدنا ليس عنده علم بما جرى حتى أنه يسهر على قبر لم يكن فيه الا خشبة منجرة صنعة النجار فقالت لها الأخرى وقوت القلوب أى شيء أصابها فقالت اعلمى ان السيدة زبيدة فعلت كذا وكذا فقالت خيزران ويك يا قضيب هل السيدة قوت القلوب لم تمت فقالت سلامة شبايها من الموت ولكن انا سمعت السيدة زبيدة تقول ان قوت القلوب عند شباب دمشق اسمه غانم بن أيوب وان لها عنده أربعة اشهر وسيدنا هذا يبكى ويسهر الليالى .

من هنا عرف الخليفة الحقيقة مسافرة فقام وأحضر أمراء دولته فعند ذلك أقبل الوزير جعفر البرمكى فقال له الخليفة بغيظ انزل يا جعفر بجماعة واسأل عن بيت غانم بن أيوب واهجموا على داره وانتونى بجاريتى قوت القلوب ولا بد لى أن أعدمه فامتثل جعفر ونزل مع أتباعه ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى دار غانم وكان غانم خرج فى ذلك الوقت وجاء بقدر لحم وأراد أن يمد يده ليأكل منها هو وقوت القلوب فلاحته منه التقاتة فوجد البلاط أحاط بالدار والوزير والوالى والمعاليك بصيوف مجردة وداروا به فعند ذلك عرفت أن خبرها وصل الى الخليفة سيدعا فأيقنت

بالهلاك وأصغر لونها وتغيرت محاسنها ثم أنها نظرت الى غانم وقالت له يا حبيبي فر بنفسك فقال لها كيف أعمل والى أين أذهب وعالى ورزقى فى هذا الدار فقالت له لا تمكث لئلا تهلك ويذهب مالك فقال لها يا حبيبتى ونور عينى كيف أصنع فى الخروج وقد احاطوا بالدار فقالت لاتخف ثم انها نزعت ما عليه من الثياب والبسته خلقانا بالية وأخذت القدر التى كان فيها اللحم ووضعتها فوق رأسه وحطت فيها بعض خبز وزيدية طعام وقالت له اخرج بهذه الحيلة ولا عليك منى فانا أعرف أى شىء فى يدى من الخليفة .

فلما سمع غانم كلام قوت القلوب وما أشارت عليه به خرج من بينهم وهو حامل القدر وستر عليه الستار ونجا من المكاييد ببركة نيقته .

فلما وصل الوزير جعفر الى ناحية الدار ترجل عن حصانه ودخل البيت ونظر الى قوت القلوب وقد تزينت وتبهرجت وملأت صندوقا من ذهب ومصاغ وجواهر وتحف مما غلا ثمنه فلما نخل عليها جعفر قالت يا سيدي جرى القلم بما حكم الله فلما رأى ذلك جعفر قال لها والله ياسيقتى انه ما أوصانى الا بقبض غانم بن أيوب فقالت اعلم انه

حزم تجارات وذهب الى دمشق ولا علم لى بغير ذلك وأريد  
أن تحفظ لى الصندوق وتعمله الى قصر أمير المؤمنين .

فقال جعفر السمع والطاعة ثم أخذ الصندوق وأمر  
بحمله وقوت القلوب معهم الى دار الخلافة وهى مكرمة  
معززة وكان هذا بعد أن نهبوا دار غانم ثم توجهوا الى  
الخليفة فحكى له جعفر جميع ماجرى لأمر لقوت القلوب  
بمكان مظلم وأسكنها فيه والزم بها عجوزاً لقضاء حاجتها  
لأنه ظن أن غانما فحش بها ثم كتب مكتوباً للأمير محمد  
ابن سليمان الزينى وكان نائباً فى دمشق ومضمونه ساعة  
وصول المكتوب الى يدك تقبض على غانم بن أيوب  
وترسله الى قلما وصل المرسوم اليه قبله ووضع على رأسه  
ونادى فى الأسواق من أراد أن ينهب فعليه بدار غانم بن  
أيوب فجاؤوا الى الدار فوجدوا أم غانم وأخته قد صنعتا  
لهما قبراً وقعدتا عنده تبيكان فقبضوا عليهما ونهبوا الدار  
ولم يعلم ما الخير فلما أحضرهما عند السلطان سألهما عن  
غانم فقالتا له من مدة سنة ما وقفنا له على خبر فردوهما  
الى مكانهما .

وأما ما كان من أمر غانم بن أيوب فإنه سار باكيا ولم

يزل كذلك الى آخر النهار وقد ازداد الجوع به واضر به المشى حتى وصل الى بلد فدخل المسجد وجلس على برش وأسند ظهره الى حائط المسجد وارتمى وهو فى غاية التعب والجوع ولم يزل مقيما حتى الصباح فأتى أهل تلك البلدة يصلون الصبح فوجدوه مطروحا ضعيفا وأثار النعمة لائحة عليه فلما اقبلوا عليه وجدوه بردان جائعا فالبسوه ثوبا عتيقا قد بليت اكعامه وقالوا له من اين انت يا غريب ففتح عينيه ونظر اليهم وبكى ولم يرد عليهم جوابا فجاءوا له بكرجة حسل ورغيفين فأكل وقعدوا عنده حتى طلعت الشمس ثم انصرفوا لاشغالهم ولم يزل على هذه الحالة شهرا وهو عندهم وقد تزايد عليه الضعف والمرض فعطفوا عليه ثم اتفقوا على ان يوصلوه الى المارستان الذى ببغداد .

فبينما هم كذلك واذا بامراتين سائلتين قد دخلتا عليه وعما امه وأخته فلما رأهما أعطاهما الخبز الذى عند رأسه ونامتا عنده تلك الليلة ولم يعرفهما فلما كان ثانى يوم أتاه أهل البلدة واحضروا جملا وقالوا لصاحبه :

احمل هذا الضعيف فوق الجمل فاذا وصلت الى بغداد فنزله على باب المارستان لعله يتعافى فيحصل لك الأجر

فقال لهم السمع والطاعة ثم انهم اخرجوا غانم من المسجد وحملوه بالبرش الذي هو نائم عليه فوق الجمل وجاءت امه واخته يتفرجان عليه من جملة الناس ولم يعلما به ثم نظرنا اليه وتأملناه وقالنا انه يشبه غانما ابنا .

واما غانم فانه لم يفق الا وهو محمول فوق الجمل فصر يكي وأهل البلدة ينظرون وامه واخته يبكيان عليه ولم يعرفانه ثم سافرت امه واخته الى ن ووصلتا الى بغداد واما الجمال فانه لم يزل سائرا به حتى انزله على باب المارستان وأخذ جملة ورجع فمكث غانم واقفا هناك الى الصباح .

فلما أصبح الصباح التقى الناس حوله فجاء شيخ السوق ومنعهم عنه وقال انا اکتسب الجنة بهذا المسكين لانهم متى انخلوه المارستان قتلوه في يوم واحد ثم أمر حبيانه بحمله فحملوه الى بيته وفرش له فرشا جديدا ووضع له مائدة جديدة وقال لزوجته اخدميه بنصح فقالت على الرأس ثم تشمرت ومسخت له ماء وغسلت يديه ورجليه وبينه والبعثه ثوبا جديدا وسقته قدح شراب ورشيت عليه ماء ورد فافاق وتذكر محبوبته قوت القلوب فرزالت به الكروب .

وأما ما كان من أمر قوت القلوب .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٥٨) وهي الليلة الثامنة والخمسين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قوت القلوب ظلت  
فى المكان المظلم ثمانين يوماً فاتلق أن الخليفة مر يوماً  
على ذلك المكان فسمع قوت القلوب تنشد الأشعار فلما  
انتهت قالت يا حبيبي يا غانم ما أحصيتك وما أعف نفسك  
قد أحسنت لمن أساءت وحفظت حرمة من انتهك حرمتك  
وسترت حريمه وهو سبائك وسبى أهلك ولا بد أن تقف أنت  
وأمر المؤمنين بين يدي حاكم عادل وتنتصف عليه فى يوم  
يكون القاضى هو الله والشهود هم الملائكة .

فلما سمع الخليفة كلامها وفهم شكواها فدخل قصره  
وأرسل الخاتم لها فلما حضرت أطرقت باكية العين حزينة  
القلب فقال الخليفة قصى حكايتك ففعلت ولما انتهت قالت  
اعلم يا مولاي أن غانم بن أيوب لم يقربنى بفاحشة فقال  
الخليفة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا قوت  
القلوب تعنى على فأنا أبلغك مرادك بأذن الله فقالت تعنيت

عليك محبوبى غانم فلما سمع كلامها قال أحضره من شاء  
الله مكرما فقالت يا امير المؤمنين ان أحضرته أتبهنى له  
فقال ان أحضرته وهبتك هبة كريم لا يرجع فى عطائه  
فقالت أئذن لى ان أنور عليه لعل الله يجمعنى به فقال لها  
افعلى ما بدا لك ففرحت وخرجت ومعها ألف دينار وقصبت  
عريف السوق أو شيخه وأعطته الألف دينار ليتصدق بها على  
الغرياء فقال لها هل لك ان تذهبي الى دارى وتنظري شابا  
غريبا ما أطرفه وما اكمله وكان هو غانم بن أيوب ولكن  
العريف ليس له به معرفة .

فلما سمعت كلامه خفق قلبها وتعلقت به أحشاؤها  
فذهبت الى دار العريف فلما دخلت تلك الدار وصلت على  
زوجة العريف فقامت وقبلت الأرض بين يديها لأنها عرفتها  
فقالت قوت القلوب أين الضعيف الذى عنكم فقالت ها هو  
يا سيدتى الا انه ابن ناس وعليه أثر النعمة فالتفتت الى  
العرش الذى هو راقد عليه وتأملت فرأته كأنه هو بذاته  
ولكنه قد تغير حالة وزاد نحوله ورقى الى أن صار كالخلل  
وأنبهم عليها أمره فلم تتحقق انه هو ولكن أخذها الشفقة  
عليه فصارت تبكى وتقول ان الغرياء مساكين وان كانوا  
أمراء فى بلادهم ورتبت له الشراب والأدوية ثم طلعت الى

يمن نريده وهو ولدى غانم بن أيوب فلما سمعت قوت القلوب  
تصرها ولم تمكث ساعة وإذا بالعريف أتى بأمه وأخته فنتنة  
ودخل بهما عليها وقال يا سيدة المحسنات قد دخل مدينتنا  
فى هذا اليوم امرأة وبنت وهما من وجوه الناس وعليهما  
أثر النعمة لائح لكنهما لابستان ثيابا من الشعر وكل واحدة  
معلقة فى رقبتها مخلاة وعيونهما باكية وقلوبهما حزينة  
وها أنا أتيت بهما اليك لتأويهما وتصونيهما عن ذلك السؤال  
لأنهما ليستا أهلا لسؤال اللثام وان شاء الله ندخل  
بسبيهما الجنة .

فقالت والله يا سيدى لقد شوقتنى اليهما وأين هم  
فامرهما بالدخول فدخلتا فلما نظرتهما قوب القلوب وهما  
ذاتا جمال بكت عليهما وقالت والله انهما اولاد نعمة ويلوح  
عليهما أثر الغنى فبكت المرأتان بكاء شديدا وتفكرتا غانم  
ابن أيوب فزاد تحييهما ثم ان أمه قالت نسأل الله أن يجمعنا  
هذا الكلام علمت أن هذه المرأة أم معشوقها وأن الأخرى  
أخته فبكت ثم قالت لهما لابس عليكما فهذا اليوم اول  
سعادتكما وآخر شقاوتكما فلا تحزنا .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

٥٩) وفي الليلة التاسعة والخمسين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قوت القلوب امرت العريف ان يأخذهما الى بيته ويخلى زوجته تدخلهما الحمام وتلبسهما ثيابا حسنة وتتوصى بهما وتكرمهما غاية الاكرام واعطته جملة من المال وفي ثانی يوم ركبت قوت القلوب وذهبت الى بيت العريف ودخلت عند زوجته فقامت اليها وقبلت يديها وشكرت احسانها وراة ام غانم واخته وقد ظهرت عليهما آثار النعمة فجلست تحادثهما ثم سألت زوجة العريف عن المريض الذي عندهما فقالت هو بحاله فقالت قوموا بنا نطل عليه ونعود فقامت هي وزوجة العريف وام غانم واخته ودخلن عليه وجلسن عنده .

فلما سمعن غانم يذكرن قوت القلوب ردت اليه روحه ورفع رأسه من فوق المخدة ونادى يا قوت القلوب فنظرت اليه وتحققته فعرفته وصاحت بدورها نعم يا حبيبي فقال لها القوي منى فقالت له لعلك غانم بن ايوب فقال لها نعم انا هو فعند ذلك وقعت مضى عليها فلما سمعت اخته وامه كلامهما صاحتا بقولهما واقرحناه ووقعنا منشيا عليهما وبعد ذلك استفاقتا فقالت له قوت القلوب الحمد لله تعالى الذي جمع شملنا بك وبأمك واختك ثم حكى له ماجرى لها

من الخليفة ثم قالت ان الخليفة وهبني لك ففرح بذلك غاية الفرح فقالت لهم قوت القلوب لا تبرحوا حتى أحضر ثم انها قامت من وقتها وانطلقت الى قصرها وحملت الصندوق الذي اخذته من داره وأخرجت منه دنانير واعطت العريف اياها وقالت له خذ هذه الدنانير واشتر لكل شخص منهم أربع بدلات كوامل من احسن القماش وعشرين منديلا وغير ذلك مما يحتاجون اليه ثم انها دخلت بهما ويغانم الحمام وأمرت بفصلهم وعملت لهم المساليق وعاء الخولجان وعاء التفاح بعد أن خرجوا من الحمام ولبصوا الثياب واقامت عندهم ثلاثة ايام وهي تطعمهم لحم الدجاج والمساليق وتسقيهم السكر المكرر وبعد ثلاثة ايام ردت لهم ارواحهم وأدخلتهم الحمام ثانيا وخرجوا وغيرت عليهم الثياب وخلقتهم في بيت العريف وذهبت الى الخليفة وقبلت الأرض بين يديه وأعلمته القصة كاملة .

فلما سمع الخليفة كلامها قال للخدام على بغسان فنزل جعفر اليه وكانت قوت القلوب قد سبقته ودخلت على غانم وقالت له ان الخليفة يريد ان يراك فعليك بالصباحة اللسان وثياب الجنان وعنوية الكلام والبسته حلة فاخرة واعطته دنانير بكثرة وقالت له أكثر البفل الى حامية

الخليفة وانت داخل عليه وانه بجعفر اقبل اليه وهو على  
يفلته فقام غانم وقابله وحياه وقد ظهر كوكب مسحه  
لاخذه جعفر ولم يزالا سائرين حتى دخلا على امير المؤمنين  
فلما حضرا بين يديه نظر الى الوزراء والامراء واکابر الدولة  
فمدح الخليفة بقصيدة عصماء فلما قرغ من شعره طرب  
الخليفة من محاسن رونقه واعجبه فصاحه لسانه وعذوية  
منطقه .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٠) وفي الليلة الستين :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان الخليفة لما اعجب  
بفصاحة غانم قال له ابن منى ففعل ثم قال له اشرح لى  
قصتك ففعد وحدث الخليفة بجميع ماجرى له فلما علم  
الخليفة انه صادق خلع عليه وقربه اليه وقال ابرى نعمتى  
قأبرا نعمته وقال له يا امير المؤمنين ان العبد وما ملكت يدها  
لصيده ففرح الخليفة بذلك ثم امر ان يفرد له قصر ورتب له  
الرواتب والجرأيات شيئا كثيرا فنقل امه وأخته اليه .

وسمع الخليفة بأن أخته فتنه فى الحسن فخطبها منه

فقال له غانم انها جاريتك وانا مملوكك فشكره وأعطاه  
مائة ألف دينار واتى بالقاضى والشهود وكتبوا الكتاب  
ودخل هو وغانم فى نهار واحد فدخل الخليفة على فتنه  
وغانم على قوت القلوب .

فلما اصبح الصباح امر الخليفة أن يؤرخ جميع  
ماجرى لغانم من اوله الى آخره وأن يدون فى السجلات  
لأجل أن يطلع عليه من يأتى بعده فبتعجب من تصرفات الأقدار  
ويفوض الأمر الى خالق الليل والنهار . وليس هذا بأعجب  
من حكاية عمر النعمان وولده ضوء المكان . قال الملك  
وما حكايتهما ؟

### حكاية الملك عمر النعمان

#### وولديه شركان وضوء المكان

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة دمشق  
قبل خلافة عبد الملك بن مروان ملك يدعى عمر النعمان وكان  
من الجبابره الكبار وقد قهر الملوك والاكامرة والقياصرة  
وقد ملك جميع الاقطار ونفذ حكمه فى مائر القرى والأمصار  
ووصلت مساكره الى أقصى البلاد ودخل فى حكمه المشرق

والمغرب وما بينهما وقد أذعنت الناس بهيئته فأعجبهم  
بالمفضل وأشاع بينهم العدل والأمان .

وكان له ولد وقد سماه شركان قد قهر الشجعان  
وأباد الأقران فأحبه والده حبا شديدا ما عليه من مزيد  
وأوصى له بالملك من بعده وقد صار له من العمر عشرون  
سنة وكان الملك عمر النعمان له أربع زوجات لم يرزق منهن  
بغير شركان والباقيات عواقر ومع ذلك كله كان له ثلثمائة  
وستون سرية على عدد أيام السنة القبطية وتلك السرارى  
من سائر الأجناس وكان قد بنى لكل واحدة منهن مقصورة  
فكانت جملة المقاصير ثلثمائة وستون مقصورة وفرض  
لكل سرية منهن ليلة يبيتها عندها ولا يأتيها الا بعد سنة  
كاملة فأقام على ذلك مدة من الزمن ثم أن ولده شركان اشتهر  
فى سائر الأنحاء ففرح به والده وازداد قوة فطنى وتجير  
وفتح الحصون والبلاد واتفق بالأمر المقرر أن جارية من  
جوارى النعمان قد حملت واشتهر حملها وعلم الملك بذلك  
ففرح فرحا شديدا فعلم شركان بذلك فاغتم وعظم الأمر .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦١) وفي الليلة الواحدة والستين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شركان أضمر فى نفسه ان جاءت هذه الجارية بولد قتله .

وأما ماكان من أمر الجارية فكانت رومية وكان بعثها ملك الروم صاحب قيسارية وكان اسمها صفية وكانت أجمل الجوارى وجها وأصونهن عرضا وكانت ذات عقل وافر وجمال باهر وكانت دائما تقول للملك ليلة بيته أيها الملك كنت أشتهى من اله السماء أن يرزقك منى ولدا نكرا حتى أحسن تربيته لك وأبالغ فى أدبه وصيانتته وأدعوا الله أن يكون صالحا وتكون ولادته سهلة .

فلما أتمت شهور حملها وضعت بنتا بوجه أبيه من القمر فأعلن الحاضرين بذلك فرجع رسول الملك وأخبره بذلك وكذلك رسول شركان أخبره بذلك ففرح فرحا شديدا فلما انصرف الخدام قالت صفية للقوايل انى أحسن أن هناك آخر ولم تتم كلامها الا وجاءها الألم فولدت ولدا نكرا يشبه البدر بجبين أزهر وخدا أحمر مورد ففرحت به الجارية والخدام والعشم وكل من حضر وأطلقوا الزغاريد فى القصر فسمع بقية الجوارى بذلك فحسدنها وبلغ النعمان

الخبر للفرح وقام ودخل عليها وقبل رأسها ونظر إلى المولود ثم انحنى عليه وقبله وأمر الملك أن يسموا المولود ضوء المكان واخته نزهة الزمان ففعلوا ثم رتب لهم الملك من يخدمهم من المراضع والخدم والحشم ورتب لهم الرواتب من السكر والأشربة .

ولما سمع أهل دمشق بما رزق الله الملك من الأولاد زينوا المدينة وأظهروا الفرح والسرور وأقبل الأمراء والكابر الدولة تهنئة الملك فشكرهم الملك على ذلك وخلع عليهم الكثير من الأنعام وما زال على هذه الحالة إلى أن مضت أربعة أعوام وهو بعد كل قليل من الأيام يسأل عن صفية وأولادها وأمر أن يتقل إليها من المصاغ والحلى والحمل والأسوال شيء كثير وأوصاهم بتربيتهما وحسن أتيهما كل هذا وابن الملك شركان لا يعلم أن والده عمر التعمان رزق ولدا ذكرا ولم يعلم أنه رزق سوى نزهة الزمان وأخفوا عليه خبر ضوء المكان إلى أن مضت أيام وأعوام وهو مشغول بمقارعة الشجعان ومبارزة الفرسان .

فبينما عمر للتعمان جالس يوما من الأيام إذ دخل عليه الحجاب وقبلوا أراضى بين يديه وقلقوا أيها الملك قد

وصلت اليها رسل من ملك الروم صاحب القسطنطينية العظمى وانهم يريدون الدخول عليك والتمثل بين يديك فأمر لهم الملك بالدخول فلما دخلوا عليه مال اليهم واقبل عليهم وسألهم عن حالهم وما سبب اقبالهم .

فقالوا ايها الملك الجليل صاحب الفراع الطويل اعلم ان الذى ارسلنا اليك اهريدون صاحب الهلاد اليونانية والعساكر النصرانية المقيم بمملكة القسطنطينية يعلمك انه اليوم فى حرب شديد مع جبار عنيد هو صاحب قيسارية والسبب فى ذلك ان بعض الملوك العرب اتفق انه وجد فى احدى فتوحاته كنزاً من قديم الزمان من عهد الاسكندر فنقل منه اموالا لا تعد ولا تحصى ومن جملة ما وجد ثلاث خرزات مدورات على قدر بيض النعام وتلك الخرزات من اغلى الجواهر الابيض الذى لا يوجد له نظير وكل خرزة منقوش عليها بالقلم اليونانى امور من الاسرار ولهن منافع وخواص كثيرة ومن خواصهن ان كل مولود علق عليه خرزة منهن لم يصبه الم ما دامت الخرزة معلقة عليه لا يحمى ولا يسفن .

فلما وضع يده عليها ووقع بها وعرف ما فيها من الاسرار ارسل الى الملك اهريدون هدية من اللحف والمال ومن

جملتها الثلاث خرزات وجهاز مركبين وأحد فيه مال والآخر رجال يحفظون تلك الهدايا ممن يتعرض لها فى البحر ولكن خرج عليهما بعض قطاع الطريق من تلك الأرض وفيهم عساكر من عند صاحب قيسارية فأخذوا جميع ما فى المركبين من القحف والأموال والتخائر والثلاث خرزات وقتلوا الرجال فبلغ ذلك ملكنا فأرسل اليهم عسكريا فهزموه فأرسل اليهم عسكريا أقوى من الأول فهزموه أيضا .

فعند ذلك اقتطاع الملك وأقسم أنه لا يخرج اليهم إلا بنفسه فى جميع عسكره وأنه لا يرجع عنهم حتى يخرب قيسارية .

ثم قالوا والمراد من صاحب القوة والسلطان أن يمدنا بعسكر من عنده حتى يصير الفجر وقد أرسل اليك ملكنا معنا شيئا من أنواع الهدايا ويرجوا مقامك بقبولها والتفضل عليه بالإنجاز .

وأدره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

## (٦٢) وفي الليلة الثانية والصين :

قالت بلخنى ايها الملك الصعيد ان الهدية كانت خمسين جارية من خواص بلاد الروم وخمسين مملوكا عليهم اقبية من النسيج بمناطق من الذهب والقضبة وكل مملوك فى لئنه حلقه من الذهب فيها لؤلؤة تساوى الف مثقال من الذهب والجوارى كذلك وعطيم من القماش مايساوى مالا جزيلا فلما رأهم الملك قبلهم وفرح بهم وأمر باكرام الرسل ثم أقبل على وزرائه يشاورهم وكان كبيرهم شيخا يسمى مندان فاشار على الملك بان يجهز عسكريا جرارا ويجعل قائدهم ولده شركان والوزير يفضل هذا الرأى لوجهين: الاول ان ملك الروم قد استجار بك وأرسل إليك هدية فقبلتها والوجه الثانى ان العدو لايجسر على بلادنا فاذا منع عسكريه من ملك الروم وهزم عدوه ينسب لك الأمر ويشيع نكح فى سائر الاقطار والبلاد .

فلما سمع الملك كلام الوزير استصننه ثم أمر باحضار ابنه شركان فلما حضر قص عليه القصة ومشورة الوزير مندان وأوصاه بأخذ الأهبة والتجهيز للسفر واته لا يخالف الوزير مندان فيما يشور به عليه وأمره ان ينتخب من عسكريه عشرة آلاف فارس ثم نخل قصره وأخرج مالا جزيلا وانفق

عليهم المال وقال لهم أمهلتكم ثلاثة أيام فقبلوا الأرض بين يديه مطيعين لأمره ثم خرجوا من عنده وأخذوا في الأهبسة واصلاح الشأن بعد ذلك اقاموا ثلاثة ايام ثم خرجت العساكر الى ظاهر المدينة وخرج عمر اللعمان لوباع ولده شركان وأهدى له سبع خزائن من المال وأقبل على الوزير نندان وأوصاه بعسكر ولده شركان فأجابه بالسمع والطاعة وأقبل على الملك ولده شركان فأوصاه بمشاورة الوزير نندان في سائر الامور فقبل تلك ورجع الى أن نزل المدينة ثم سار شركان بعسكره وصاح النفير وانتشرت الاعلام تخفق على رؤوسهم ولم يزلوا سائرين عشرين يوما وفي اليوم الواحد والعشرين اشرفوا على واد واسع الجهات كثير الأشجار والنبات وكان وصولهم الى ذات الوادي ليلا فامرهم شركان بالنزول والاقامة فيه ثلاثة ايام فنزل العساكر و ضربوا الخيام وافترق العسكر يمينا وشمالا ونزل الوزير نندان وصحبته رسل افريدون صاحب القسطنطينية في وسط ذلك الوادي ولكن للملك شركان وقف بعدهم ساعة حتى نزلوا جميعهم وتفرقوا في جوانب الوادي ثم انه ارضى عنان جواده وأراد ان يكشف ذلك الوادي ويتولى الحرس بنفسه لأجل وصية والده اياه ولم يزل سائرا الى أن مضى من الليل ربه فتعب وغلب عليه النوم فصار لا يقدر ان يركض

الجواد وكان له عادة أنه ينام على ظهر جواده فنام وبخل  
الجواد في بعض الغابات كثيرة الأشجار فلم ينتبه شركان  
حتى بقى الجواد بحافره في الأرض فاستيقظ فوجد نفسه  
بين الأشجار وقد طلع عليه القمر فأضاء المكان فاندھش  
شركان لما رأى نفسه في تلك المكان وقال لاحول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم .

فبينما هو كذلك أشرف على مرج فسمع كلاما مليحا  
وصوتا عاليا وضحكا يسبى عقول الرجال فنزل عن جواده  
ومشى حتى أشرف على نهر فرأى فيه الماء يجرى وسمع  
كلام امرأة تتكلم بالعربية فنظر شركان فرأى في هذا المكان  
ديرا ومن داخل الدير قلعة شاهقة في الهواء في ضوء  
القمر وفي وسطها نهر جارى وهناك امرأة مع عشرة جوارى  
وعليهن من الحلل والحلى وكانهن الأهمار فحقق شركان الى  
المرأة فوجدتها كأنها البدر عند تمامه بحاجب مرجح  
وصدغ معقرب فسمعها وهي تقول للجوارى تقدموا حتى  
أصارعكم قبل أن يغيب القمر ويأتى الصباح .

فصارت كل واحدة منهن تتقدم اليها فتصرعها في الحال  
حتى صرعت الجميع .

وأنرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٣) وفي الليلة الثالثة وللسنتين :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان شركان لما راي ذلك قال لنفسه لسكل رزق سبب كما قيل فلعل هذه الجارية وما معها يكون غنيمة لى ثم ركب جواده ولكزه ففر به كالمسهم ثم صاح الله اكبر فلما رآته الجارية نهضت قائمة وقالت اذهب الى اصحابك قبل الصباح لئلا ياتيك البطارقة فياخنوتك على امنة الرماح وانت مايفيك قوة لدفع النسوان فكيف تدافع الرجال القرسان فتحير شركان فى نفسه وقال لها وقد ولت عنه معرضة لقصد النير ياسيبتى انتهبين وقركين المتيم الغريب الكسير القلب فالتقت اليه وهى تضعك ثم قالت له ما حاجتك فانى اجيب دعوتك فقال كيف اطا ارضك واتحلى بعلاوة لطفك وارجع بلا اكل من طعامك وقد صرت من بعض خدامك فقالت لا يا بى الكرامة الا اللثيم تفضل بامم الله على الراس والعين واركب جواده وسر على جانب النهر مقابلى فانت فى ضيافتى ففرح شركان ويانر الى جواده وركب ومازال ماشيا مقابلها وهى سائرة الى ان وصل الى جسر معمول من خشب الجوز وفيه بكر بسلاسل من البولاد وعليها اطفال فى كلابى فنظر شركان الى ذلك الجسر وانا بالجوارى اللاتى كن معها فى المصارعة قائمات ينظرن اليها فلما اتبلت عليهن كلمت جارية منهن

بلسان الرومية وقالت لها قومي اليه وامسكى عنان جواده  
ثم سيرى به الى الدير فصار شركان وهي قدماه الى أن  
عدى الجسر وقد اندهش عقله مما رأى وقال فى نفسه  
ياليت الوزير نندان كان معى فى هذا المكان تنظر عيناه  
الى تلك الجوارى الحسان ثم التفت الى تلك الجارية وقال  
لها يا بديعة الجمال قد صار لى طيك الآن حرمتان  
حرمة الصحبة وحرمة سيرى الى منزلك وقبول ضيافتك وقد  
صرت تحت حكمك وفى عهدك فلو أنك تمنعيني على بالسير  
الى بلاد الاسلام وتفرجين على كل أسد لأنا الملك شركان  
ابن الملك عمر النعمان .

فقالته أشرق بك المكان وجلسا يتنادمان فى أنس  
وطرب ثم ذهبت الى مرقدها وظلا ثلاثة أيام فى الذ العيش  
وأهناء والطرب والعبور من أول الصباح حتى يقبل الليل  
ينهب كل الى مرقده وتعلق قلبه بالجارية وأحست هى  
بالأعجاب الشديد له .

• وبينما هما على هذه الحالة وإذا هما بضجة فالتفتا .  
• وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٤) وهي الليلة الرابعة والصين :

قالت بلخنى ايها الملك السعيد انهما رايَا رجالا وشبانا مقبلين وغالبهم بطارقة ويأيدهم السيوف المسلولة تلمع وهم يقولون بلسان الرومية وقعت عندنا ياشركان فأيقن الهلاك وقال فى نفسه لعل هذه الجارية الجميلة خدعتنى وأمهلتنى الى أن جاء رجالها وهم البطارقة الذين خوفتني بهم ولسكن أنا الذى جنيت على نفسى والقيتها فى الهلاك ثم التفت لى الجارية ليصاتبها فوجد وجهها قد تغير بالاصفرار ثم وثبت على قدميها وهي تقول لهم من أنتم ؟

فقال لها البطريرق المقدم عليهم : ايها الملكة الكريمة أما تعرفين الذى عندك من هو ؟

قالت لا اعرفه فمن هو ؟

فقال لها مخرب البلدان وسيد القرمسان هذا شركان بن الملك عمر للنعمان وقد وصل خبره الى الملك حردوب وألكه من العجوز ذات الدواهي وتحقق ذلك ملكنا وما أنت قد نصرت عسكر الروم بأخذ هذا المشؤوم .

فلما سمعت كلام البطريرق نظرت إليه وقالت ما اسمك قال حاسورة بن عبيد حاسورة بن كاشردة بطريق البطارقة قالت له : كيف دخلت على بغير لى ؟

فقال لها يا مولاتي انى لما وصلت الى الباب ما منعنى حاجب ولا بواب بل قام جميع البوابين ومشوا بين ايدينا كما جرت العادة وليس هذا وقت اطالة الكلام والملك منتظر رجوعنا اليه بهذا الملك الذى هو شرارة جمرة عنكر الاسلام لاجل ان يقتله ويرحل عسكره الى الموضع الذى جاءوا منه من غير ان يحصل لنا تعب فى قتالهم فلما سمعت الجارية ذلك قالت كذبت العجوز ظننا قد تكلمت بكلام باطل لاتعلم حقيقته ولا اترى غير ان رجل اتى الينا وقدم علينا فطلب الضيافة فاضفناه فاذا تحققنا انه شركان بعينه وثبت انه هو من غير شك فلا يليق بعروتي ان امكتكم منه لانه نخل تحت عهدي ونمتى فلا تخونونى فى ضيلى ولا تفضحونى بين الانام بل ارجع انت الى الملك ابنى واخبره بان الامر بخلاف ماقالته العجوز ذات الدواهى .

فقال البطريق يا ابريزة انا ما اقدر ان اعود الى الملك الا بغريمه فلما سمعت هذا الكلام قالت لا كان هذا الامر فانه عنوان السفه لأن هذا رجل واحد وانتم حائة فاذا اربتم مصابمته فاهرزوا له واحدا بعد واحد ليظهر عند الملك من هو البطل منكم .

وانرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٥) وفي الليلة الخامسة والستين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البطريق قال لقد قلت الحق ولكن ما يخرج له الا انا فقالت الجارية اصبر حتى اذهب اليه وأعرفه بحقيقة الأمر فان وافق فبارزه وان أبى فلا سبيل لكم اليه وأكون أنا ومن فى النير وجوارى فداه .

ثم أقبلت على شركان وأخبرته بما كان فتبسم وعلم انها لم تخبر احدا بأمره وانما شناع خبره حتى وصل الى الملك بغير اراقتها .

فقال لها انا لهم ويعد ذلك وثب على قدميه وسار الى ان أقبل عليهم وكان معه سيفه وآلة حريه فلما رآه البطريق وثب اليه وحمل عليه فقابله شركان كأنه الأسد وضربه بالسيف على عاتقه فخرج السيف يلمع من امعائه .

فلما نظرت الجارية ذلك عظم قدر شركان عندها وعرفت أنها لم تصرعه حين صرعه بقوتها بل بعسناها وجمالها ثم ان الجارية أقبلت على البطارقة وقالت لهم خذوا بنار صاحبكم فخرج له اخو المقتول فصرعه ولم يزالوا يبرزوا اليه واحدا بعد واحد وشركان يلعب فيهم بسيفه حتى قتل منهم خمسين بطريقا والجارية تنتظر اليهم وقد كثف الله

تعالى الرعب في قلوبهم وقد تأخروا عن البراز فحملوا عليه حملة واحدة بأجمعهم وحمل عليهم بقلب أقوى من الحجر الى أن طحنهم طحن الدروس وسلب منهم العقول والنفوس بانن الله تعالى فصاحت الجارية على جواربها وقالت لهن من بقى في الدير فقلن لها لم يبق الا البوابين ثم ان الملكة لاقتنه وأخذته بالأحضان وطلع معها شركان الى القصر بعد فرأغه من القتال .

فكانت له : لا ابخل بنفسى عليك ولا أتخلى عنك ولم ابق بسبب ذلك معيرة في بلاد الروم ثم تأملت البطارقة فوجدته قتل ثمانين وانهزم منهم عشرون ثم قالت بعثك تفتخر الفرسان فله درك يا شركان .

فلما التفت اليها شركان قال يا سينتى لأى شيء لبصت الدرع وشهرت حصامك قالت حرصا عليك من هؤلاء اللئام ثم دعيت البوابين وأمرت بضرب رقابهم لأنهم أنخلوه البطارقة بدون استئذان .

ثم التفت لشركان وقالت له الآن ظهر لك ماكان خافيا فاعلم انى بنت ملك الروم حردوب واسمى ابريزة والعجوز هى جدتى أم أبى وهى التى أهلت أبى بك ولايد انها تدبر حيلة فى هلاكى خصوصا وقد قتلت بطارقة أبى وشاع

انى تحزيت مع المسلمين فالرأى الصديد اننى اتركه الاقامة  
هنا مادامت ذات الدواهي خلفى فان العداوة قد وقعت  
بينى وبين ابي فلا تترك من كلامى شيئاً فان هذا كله ما وقع  
بالا من اجله .

فلما سمع شركان ذلك طار عقله من الفرح ثم قال  
والله لا يصل اليك احدا مادامت روحى فى جسدى ولكن  
هل لك صبر على فراق والدك وأهلك قالت نعم فعلفها  
شركان وتعاهدا على ذلك فقالت الان طاب قلبى ولكن  
بقى عليك شرط آخر فقال وما هو فقالت له ان ترجع بعسكرك  
الى بلادك وانا اخبرك بسبب المعادة لملك القسطنطينية وذلك  
ان لنا عيداً يقال له عيد اللير كل سنة تجتمع فيه الملوك  
وبنائهم ويقعون فيه سبعة ايام وانا من جعلتهم فلما  
وقعت بيننا العداوة منعنى ابي من حضور ذلك العيد  
مدة سبعة سنين فاتفق فى سنة من السنين ان بنات الاكابر  
من سائر الجهات قد جاءت من اماكنها الى اللير فى  
ذلك العيد على العادة وجاءت فى جعلتهم بنت ملك  
القسطنطينية وكان يقال لها صفية فالتاسوا السبعة ايام  
وانصرف الناس ولكن صفية ارادت العودة بحراً فجهزوا  
لها مركباً فنزلت تفيها هى وخواصها واحلوا القلوع وساروا

فبينما هم سائرون اذ يمركب نصارى من جزيرة الكافور  
وفيها خمسمائة افرنجى ومعهم العدة والصلاح وكان لهم مدة  
فى البحر فهجموا على المركب ووضعوا فيه الكلابيب  
وجروها وحلوا قلوبهم وقصدوا جزيرتهم فما بعدوا غير  
قليل حتى انعكس عليهم الريح فجنبتهم الى شعب بعد أن  
مضى قلوب مركبهم وقربهم منا فخرجنا فرأيناهم غنيمة  
قد انساقت اليها فاخذناهم وقتلناهم واقتننا مامعهم من  
الاموال والتحف وكان فى مركبهم اربعون جارية ومنهم  
صفية بنت الملك فاخذنا للجوارى والخدمناها الى ابي وندر  
لاتعرف أن من حملتهم صفية بنت الملك افريدون فاختار ابي  
منهن عشر جوارى وهيهن ابنة الملك وفرق الباقي على  
حاشيته ثم عزل خمسة منهن وارسل تلك الخمسة هدية الى  
والدك الملك النعمان مع شيء من الجوخ واقمشة الصوف  
والحرير الروعى فقبل الهدية ابوك واختار من الخمس  
الجوارى صفية بنت الملك افريدون .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٦) وفي الليلة السادسة والسبعين :

قالت بلغنى ايها السعيد أن ملك القسطنطينية أرسل الى أبو ابريزة مكتوبا في أول هذا العام والكلام للملكة ابريزة قالت ان ملك القسطنطينية يقول انكم اخذتم مركبنا منذ سنتين وكان في يد جماعة من اللصوص من الاقترنج وكان من جملة ما فيه ابنتى صفية ومعها من الجوارى نحو ستين جارية ولم ترسلوا الى أحد يخبرنى بذلك وأنا لا افسر أن أظهر خبرها خوفا أن يكون في حقى عاريا عند الملوك من أجل هتك ابنتى فكتمت امرى الى هذا العام والذي بين لى كذلك أنى كاتبت هؤلاء اللصوص وسألتهم عن خير ابنتى فحكوا لى ما حدث ثم قال فى المكتوب الذى كتبه لوالدى ان لم يكن مرانكم معانئى ولا نصيحتى فصاعة وصول كتابى اليكم ترسلوا الى ابنتى من عنديكم وان أهملتم كتابى وعصيتم امرى فلا بد لى من أن اكافنكم على قبيح أفعالكم وسوء أعمالكم عندئذ صار أبى متحيرا فى أمره ولم يمكنه بعد هذه المدة الطويلة أن يرسل الى الملك النعمان ويطلبها منه وقد سمعنا من مدة يسيرة أنه رزق من جاريته التى قال لها صفية اولاد فلما تحلقنا ذلك علمنا أن هذه الورضة هى المصيبة العظمى ولم يكن لأبى حيلة غير أنه كتب جوليا للملك افريدون يعتذر اليه ويحلف له

بالاقسام انه لا يعلم ان ابنته من جملة الجوارى وانها رسلها  
الى الملك عمر النعمان وانه رزق منها اولاداً .

فلما وصلت رسالة ابي الى افرينيون قام غاضباً وقال  
كيف تكون ابنتى مصيبة بصفة الجوارى وقتلها ولها ايدى  
للملوك ثم انه أقسم انه لا يمكننى ان اتعاقد مع هذا الأمر  
دون اخذ الثار فلا بد من ان افعل فعلاً يتحدث به الناس  
من بعدى وما زال صاهراً الى ان عمل الحيلة فارسل رسلاً  
الى والدك عمر النعمان حتى جهزك والدك بالعساكر التى  
معك من اجلها ومسيرك اليه حتى يقبض عليك انت ومن معك  
من عساكر .

واما الخرزات الثلاث التى كانت مع صفية فآخذها  
والدى ثم وهبها الى وهى عندى الآن .

فلما سمع شركان هذا الكلام صار مشغول الفكر ثم  
قال للملكة ابريزة الحمد لله الذى من على بك وجعلك سبباً  
لسلامتى ولكن يمز على لراقك ولا اعلم مايجرى عليك  
بعدى فقالت له اذهب انت الآن الى عساكرك ورددهم وان  
كانت الرسل عندهم فاقبض عليهم حتى يظهر لكم الخبر  
وانتم بالقرب من بلانكم وبعد ثلاثة ايام انا الصالحكم وما  
تدخلون بغداد الا وانا معكم فنسفل كلنا سواء ولكن لاتنسن

العهد الذى بينى وبينك ثم انها نهضت قائمة معه لاجل التوديع والعناق ثم بكت .

فلما رأى شركان ذلك اشتد به الوجد والولوع ثم فارقها ونزل من النير وقدموا له جواده فركب وخرج متوجها الى الجسر فلما وصل اليه مر من فوقه وظل سائرا حتى وصل عسكريه فوجد الوزير بغدادى وقد اشتد قلقه فقص عليه ما حدث ثم قال ارحلوا بنا من هذه البلاد لان الرسل الذين جاءوا معنا رحلوا من عندنا ليعلموا انكم بقدومنا فرما اسرعوا الينا وقبضوا علينا .

ثم نادى على عسكريه بالرحيل ففعلوا من وقتهم وما زالوا مجدين فى السفر مدة خمستين يوما حتى اشرقوا على اوائل بلادهم فتأخر شركان ومعه مائة فارس فى انتظار الملكة ابريزة .

واذا امامهم خيرة وعجاج فمنعوا خيولهم من السير مقدار ساعة حتى انكشف الغبار وبان من تحته مائة فارس وفى الحديد والزررد غواطس وسمع صوت الملكة ابريزة ها انذا قد جئت اليك وهؤلاء الذين معي كلهم جوارى .

فقال الحمد لله على السلامة وعلى اجتماعي بك يا ملكة الزمان وأشار شركان إلى أصحابه أن يسلموا عليها فترجلوا جميعا وقبلوا الأرض بين يدي الملكة ابريزة ثم ركب المائتا فارس وساروا في الليل والنهار مدة ستة أيام وبعد ذلك أقبلوا على الديار لأمر شركان الملكة وجواريهما أن ينزعن ما عليهن من لباس الأفرنج .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٦٧) وفي الليلة السابعة والستين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة ابريزة أمرت جواريهما أن يلبسن لباس بنات الروم ففعلن ذلك ثم أن الملك شركان أرسل جماعة من أصحابه إلى بغداد ليعلم والده عمر النعمان بقسومه ويخبره بأمر الملكة ابريزة بنت ملك الروم التي جاءت صحبته لأجل أن يرسل مركبا لملاقاتهم ولم يبت شركان والملكة ابريزة ليلتهما حتى أصبح الصباح فوجئوا الوزير نندان على رأس ألف فارس من أجل ملاقات الملكة ابريزة هي وشركان فلما قربوا منهما توجهوا اليهما وقبلوا الأرض بين أيديهما ثم ركبا وركبوا معهما وصاروا في خدمتهما حتى وصلا إلى المدينة وطلعا قصر الملك

ودخل شركان على والده وعانقه وسأله الملك النعمان عن  
الخبر فحكى له شركان القصة من أولها إلى آخرها وما  
فعلته الملكة ابريزة .

فلما سمع الملك عمر النعمان ذلك عظمت ابريزة عنده  
وصار يتمنى انه يراها ثم امر ان يراها وأخرج والده من  
كان عنده ولم يبق عنده غير الخدم فلما دخلت قبلت الأرض  
بين يديه وتكلمت بأحسن الكلام فتعجب الملك من فصاحتها  
وشكرها وأمرها بالجلوس فجلست وكشفت عن وجهها فلما  
رأها الملك أعجبته فقربها إليه وألهد لها قصراً مختصاً بها  
ويجواريتها ورتب ثم انها أعطت الخزانات الثلاثة للملك  
والصرفت فأخذت قلبه معها وبعد انصرفها أرسل إلى ولده  
شركان فحضر فأعطاه خريزة فسأله عن الاثنين الآخرين  
فقال يا ولدى أعطيت واحدة لأخيك ضوء المكان والثانية  
لأختك نزهة الزمان . فلما سمع شركان ذلك اغتم .

ثم قال النعمان ان لك أخ وعمره الآن ست مئتين  
واسمه ضوء المكان وهو وأخته ولدا في بطن واحدة  
ولكنك صاحب الملكة من بعدى وقد عاهدت أمراء  
الدولة على ذلك فرمى شركان الخريزة من يده واستحى ان  
يكافح والده ثم خرج ودخل قصر الملكة ابريزة وحكى لها

سبب غيظه كما أنه قال أخشى أنى رأيت منه علامة الطمع فى  
أنه يتزوج بك فما تقولين أنت فى ذلك .

فقالت له قر عينا فلا يقدر أن يأخذنى بغير رضائى  
وان كان يأخذنى غضبا قتلت روحى ثم جلست تفرج عنه  
وترضيه وأمرت الجوارى بأحضار شئ من الأكل لقدمن  
المائدة فاكلا ولكنه ظل مهموما ومضى إلى داره مهموما .

أما ماكان من أمر أبيه النعمان فإنه بعد انصراف ولده  
قام ودخل على جاريتته صفية ومعه تلك الخرزات فلما رآته  
نهضت قائمة على قدسيها إلى أن جلس لأقبل عليه ولداه  
فلما رأهما قبلهما وعلق على كل واحد خرزة ففرحا بهما  
وقبلا يديه وفرحت بهما ودعت للملك بطول العمر فقال لها  
يا صفية لماذا لم تبلغينى بحقيقة أمره ورفع منزلتك  
فقالت لماذا وما أنا مغمورة بأنعامه وخيرك وقد رزقنى  
الله منك بولدين نكر وأنثى فازداد اعجاب الملك بعنوية لفظها  
فأفرد لها ولأولادها قصرا عجيبا ورتب لهم الخدم والحشم  
والفقهاء والحكماء والطبكية والأطباء وأوصاهم بهم  
وأحسن إليهم شأية الأحسان ثم رجع إلى قصر الملكة  
والمحاكمة بين الناس .

وأما ما كان من أمر الملك نعمان مع الملكة ابريزة فإنه اشتغل بحبها وصار يلوح لها بالكلام وهي تتمتع عليه فزاده امتناعها حبا لها فلما أعياء ذلك أحضر وزيره سندان فأشار عليه أن يضع لها البنج ثم يأخذ مراده ففعل ذلك ووضع لها البنج في الخمر فلما أفاقته عرفت أن الملك عمر النعمان قد وقع بها وواصلها وتمت حياته عليها فاشتغمت لذلك غما شديدا وعرفت سرها جاريتها مرجانه فقالت لها امنعي كل من أراد أن يدخل على وقلبي له انها ضعيفة حتى انظر ماذا يفعل الله بي فعند ذلك وصل الخبر للنعمان فصار يبغث اليها الأشربة والسكر وأقامت على ذلك شهورا وهي محبوبة ثم أن الملك قد برت ناره وانطلقا شوقه اليها فبعد عنها وكانت قد حملت منها ويعرور الشهرور ظهر الحمل وكبر بطنها فضاقت بها الدنيا وقالت اعلمي ان القوم ما ظلموني وانما انا الجانية على نفسي ولقد كرهت الحياة لقد حملت سقاها وإذا رجعت لأبي بآى وجه القاه وبآى وجه أرجع اليه ولكن يجب أن اعود الى اهلى فان اللحم اذا انقن ماله الا اهله فأريد أن اخرج سرا فوافقتها جاريتها مرجانه ثم جهزت احوالها وكتمت سرها حتى خرج الملك النعمان للصيد والقنص وخرج ولد شركان الى القلاع فاقبلت ابريزة على جاريتها مرجانه

أريد أن أسافر في هذه الليلة ولكن قرب موعد الولادة وما أقدر على السفر بمفردي معك فانظري رجلاً يسافر معنا ويخدمنا في الطريق فإنه ليس لي قوة على حمل السلاح فقالت مرجانه والله يا سيدي ما أعرف إلا عبد أسود اسمه غضبان وهو شجاع ملازم لباب قصرنا وقد غمرناه باحساننا فيها أنا أخرج إليه وأكلمه في ذلك فقالت ابريزة ماتيه عندي ولكنها حين رآته نفر قلبها منه ولكنها قالت في نفسها للضرورة أحكام .

وقالت له هل إذا أظهرتك على أمرى تكون كاتماً له فلما نظر العبد إليها ورأى حسنها ملكت قلبه وعشقها لوقتته وقال لها يا سيدي أن أمرتيني بشيء لا أخرج عنه فقالت أريد منك في هذه الساعة أن تأخذني وجاريتي هذه وتشد لنا راحلتين وفرسين من خيل الملك وتضع على كل فرس خرجاً من المال وشيئاً من الزاد وترحل معنا إلى بلادنا وإن أقمنا عندنا زوجناك من تختارها من جواري وإن طلبت الرجوع إلى بلادك أعطيناك ماتحب ثم ترجع إلى بلادك بعد أن تأخذ مايكفيك من المال فلما سمع غضبان ذلك فرح ووافق على الفور .

ثم مضى وقال في نفسه قد بلغت ما أريد منهما وإن لم يطاوعاني قتلتها وأخذت مامعهما من المال ثم مضى وعاد

ومعه را حلتان وثلاث من الخيل فركبت الملكة ابريزة وهي متوجهة من الطلق ولا تملك نفسها من كثرة الوجع وركبت مرجانه وهو أيضا ثم سافر بهما ليلا ونهارا حتى وصلوا بين الجبال وبقي بينها وبين بلادها يوم واحد فجاءها الطلق فما قدرت أن تمسك نفسها على الفرس فقالت للفضبان انزلنى فقد لحقنى الطلق وقالت لمرجانه انزلنى واقعدى تحتى وولدينى ففعلت فلما رآها الفضبان على الأرض شهر حسامه فى وجهها وقال يا سيدتى ارحمىنى بوصلك فلما سمعت مقالته بكت .

• وابرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٦٨) وفى الليلة الثامنة والستين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة ابريزة أخذت تبكت العبد وأظهرت له الفيظ وقالت وياك ما هذا الكلام الذى تقوله واعلم اننى لا ارضى بشيء مما قلته ولو سقيتنى كأس الردى ولكن اصبر حتى اصلىح الجنين واصلىح شأنى وأرمى الخلاص ثم بعد ذلك ان قدرت على فافعل بى ماتريد ثم أخذت تعيره بأنه عيب وانها ملكة فقضب العبد وتقدم اليها وضربها بالسيف فقتلها وساق جوارها قدامه بعد ان أخذ المال وفر بنفسه هاربا .

وأما ابنة فصار طريحة على الأرض وكان الولد  
الذى ولدته ذكرا فعملته مرجانه فى حجرها وصرخت صرخة  
عظيمة وشقت اثوابها وصرارت تلطم على خدها وتبكي  
وبينما هى كذلك وإذا بعسكر جرار من عساكر ملك الروم  
والد الملكة ابنة وسبب ذلك أنه لما سمع أن ابنته هربت  
هى وجواربها الى بغداد فخرج ليعال المسافرين من أين  
أتوا لعله يعلم بخبر ابنته وكان على بعد من هؤلاء الثلاثة  
ابنته والعبد وجاريتها فقصدهم ليعالهم فوجد ابنته  
مقتولة وجاريتها تبكى عليها فاضى عليه ولما اتى من  
غشيته فسأل الجارية عن الخبر فأخبرته بما حدث من الأول  
للآخر فأمر باحضار محلة وحمل ابنته فيها ومضى الى  
قيسارية واسفلوها القصر ثم إن الملك حروب دخل على امه  
ذات الدواهى وقال لها أهكذا يفعل المسلمون ببنتى فان الملك  
عمر النعمان اعتدى عليها وبعد ذلك قتلها عبد أسود من  
عبيده فلابد من أخذ ثأر بنتى أو كشف العار عن عرضى  
وإلا قتلت نفسى بىدى ثم بكى بكاء شديدا .

فكالت له امه ماقتل ابنتك إلا مرجانه لأنها كانت  
تكرهها فى الباطن ثم قالت لولدها لاتعزن من أخذ ثأرها  
فإن أرجع عن الملك عمر النعمان حتى أقتله وأقتل اولاده

ولاعملن معه عملا تعجز عنه الدهاة والأبطال ولكن ينبغي أن تمتثل الأمرى فقال لن أخالفك أبدا قالت انتنى بجوار حسان واتقتى بحكماء الزمان وأجزل لهم العطايا وأمرهم أن يعلموا الجوارى الحكمة والأنب وخطاب الملوك ومناسحتهم والأشعار وأن يتعلموا بالحكمة والمواضع ويكون الحكماء مسلمين لأجل أن يعلموهن أخبار العرب وتواريخ الخلفاء وأخبار من سلف من ملوك الاسلام ولو اقمنا على ذلك عشرة أعوام وطول روحك وباصبر فان بعض الأعرااب يقول ان أخذ الثار بعد أربعين عاما منته قليلة واعلم انه ممن يحب الجوارى .

٥

• وأترك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٦٩) وفي الليلة التاسعة والستين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها الملك فاذا تعلم الجوارى ما أخبرتك من العلوم فانى آخذهم بعد ذلك وأسافر بهم فلما سمع الملك حروب كلام أمه فرح فرحا شديدا وقبيل رأسها ثم أرسل من وقته وساعته المسافرين والقاصد إلى أطراف البلاد ليأتوا إليه بالحكماء من المسلمين فامتثلوا أمره وسافروا إلى بلاد بعيدة وأتوا بما طلبه من الحكماء والعلماء فلما حضروا بين يديه

أكرمهم غاية الأكرام وخلع عليهم الخلع ورتب لهم الرواتب  
والجرايات ووعدهم بالمال للجزيل ثم أحضر لهم الجوارى  
وأوصاهم أن يعلموهن الحكمة والأدب وامتنلوا أمره .

وأما ما كان من أمر الملك النعمان فإنه لما عاد من  
الصيد والقنص وطلع القصر طلب الملكة إبريظة فلم يجدها  
ولم يخبره أحد عنها فعظم عليه ذلك وقال كيف تخرج هذه  
الجارية من القصر ولم يعلم بها أحد فإن كانت مملكتي  
على هذا الأمر فأنها ضائعة المصلحة ولا ضابط لها  
ثم اشتد حزنه وضاق صدره لفراقها بينما هو كذلك وإذا  
بولده شركان قد أتى من سفره فأعلمه والده بذلك وأخبره  
أنها هريت وهو فى الصيد والقنص فاغتم شركان لذلك  
غما شديدا ثم إن الملك صار يتفقد أولاده كل يوم ويكرمهم  
فلما رأى شركان ذلك الأمر غضب وحمد اخوته على ذلك الى  
أن ظهر اثر الغيظ فى وجهه ولم يزل متمرضا حتى هذا الأمر  
فصارح أباه يوما وقال أخاف أن يزيد بى الحسد على اخوتى  
فاقتلهم وتقتلنى أنت بسببهم لذلك أنا اشتهى من إحسانك أن  
تعطينى قلعة من القلاع حتى أقيم بها بقية عمري فإن  
صاحب المثل يقول بعدى عن حبيبي أجمل لى وأحسن عين  
لا تنتظر وقلب لا يحزن .

فلما سمع الملك النعمان أخذ بخاطر ولده وقال له يا ولدى انى أجيبك الى ماتريد وليس فى ملكى اكبر من قلعة دمشق فقد ملكتها من هذا الوقت ثم احضر الموقعين فى الوقت والساعة وامرهم بكتابة تقليد ولده شركان بولاية دمشق الشام ففعلوا نلك ثم اوصاه والده بالملكة والسياسة وقلده اموره ثم ودعه والده وكبار الدولة وصار حتى وصل الى دمشق فلما وصل اليها بقى له اهلها الكاسات وزينوا المدينة وقابلوه بموكب عظيم .

واما ماكان من امر الملك النعمان فانه بعد سفر ولده شركان نخل عليه الحكماء .

وانرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٧٠) وفى الليلة السبعين :

قالت بلقنى ايها الملك المنعبد ان الحكماء قالوا للملك النعمان يا مولانا ان اولادك تعلموا الحكمة والادب ففرح للملك فرحا شديدا وانعم على جميع الحكماء حيث رأى ضوء المكان كبر وترعرع وركب الخيل وصار له من العمر اربع عشرة سنة وطلع مشتغلا بالدين والعبادة محبا للفقراء واهل العلم والقرآن وصار اهل بغداد يحبونه نساء ورجالا الى ان طاف بغداد محملا الصراقى من اهل الحج

وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ضوء  
المكان مركب المحمل اشتاق إلى الحج فدخل على والده  
وقال له إلى أتيت إليك لاستئانك في أن أحج فمنعه من ذلك  
وقال له أصبر إلى العام المقبل وأنا أتوجه إلى الحج وأخذك  
معي فلما رأى الأمر يطول بطيه دخل على اخته نزهة الزمان  
فوجدتها قائمة تصلى فلما قضت الصلاة ذكر لها ما حدث ثم  
قال لها مرادى أن آخذ شيئاً من المال وأخرج إلى الحج  
سراً ولا أعلم بي أحداً فقالت اخته خذني معك ولا تحرمني  
من الثواب فقال لها إذا جن الظلام فأخرجي من هذا المكان  
ولا تعلمي أحداً بذلك .

فلما كان نصف الليل قامت نزهة الزمان وأخذت شيئاً  
من المال وليست لباس الرجال ومشيت معه متوجهة إلى  
باب القصر فوجدت أخاها ضوء المكان قد جهز الجهاد  
فركب وأركبها وسارا ليلاً واختلطتا بالحجيج وما زالا  
سائرين وكتب الله لهما العملاقة حتى دخلا مكة المشرفة  
ووقفوا بعرفات وقضيا مناسك الحج ثم توجهوا إلى زيارة  
النبي صلى الله عليه وسلم فزاراه وبعد ذلك أرادوا الرجوع  
مع الحجاج إلى بلادهما ولكنهما أرادوا الذهاب إلى بيت  
القدس للزيارة فخرجوا مع المقادمة وجهزوا حالهما وتوجهوا  
مع الركب فحصل لأخته في تلك الليلة حمى باردة فتشوشت

ثم شغيت وتطوش الآخر فصارت تلاطفه في سطه ولم يزالا مسائرين إلى أن أدخل بيت المقدس واشتد المرض على ضوء المكان ثم انهما نزلا في خان هناك واكتريا لهما فيه حجرة واستقرا فيها ولم يزل المرض يتزايد عليه حتى انحله وغاب عن الدنيا فاغتعت لذلك أخته نرمة الزمان وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا حكم الله .

فما زالت تخدم اخاها وتنفق عليه حتى فرغ مامعها من المال فاخذت تبيع من قماشها حتى لم يبق من متاعها الا حصيرة فبكت وقالت لضوء المكان هذا أدخل بيت أحد الأكابر وأخدم وأعمل بشيء نقلت به .

وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٧١) وهي الليلة الواحدة والسبعين :

قالت بلغنى ايها الملك الصعید ان ضوء المكان قال لأخته بعد العز تصبحين نليلة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم بكى وبكت ثم بعد ذلك قامت نرمة الزمان وغطت رأسها بقطعة عباءة من ثياب الجمالين كان صاحبها نسيها عندهما وقبلت رأس أخيها وغطته وخرجت من عنده وهي تبكى ولم تعلم أين تمضى وما زال أخوها ينتظرها إلى أن قرب وقت العشاء ولم تأت فمكث بعد ذلك

وهو ينتظرها لمدة يومين فارتجف قلبه عليها واشتد به الجوع فخرج من الحجرة وصاح على صبي الخان وقال له أريد أن تصمني الى السوق فعمله والقاء في السوق وكان قد غاب عن الوجود من شدة ضعفه وأمتنع من الأكل والشرب فتصادف مرور وقاد الحمام فنظر الى وجهه فأخذته الرافة عليه وعرف انه مريض وغريب فقال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعمله وأتى به الى منزله ودخل به على زوجته وأمرها أن تخدمه وتفرش له بساطا ففعلت وجعلت تحت رأسه وسادة وسخنت له ماء وغسلت له يديه ورجليه ووجهه وخرج الوقاد الى السوق وأتى له بشيء من ماء الورد والسكر فرش على وجهه وصقاه السكر وأخرج له قميصا نظيفا وألبسه اياه فشم نصيم الصحة وتوجهت إليه العافية واتكأ على المخذة ففرح الوقاد بذلك وقال الحمد لله تعالى على عافية هذا الصبي اللهم انى أسألك بسرك المكنون أن تجعل سلامة هذا الشاب على يدي .

• وأدرك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

(٧٢) وفي الليلة الثالثة والسبعين :

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوقاد مازال يتعهد ضوء المكان بالرعاية فكان يجلب اليه الأشربة والنجاج والمساليق وامراته تخدم ضوء المكان الى أن مضى عليه شهر من الزمان حتى زالت عنه آثار المرض وتوجهت اليه العافية ففرح الوقاد هو وزوجته بعافية ضوء المكان وقال يا ولدى هل لك أن تدخل معى الحمام ؟

قال نعم فمضى الى الصوق وأتى له بمكارى وأركبه حمارا وجعل يسنده الى أن وصل الى الحمام ثم دخل معه الحمام وأجلسه فى داخله ومضى الى الصوق واشترى له سندرا ودقاقا وقال لضوء المكان يا سيدي باسم الله اغسل لك جسدى وأخذ الوقاد يحك لضوء المكان رجله وشرع يغسل له جسده بالعندر والذقاق وإذا ببلان قد أرسله معلم الحمام الى ضوء المكان فوجد الوقاد يحك مجليه فتقدم له البلان وقال له هذا نقص فى حق المعلم .

فلما أنتهى رجع به الوقاد الى منزله وألبسه قميصا رفيعا وثوبا من ثيابه وعمامة لطيفة وأعطاه حزاما وكانت

زوجته قد نبحت بجاجتين وطبختهما . فلما طلع ضوء  
المكان وجلس على الفراش قام الوقاد واناب له السكر في  
ماء اللورد وسقاه ثم قسم له السفرة وصار الوقاد يمسح له  
الدجاج ويطعمه ويستقيه من المصلوقة الى أن اكتفى وحصل  
بيده وحمد الله تعالى على العافية عنئذ قال الوقاد قل  
يا ولدى ما سبب مجيئك الى هذه المدينة ومن أين أنت فاني  
أرى على وجهك آثار النعمة .

• وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٧٣) وفي الليلة الثالثة والسبعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ضوء المكان قال  
سبحان من يحيى العظام وهي رميم أنك يا أخى ما فعلت  
الجميل إلا مع أهله وسوف تجنى ثمرة نكك ثم قال للوقاد  
وأنا الآن فى أى البلاد فقال أنت فى مدينة القدس فعند  
نكك بكى ضوء المكان غريته وفراق أخته ويكى حيث باح  
بسرته الى الوقاد وحكى له حكايته فقال له الوقاد لا تبتك  
واحمد الله تعالى على السلامة والعافية .

فقال ضوء المكان كم بيننا وبين دمشق فقال ستة  
أيام فقال ضوء المكان هل لك أن ترسلنى إليها فقال له

الوقاد يا سيدي كيف أدعك تروح وحدك وأنت شاب صغير  
فإن شئت السفر فانا الذي لروح معك وإن أطاعتني زوجتي  
سافرت معي أقمت هناك فانه لا يهون على فراقك عندئذ قالت  
له زوجته أسافر معكما فقال الوقاد الحمد لله تعالى على  
الموافقة ثم قام من وقته وباع أمتعته وأمتعة زوجته .  
وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

#### (٧٤) وفي الليلة الرابعة والصبحين :

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوقاد اشترى  
حمارا وأركب ضوء المكان آياه وسافر معه هو وزوجته  
ولم يزالوا مسافرين ستة أيام إلى أن دخلوا دمشق فنزلوا  
هناك في آخر النهار ونهب الوقاد واشترى شيئا من  
الأكل والشرب على العادة وما زالوا على هذه الحالة حتى  
مرضت زوجة الوقاد أياما قلائل وانقلبت إلى رحمة الله  
تعالى فعظم ذلك على ضوء المكان لأنه اعتاد على خدمتها  
له وحزن الوقاد عليها حزنا شديدا .

فقال ضوء المكان له لا تحزن فاننا كلنا ندخلون في  
هذا الباب فالتفت الوقاد إليه قائلاً جزاك الله خيراً يا ولدي

فالكه تعالى يعوض علينا بفضلله فهل لك يا ولدى ان تخرج  
ينا وتنتفرج لى دمشق لتشرح خاطرک فوافقہ ضوء المكان  
فصارا معا الى ان اتيا تحت اسطبل والى دمشق فوجدوا  
جمالا معملة صناديق وفرشا وقماشيا من الديباج وغيره  
وجنائب مسرجة ونجاتى وعبيدا ومماليك والناس فى مخرج  
عقال ضوء المكان لمن تكون هؤلاء المماليك وهذا كله ؟

فقال له المسؤول هذه هدية من امير دمشق يريد  
ارسالها الى الملك عمر النعمان مع خراج الشام فلما سمع  
ضوء المكان نلك بكى .

• وأتوك شهرزاد الصباح فسككت عن الكلام المباح .

(٧٥) وهى الليلة الخامسة والسبعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوقاد قال لضوء  
المكان يا ولدى نحن ما صدقنا أنك جاءتك العافية فطرب  
نفسا ولا تبك فانى أخاف عليك من النكسة وما زال يلاطفه  
وضوء المكان يتنهى ويتحمر على غريته وعلى فراق أخته  
ويرسل العبرات فبكى الوقاد على فراق زوجته ولكنه ما زال  
يتلطف بضوء المكان الى أن أصبح الصباح فلما طلعت  
الشمس قال له الوقاد كأنك تنكرت بلادك فقال ضوء المكان

نعم ولا أستطيع أن أقيم هنا واستودعتك الله تعالى فاني  
مسافر مع هؤلاء القوم وامشي معهم قليلا قليلا حتى أصل  
الى بلادى فقال له الوقاد وأنا معك فاني لا أقدر أن أفارقك  
فاني عملت معك حسنة وأريد أن أتمها بخدمتي لك .

فقال له ضوء المكان جزاك الله تعالى عنى خيرا  
وفرح ضوء المكان بصحبة الوقاد ثم خرج الوقاد من  
ساعته واشترى حمارا وهيا زاده وقال لضوء المكان اركب  
هذا الحمار في السفر فانا تعبت من الركوب فانزل وامش  
فقال له ضوء المكان بارك الله تعالى فيك وأعاننى على  
مكافاتك ثم صبرا الى أن جن الظلام فصلا زادهما وأمتعتهما  
على ذلك الحمار وسافرا .

هنا ماكان من أمر ضوء المكان والوقاد أما ماكان  
من أمر أخته نزهة الزمان فانها لما فارقت أخوها صارت  
تبكى في الطريق وهي لا تعرف أين تتوجه وخاطرهما مشغول  
بأخيها .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٧٦) وفي الليلة السادسة والسبعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نزهة الزمان صارت  
لتضرع الى الله تعالى لينفع البلاء عنها ثم صارت  
تعطى وتلتقت يمينا ويسارا وإذا بشيخ مسافر من البسو  
ومعه خمسة أنفار من العرب قد التقت اليها فرأها جميلة  
وعلى رأسها عباءة مقطعة فتعجب من حسنها وقال فى  
نفسه انها جميلة ولكن ذات قشف ولكن لا بد لى منها ثم  
أنه تبعها قليلا حتى تعرض لها فى الطريق لى مكان  
ضيق ونادىها ليصالحها عن حالها وقال لها يا بنيه هل أنت  
حرة أم مملوكة فلما سمعت كلامه نظرت اليه وقالت له  
بحياتك لا تجدد على الأحزان فقال لها انى رزقت ست  
بنات مات لى منهن خمسة وبقيت واحدة وهى اصغرهن  
واقيت اليك لأسالك هل أنت غريبة لأجل أن آخذك وأجعلك  
عندها لتؤانسيتها وتصيرى مثل أولادى .

فلما سمعت نزهة الزمان كلامه قالت فى سرها عسى  
أن آمن على نفسى عند هذا الشيخ ثم أطرقت برأسها من  
الحياء وقالت يا عم أنا بنت غريبة ولى أخ ضعيف فلأنا  
أمضى معك الى بيتك بشرط أن أكون عندك بالنهار وبالليل  
أمضى الى أخى فان قبلت مضيت معك لأنى غريبة وكنت عزيزة

فأصبحت ذليلة وأخاف أن أخى لا يعرف لى مكاننا فلما سمع  
البدوى كلامها قال فى نفسه والله انى فزت بمطلوبى ثم قال  
لها قبلت شرطك يا بنتى وان شئت فأنقلية الى مكاننا .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٧٧) وهى الليلة السابعة والسبعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان نزهة الزمان وافقت  
البدوى على الخدمة ومضى قدماها ولم يزل سائرا الى  
جماعته وكانوا قد هيثوا الجمال ووضعوا عليها  
الأحمال ووضعوا فوقها الماء والزاد وكان البدوى قاطع  
طريق وصاحب مكر وحيل ولم يكن عنده بنت ولا ولد وانما  
احتفال على البنت لأمر قدره الله تعالى .

ثم ان البدوى صار يحدثها فى الطريق الى ان خرج  
من مدينة القدس واجتمع برفاقه فوجدهم قد رحلوا الجمال  
هركب البدوى وأربطها خلفه وساروا منظم الليل فعرفت  
نزهة الزمان انه مكر بها فصارت تبكى وتصرخ وهم فى  
الطريق فأصدين الجبال خوفا من أن يراهم احد فلما  
صاروا قريب الفجر نزلوا عن الجمال وتقدم البدوى الى  
نزهة الزمان وقال لها يامدنية ما هذا البكاء والله ان لم تتركى

البكاء ضربته الى ان تهلكى فلما سمعت كلامه كرهت الحياة  
وقالت له يا شيخ السوء كيف استأمنتك واثت تخوننى وتمكر  
بى فلما سمع البدوى كلامها قام اليها ومعه سوط فضربها  
ضربت بكاء وأرسلت العبرات على وجنتها .

فلما نظر اليها البدوى عطف عليها ورثى لها ورحمها  
وقام اليها ومسح دموعها واعطاها قرصا من شعير وقال  
لها انا لا احب من يجاوينى فى وقت الغيظ ثم قل لها سابيمك  
لرجل جيد مثلى يفعل معك الخير مثل ما فعلت معك قالت نعم  
ما تفعل ثم انها لما طال عليها الليل وأهرقها الجوع اكلت  
من نلك القرص شيئا يسيرا فلما انتصف الليل امر البدوى  
جماعته ان يسافروا .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٧٨) وفى الليلة الثامنة والسبعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البدوى سافر بنزهة  
الزمان مع أصحابه مسيرة ثلاثة أيام ثم دخلوا مدينة دمشق  
فذهب الى السوق ومر على التجار الذين يتجرون فى الجوارى  
وصار يكلمهم ثم قال لهم عندى جارية أتيت بها معى  
وأخوها ضعيف فأرسلته الى أهلى فى مدينة القدس لأجل  
ان يداووه حتى يبرأ وقصدى أن أبيعها ومن يوم ضعف

أخوها وهي تبكى لفراقه وأريد أن الذى يشتريها منى يلين لها الكلام فنهض له رجل من التجار وقال له كم عمرها فقال هي بكار بالغة ذات عقل وأب وفطنة وحسن وجمال ومن حين أرسلت أخاها إلى القدس اشتغل قلبها وتغيرت محاسنها وانهزل سمعها .

فلما سمع التاجر ذلك تمشى مع البدوى الى أن أقبلوا على المكان الذى فيه نزهة الزمان فوقف البدوى وناداه يا ناحية وكان سماها بهذا الاسم فلما سمعته بكت فتقدم التاجر إليها فرأها بديعة فى الحسن وتعرف بلسان العرب فنظرت إليه نزهة فإذا هو رجل نو وقار ووجه حسن فقالت فى نفسها أظن أن هذا جاء يشترينى ثم قالت أن امتنعت عنه صرت عند هذا الظالم فيهلكنى من الضرب فهذا رجل وجهه حسن وهو أرجى للخير ولعله ما جاء الا ليسمع منطقي فانا اجابيه جوابا حسنا كل ذلك وعينها فى الأرض فحياها التاجر وسألها عن حالها فقالت بكلام عذب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي بهذا امر النبى صلى الله عليه وسلم وأما سؤالك عن حالى فان شئت أن تعرفه فلا تمنه الا لأعدائك ثم سكنت فلما سمع التاجر كلامها طار عقله فرحا بها والتفت الى البدوى .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٧٩) وفي الليلة القاسية والسبعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التاجر قال للبدوى  
كم ثمنها فانها جليلة فاغتاظ البدوى وقال له افسدت  
على الجارية بهذا الكلام ولكنى ابيعها لك بخمسين الف  
دينار والا اروح بها الى النجع واتركها تلم البعر وترعى  
الجمال فقالت الصبية بصوت خفى للتاجر بالله لاتدعنى  
عند هذا الظالم الذى لا يعرف الله تعالى ففكر التاجر  
وقال للبدوى اقول لك كلمة واحدة فان لم ترض بها غمزت  
عليك والى دمشق فياخذها منك قهرا فقال البدوى تكلم فقال  
بالف دينار فقال البدوى بعتك اياها بهذا الثمن فدفع  
التاجر اليه المال فانصرف البدوى .

ثم القى التاجر على نزهة الزمان شيئا من ثيابه  
ومضى بها الى منزله والبسها اقخر الملابس ثم اخذها ونزل  
الى السوق واخذ لها مصاغا ووضعها فى بقجة من  
الاطلس ووضعها بين يديها وقال لها هذا كله من اجلك ولا  
اريد منك الا اذا طلعت بك الى السلطان والى دمشق ان  
تعلميه بالثمن الذى اشتريتك به وان كان قليلا فى ظفرك  
واذا اشتراك منى فانكرى له ما فعلت معك واطلبى لى منه  
مرقوما سلطانيا بالوصية على لآذهب الى والده صاحب

بغداد الملك النعمان لأجل أن يمنع من يأخذ مني مسكا هلى  
القماش وغيره من جميع ما اتجر به فلما سمعت كلامه  
بكت .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٨٠) وفى الليلة الثمانين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القاجر لما رأى  
نزهة الزمان تبكى قال لها أراك كلما ذكرت لك بغداد تدمع  
عيناك لك فيها أحد تحبينه فلبينى عليه وإن أردت  
رسالة أنا أوصلها اليه فقالت والله مالى معرفة إلا بالملك  
عمر النعمان صاحب بغداد فلما سمع القاجر ذلك فرح  
فرحا شديدا وقال لتقصه لقد وصلت الى ما أريد ثم قال لها  
أنت عرضت عليه سابقا فقالت لا بل تربيت أنا وبنته فكانت  
عزيزة عنده ولى عنده حرمة كبيرة فإن كان غرضك أن يبلغك  
الملك النعمان مرادك فأنتى بدواة وقرطاس فالى أكتب لك  
كتابا فإذا دخلت مدينة بغداد فسلم الكتاب من يدك الى  
يد الملك النعمان وقل له ان جاريتك نزهة الزمان قد طرقتها  
صروف الليالى والأيام حتى بيعت من مكان الى مكان وهى  
تقرتك السلام واذا سألك عنى فأخبره انى عند نائب حشيق  
فتعجب القاجر من لصاحبتها ولزادات عنده محبتها .

وقال ما أظن إلا أن الرجال لعبوا بعقلك وباعوك بالمال فهل  
تحفظين القرآن ؟

قالت نعم وأعرف الحكمة والطب ومقدمة المعرفة وشرح  
فصول بقراط لجالينوس الحكيم وشرحه أيضا وقرأت التذكرة  
وشرحت البرهان وطالعت مفردات بن البيطار وتكلمت على  
القانون لابن سينا وحللت الرموز ووضعت الأشكال وتحدثت  
في الهندسة واتقنت حكمة الأبدان وقرأت كتب الشافعية  
وفهمت جميع ما تسمع وما لا تسمع من العلوم .

فلما سمع التاجر منها هذا الكلام صاح بخ بخ فيساعد  
من تكونين في قصره ثم اتاها بدواة وقرطاس وقلم من  
نحاس فتناولت القلم ثم كتبت كتابا ثم طوته وناولته للتاجر  
فأخذه وقبله وعرف ما فيه ففرح وقال سبحان من صورك .  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٨١) وفي الليلة الواحدة والثمانين :

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان التساجر زاد فى اكرام نزهة الزمان وصار يلاطفها نهاره كله فلما اقبل الليل خرج الى السوق واتى بشيء فاطعمها اياه ثم ادخلها الحمام واتى بها بيلانه وقال لها انا فرغت من غسل راسها فالبسيها ثيابها ثم ارسلى اعلمينى بذلك ثم احضر لها طعاما وفاكمة وشمعا وجعل ذلك على مصطبة الحمام فلما فرغت البلانة من تنظيفها البستها ثيابها .

ولما خرجت من الحمام وجلست على مصطبة الحمام وجدت المائدة حاضرة فلاكلت هى والبلانة من الطعام والفاكمة وتركت الباقي لممارسة الحمام ثم باتت الى الصباح ويات التساجر منعزلا عنها فى مكان آخر .

فلما استيقظ من نومه ايقظ نزهة الزمان واحضر لها عصيا رفيعا وكوفيه بالف دينار وبدله تركية مزركشة بالذهب وخفا مزركشا بالذهب الأحمر وجعل فى انفيها حلقا من اللؤلؤ بالف دينار ووضع القلائد والعلى فى رقبتهما ثلاثة آلاف دينار فصارت الكسوة التى كساها اياها بجملة بليضة من المال ثم امرها ان تتزين بأحسن الزينة

ومشيت ومشى التاجر فداعها فلما عاينها الناس بهتوا فى  
حسنها وقالوا تبارك الله تعالى احسن الخالقين وما زال  
التاجر يمشى حتى نخل على الملك شركان فلما نخل عليه  
قبل الأرض بين يديه وقال أيها الملك السعيد أتيتك بهدية  
غريبة الأوصاف عديمة النظير فى هذا الزمان قد جمعت  
بين الحسن والاحسان .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٨٢) وفى الليلة الثانية والثمانين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شركان لما سمع  
التاجر قال له قصدى أراها بعينى فخرج التاجر وأتى  
بها إليه حتى أوقفها فداعه فلما رآها الملك شركان هن  
الدم إلى الدم وكانت قد فارقتة صغيرة ولم ينظرها منذ  
ولادتها .

فقال له التاجر يا ملك الزمان انما مع كونها بديعة  
الحسن والجمال بحيث لا نظير لها فى عصرها تعرف جميع  
المؤمن الدينية والدنيوية والسياسية والرياضية فقال الملك  
خذ ثمنها مثل ما اشتريتها ودعها وتوجه إلى حال سبيلك

فقال له التاجر سمعا وطاعة ولكن اكتب لى مرقوما لانى  
لا اذبح عشرا ابدا على تجارتى .

فقال الملك انى افعل لك ذلك ولكن اخبرنى ثمنها فقال  
ثمنها الف دينار وكسوتها بمائة الف دينار فلما سمع ذلك  
قال انا اعطيك اكثر من ذلك ثم دعا بن زندهاره وقال له اعط  
هذا التاجر ثلثمائة الف دينار وعشرين الف دينار ثم لن  
شركان احضر القضاة الأربعة وقال لهم اشهدكم انى اعتقت  
جاريتى هذه واريد ان اتزوجها فكتب القضاة حجة  
باعتاقها ثم اكتبوا كتابى عليها ونثر المسك على رؤوس  
الحاضرين ذهبيا كثيرا وصار الغلمان والخدم يتلقون  
مانثره عليهم لملك من الذهب ثم ان الملك امر بكتابة منشور  
للى التاجر على طبق مراده وبعد ذلك امر له بخلعة سنوية .

• وأدرك شهرزاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح .

(٨٢) وفي الليلة الثالثة والثمانين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك صرف جميع من عنده غير القضاة والتاجر وقال للقضاة اريد ان تصموا من الفاظ هذه الجارية ما يدل على علمها وادبها من كل ما ادعاه التاجر لتتحقق صدق كلامه فقلوا لا بأس من ذلك فأمر بارخاء ستارة بيته هو ومن معه وبين الجارية ومن معها وصار جميع النساء اللاتي مع الجارية خلف الستارة يقبلن يديها لما علموا أنها صارت زوجة الملك ويقمن بخدمتها وخلص ما عليها من الثياب وصرن ينظرن حسنها وجمالها وصمعت نساء الأمراء والوزراء ان الملك شركان اشترى جارية لا مثيل لها فى الجمال والعلم والادب وانها حوت جميع العلوم وقد وزن ثمنها كذا واعتقها وكتب كتابه عليها واحضر القضاة لأجل امتحانها حتى ينظر كيف تجاوبهم عن استئنتهم فطلب النساء الاذن من أزواجهن ومضين الى التصر الذى فيه نزهة الزمان .

فلما دخلن عليها وجدن الضم وقوفا بين يديها وحين رأت نساء الأمراء والوزراء داخلة عاينها فاستاليهن وقابلتهن وقامت الجوارى حلقها وقلقت النساء بالترحيب وصارت تبتسم لى وجوعهن فاخذت قلوبهن وأنزلهن لى مراتبين كأنها

كبرت معهن فتعجبين من حسنها وجمالها وعقلها وأدبها وقلن لبعضهن ما هذه جارية بل هي ملكة بنت ملك وصرن يعظمن قدرها .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٨٤) وفي الليلة الرابعة والثمانين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان النساء قلن لنزهة الزمان يا سيدتنا اضاءت بك بلدتنا وشرفت بلادنا ومملكتنا فالملكة مملكتك والقصر قصرك وكلنا جواريك فبالله لا تخلينا من احسانك والنظم الى حسنك فشكرتهن على ذلك هنا كله والستارة مرخاة بين نزهة الزمان ومن عندها من النساء وبين الملك شركان هو والقضاة الأربعة والتاجر ثم بعد ذلك نادىها الملك .

وقال لها أيتها الجارية العزيزة فى زمانها ان هذا التاجر قد وصفك بالعلم والأدب وأدعى لك تعرفين فى جميع العلوم حتى علم النحو فأسمعينا من كل باب طرفا يسيرا .

فلما سمعت كلامه قالت سمعا وطاعة أيها الملك ثم  
أخذت تتكلم في شتى العلوم فسحرت الجميع بفصاحة اللفظ  
وعذوبة الكلام وغزارة علمها فلما انتهت من حديثها قال  
القضاة جميعهم أيها الملك ان هذه الجارية أعجوبة الزمان  
ويتيمة العصر والأوان فأننا مارينا ولا سمعنا بمثلها في  
زمن من الأزمان ثم انهم دعوا للملك وانصرفوا .

فعند ذلك التفت شركان الى خدمه وقال لهم اشرعوا  
في عمل العرس وهيئوا الطعام من جميع الألوان فامتثلوا  
أمره في الحال وهيأوا الأطعمة وأمر نساء الأمراء والوزراء  
وعظماء الدولة بالألا ينصرفن حتى يحضرن اجلاء العروس لما  
جاء وقت العصر حتى مداوا السفرة بما تشتتهى الأنفس وأكل  
جميع الناس حتى اكتفوا وأمر الملك أن تحضر كل مغنية  
في دمشق لحضرن وكذلك جوارى الملك اللاتي يعرفن الغناء  
وطلع جميعهن الى القصر .

وأمر شاهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٨٥) وفي الليلة الخامسة والثمانين :

قالت بلغنى أيها الملك الصعید انه لما أتى المساء وأظلم الظلام أوقدوا الشموع من باب القلعة الى باب القصر يميننا وشمالا ومضى الأمراء والوزراء والكبراء بين يدي الملك شرکان وأخذت المواشط الصبية ليزينها ويلبسنها فرأينها لا تحتاج الى زينة .

وكان الملك شرکان قد دخل الحمام فلما خرج جلس على المنصة وجلبت عليه العروس ثم خففوا عنها ثيابها وأرصوها بما توصى به البنات ليلة الزفاف وتزوجها شرکان وحملت منه فى تلك الليلة وأطمته بذلك ففرح فرحا شديدا وأمر الحكماء أن يكتبوا تاريخ الحمل فلما أصبح جلس على الكرسي وطلع له أرباب نولته وهنئوه وأحضر كاتب سره وأمره أن يكتب كتابا لوالده عمر النعمان بأنه اشترى جاريه ذات علم وخلق قد حوت فنون الحكمة وأنه لا بد من ارسالها الى بغداد لتزور أخاه ضوء المكان وأخته نزهة الزمان وأنه أعنتها وكتب كتابه عليها ودخل بها وحملت منه ثم ختم الكتاب وأرسله الى أبيه صحبة بريد فطال ذلك البريد شهرا كاملا ثم رجع اليه بجوابه وناوله فأخذه وقراه فإذا فيه البصيلة هذا من عند الحائر الولهان الذى فقد الولدان

وهجر الأوطان الملك عمر النعمان الى ولده شركان اعلم انه  
بعد مسيرك من عندي ضاق على المكان حتى لا أستطيع  
صبرا ولا أقدر أن أكتب سرا .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٨٦) وفي الليلة السابعة والثمانين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك النعمان بعث  
لابنه كتابه قال فيه اننى ذهبت الى الصيد والقنص وكان  
ضوء المكان قد طلب منى الذهاب الى الحجاز فخفت عليه  
من نوائب الزمان ومنعته من السفر الى العام الثانى أو  
الثالث فلما ذهبت الى الصيد والقنص غبت شهرا فلما أتيت  
وجدت أخاك وأختك أخذا شيئا من المال وسافرا مع  
الحجاج خفية فلما علمت بذلك ضاق بى الغماء وقد  
لنتظرت مجيء الحجاج لعلهما يجيئان فلما جاء الحجاج  
سالت عنهما فلم يخبرنى أهد بخبرهما فلبست لأجلهما ثياب  
الحزن وأنا مرهون الفؤاد عديم الرقاد .

ثم كتب بعد السلام عليك وعلى من عندك أعرفك انه  
لا تتهاون فى كشف الأخبار فان هذا علينا عار .

فلما قرأ الرسالة حزن على حزن أبيه وفرح للقد  
اخوه وأخته وأخذ الكتاب ودخل به على زوجته نزهة الزمان  
ولم يعلم أنها أخته وهي لا تعلم أنه أخوها مع أنه يتردد  
عليها ليلاً ونهاراً إلى أن كملت أشهرها وجلست على كرسي  
الطلق فسهل الله تعالى عليها الولادة فولدت بنتاً فأرسلت  
تطلب شركان فلما رآته قالت له هذه بنتك فسمها ماتريد فإن  
هامة الناس أن يسموا أولادهم في سابق يوم ولادتهم ثم  
لأنحنى شركان على ابنته وقبلها فوجد في عنقها خرزة  
معلقة من الثلاث خرزات التي جاءت بها الملكة ابوية  
من بلاد الروم .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٨٧) وفي الليلة السابعة والثمانين :

قالت بلغنى أيها الملك المسعيد أن شركان لما عاين  
الخرزة معلقة في عنق ابنته غاب عقله واشتد به الغيظ  
وحملق عينيه في الخرزة حتى عرفها حق المعرفة ثم نظر  
إلى نزهة الزمان وقال لها من أين جاءت هذه الخرزة  
يا جارية .

فلما سمعت من شركان ذلك الكلام قالت له : أنا  
سبيتك زسيدة كل من هي قصره أنا تستحي وأنت يا جارية

وأنا ملكة بنت ملك والآن زال الكتمان واشتهر الأمر وبان  
أنا نزهة الزمان بنت الملك عمر النعمان .

فلما سمع منها هذا الكلام ارتعش وأطرق برأسه إلى  
الأرض وأصفر لونه وعرف أنها اخته من أبيه فأغى عليه  
فلما أفاق صار يعجب ولكنه لم يعرفها نفسه .

وقال لها يا سيدتى هل صحيح ماقلتيه .

قالت نعم ثم أخبرته بحكايتها من أولها إلى آخرها  
فلما سمع شرکان ذلك الكلام تحقق أنها اخته من أبيه وقال  
في نفسه كيف أتزوج أختي ولكن انما أزوجها لوأحد من  
حجابي وأنا ظهر أمراً ادعى اننى طلقتهأ قبل الدخول  
وزوجتها بالحاجب الكبير ثم رفع رأسه وتأسف وقال يا نزهة  
الزمان أنت أختي حقيقة واستغفر الله تعالى من هذا الذنب  
الذى وقعنا فيه فأنى أنا شرکان بن الملك النعمان .

فنظرت إليه وتأملمته فعرفته فغابت عن صوابها وبكت  
وقالت لقد وقعنا في ننب عظيم فماذا يكون العمل وما أقول  
لابي وأمي فشرح شرکان فكرته ثم أخذ يأخذ بخاطرهما ويقبل  
رأسها فقالت له وما تسمى البنت قال اسميها « قضي فكان »

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٨٨) وفي الليلة الثامنة والثمانين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شركان زوجها للحاجب الكبير ونقلها الى بيته هي وبنتها فربوها على اكتاف الجوارى وواظبوا عليها بالاشربة وأنواع السفوف هذا كله وأخوها ضوء المكان مع الوقاد بدمشق فاتفق انه اقبل يوما من الأيام من عند الملك عمر النعمان الى الملك شركان ومعه رسالة فأخذها وقراها فرأى فيها : بعد البسطة اعلم ايها الملك العزيز انى حزين حزنا شديدا على فراق الأولاد والازمنى السهاد وقد أرسلت هذه الرسالة اليك فعال حصولها بين يديك ترسل الينا الخراج وترسل الجارية التى اشتريتها وتزوجتها فانى أحببت ان اراها وأسمع كلامها لأنه جاءنا من بلاد الروم عجوز من الصالحات وصعبتها خمس جوار حسان وقد حازوا من العلم وفنون الحكمة مايجب على الانسان معرفته ويعجز عن وصف هذه العجوز ومن معها اللسان فانهن حزن أنواع العلم والفضيلة والحكمة فلما رأيتن أحببتن وقد اشتهيت أن يكن فى قصرى وفى ملك يدى لأنه لا يوجد لهن نظير عند سائر الملوك فسألت المرأة العجوز عن ثمنهم فقالت لا أبيعهن الا بخراج دمشق وأنا أرى خراج دمشق قليلا فى ثمنهن فان الواحدة منهن تساوى أكثر من هذا المبلغ فأحببتها الى تلك وسخلت

بهن قصرى وبقين فى حوزتى فعجل لنا بالخراج لأجل أن  
تسافر المرأة الى بلادها وأرسل لنا الجارية لأجل أن  
تناظرهن .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٨٩) وفى الليلة التاسعة والثمانين :

قالت بلغنى أيها الملك المسعيد أن الملك النعمان قال  
لشركان فى كتابه فإذا غلبتكم الجارية أرسلتها اليك وصعبتها  
خراج بغداد .

فلما علم نلك شركان أقبل على صهره وقال له هات  
الجارية التى زوجتك أياها فلما حضرت أوقفها على الرسالة  
وقال لها يا أختى ما عندك من الراى قالت أرسلنى صحبة  
زوجى الحاجب لأجل أن أحكى لأبى حكايتى فقال لها شركان  
وهو كذلك ثم أخذ ابنته قصى فكان وسلمها الى المراضع  
وشرع فى تجهيز الخراج وأمر الحاجب أن يأخذ الخراج  
والجارية صعبته ويتوجه الى بغداد فأجابه بالصنع والطاعة  
فأمر بمحفة يجلس فيها وأخرى للجارية ثم كتب كتابا  
وسلمه للحاجب وردع نزعمة الزمان وكان قد أخذ منها

الخرزة وجعلها في عنق أبيه في سلسلة من خاص الذهب  
ثم سافر الحاجب في تلك الليلة .

أما ما كان من أمر الوقاد وضوء المكان فإنه لما رأى  
الخراج اتقلبا على السرير معه ثم قال له ضوء المكان لا بد  
أن تركب ساعة فقال الوقاد إذا تعبت أركب ساعة .

ثم إن ضوء المكان قال للوقاد يا أخى سوف تنظر  
ما أفعل بك إذا وصلت إلى أهلى وما زالوا مسافرين مع  
الخراج إلى أن طلعت الشمس فلما اشتد الحر عليهم أمرهم  
الحاجب بالنزول فنزلوا واستراحوا وسقوا جمالهم ثم أمرهم  
بالمسير وبعد خمسة أيام وصلوا إلى مدينة حماة ونزلوا بها  
وأقاموا بها ثلاثة أيام .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٩٠) وفي الليلة التصيين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهم سافروا من حماة  
وما زالوا مسافرين حتى وصلوا مدينة الحرى فأقاموا بها  
ثلاثة أيام ثم سافروا وما زالوا على تلك حتى وصلوا نيار  
بكر فهب عليهم نسيم بغداد فتذكر ضوء المكان أخته نزهة  
ألزمان وأباه وأمه ووطنه وكيف يعود إلى أبيه بغير أخته  
لهبكي وأن واشتكي واشتدت به الحشرات .

فقال له الوقاد اترك هذا البكاء والالين فاننا قرييون  
من خيمة الحاجب .

فقال ضوء المكان دعنى انفس عن نفسى وكانت نزهة  
الزمان لم تنم تلك الليلة لأنها تذكرت اخاها ضوء المكان  
فقلقت وصارت تبكى فلما سمعت بكاء وحسرات وزفرات  
الأنات تحرق الهواء قاست وتنحنعت ودعت الخادم فقال لها  
ما حاجتك فقالت له قم واثنى بالذى يبكى ويتنهد هذا .

وأدرك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

### (٩١) وفي الليلة الواحدة والتصعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخادم قال لنزهة  
الزمان انى لم أسمع ولم أعرفه والناس كلهم ناثعون .

فقالت له كل من رأيتـه مستيقظا فهو الذى ينشد  
الأشعار ففتش فلم ير مستيقظا سوى الرجل الوقاد وضوء  
المكان فرآه باكيا دامع العينين فقال له السلام عليكم ياسيدى  
فقال ضوء المكان عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال  
الخادم يا سيدى ان سيدتى تطلبك عندها والقصد ان تصل  
بخطواتك الكريمة الى سيدتنا وترجع فى خير وسلامة ولك  
عندنا بشارة .

فلما سمع ذلك الكلام قام ومشى بين الناس والوقاد ماشى خلفه وهو خائف عليه أن يكون بكاءه أقلق الجارية من النوم فطلبت له لمعاقبته فلما وصل الخادم وضوء المكان وصلا الى المكان فدخل الخادم على نزهة الزمان وقال لها قد جئت بما تطلبينه وهو شاب حسن الصورة وعليه اثر النعمة فلما سمعت ذلك خفق قلبها وقالت له أسأله عن اسمه ومن اى البلاد هو فخرج الخادم اليه فقال ان سيبتى حاضرة بالقرب منك وأخبرنى عن اسمك وبلدك وحالك فقال حبا وكرامة فان اسمى معى ورسمى فنى وجسمى بلى ولى حكاية تدون بالابر على اماكن البصر وها أنا فى منزلة السكران الذى أكثر من الشراب وحلت به الأوصاب فتاه عن نفسه واحترأ أمره وغرق فى بحر الأفكار .

فلما سمعت نزهة الزمان هذا الكلام بكت وقالت للخادم قل له هل فارقت أهدأ ممن تحب مثل أبيك وأمك .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٩٢) وهي الليلة الثانية والتسعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الخادم صال ضوء المكان ما أمرته سيدته فقال ضوء المكان نعم فارقت الجميع وأعزهم عندي أختي التي فرق الدهر بيني وبينها فلما سمعت نزهة الزمان منه هذا المكان قالت الله تعالى يجمع شمله بمن يحب ثم كشفت نيل الستارة عن المحفة ونظرت إليه فلما وقع بصرها على وجهه عرفته تمام المعرفة فصاحت قائلة يا أختي ضوء المكان فوق بصره إليها فعرفها وصاح قائلاً يا أختي يا نزهة الزمان .

فألقت نفسها عليه فتلقاها في حضنه ووقع الاثنان مغشيا عليهما فلما رآهما الخادم على تلك الحالة تحير في امرهما وألقى عليهما شيئاً سترهما وصبر حتى أفاقا فلما أفاقا من غشيتهما قرحت نزهة الزمان غاية الفرح ونال عنها الهم والترح وتوالت عليها المسرات وفرح ضوء المكان ففاضت من عيناه العبرات لفرط سروره وجلسا على باب المحفة ساعة ثم قالت قم اسفل المحفة وأحك لى ما وقع لك فقال لها احك انت الأول فروت له ما حدث من أول ما فارقت حتى لاقته كما حدثها هو بما جرى له وما فعله معه الوقاد .

فقالت نزهة الزمان ان شاء الله تعالى نكاهته بما نقرر  
عليه ثم صاحت نزهة على الخادم وأعطته بشارته ثلاثة  
آلاف دينار قائلة خذ بشارتك يا وجه الخير لأنك جمعتهى بانن  
الله تعالى بأخى واذهب أنتى بعبيدك عاجلا .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (٩٢) وفى الليلة الثالثة والتسعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخادم فرح بالبشارة  
وتوجه الى العاجب ودعاه الى سيده فأتى به ودخل على  
زوجته نزهة الزمان فوجد عندها اخاها فسال عنه فحكى  
له ما وقع لهما الى آخره ثم قالت اعلم أيها العاجب انك  
ما أخنت جاريتى وانما أخنت بنت الملك عمر النعمان فأنا نزهة  
الزمان وهذا أخى ضوء المكان .

فلما سمع العاجب ذلك تيقن انه صار شهر الملك  
النعمان فقال فى نفسه مصيرى ان أخذ نيابة على قطر من  
الأقطار ثم أقبل على ضوء المكان وهناك بسلامته وجمع  
شمله بأخته ثم أمر خدعه فى الحال ان يهينوا لضوء المكان  
خيمة ركوية من أحسن الخيول فقالت له زوجته انا قد  
قريننا من بلادنا فأنا أخنتى بأخى ونستريح مع بعضنا ونشبع

من بعضنا قبل ان نصل الى بلاننا فان لنا زمنا طويلا ونحن متفرقون فقال الحاجب كما تريدان ثم أرسل اليهما الشموع وانواع الحلوة وخرج من عندهما وأرسل الى ضوء المكان ثلاث بدلات من أقمشة الثياب ثم قالت له نزهة الزمان أرسل الى الخادم وأمره ان يأتي بالوقاد ويهيئ له حصانا يركبه ويرتب له سفرة طعام في الغداة والعشي ويأمره ان لا يفارقنا .

فعند ذلك أرسل الحاجب الى الخادم وأمره ان يفعل ذلك فقال سمعا وطاعة ثم ان الخادم أخذ غلمانا وراح يبحث عن الوقاد الى ان وجدته في آخر الركب وهو يشد حماله .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٩٤) وفي الليلة الرابعة والتسعين :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخادم وجد الوقاد يريد ان يهرب ودموعه تجرى على خده من الخوف على نفسه ومن حزنه على فراق ضوء المكان وصار يقول نصحته في سبيل الله فلم يتم كلامه الا والخادم واقف فوق راسه ورأى الغلمان حوله فاصفر لونه وخاف وقال وقد رفع صوته بالكلام انه ما عرف مقدار ما عملته معه من المعروف فأظن انه غمز

الضام وهؤلاء الغلمان على وانه اشركنى معه فى الذنب  
واذا بالضام صاح على الغلمان انزلوه عن العمار واتوا  
له بحصان فركبه وسقى معهم حتى اذا نزلوا اتاهم الطعام  
فياكل هو والوقاد فى أنية واحدة ثم شرب من قلة صكر  
واعطاها للوقاد ليشرب وهو أى الوقاد لايدرى ماذا سيفعل  
به . واما نزهة الزمان واخوها ضوء المكان صارا فى  
حديث وشكوى ولم يزالا على تلك الحالة وهم سائرون حتى  
قربوا من البلاد ولم يبق بينهم وبين البلاد الا ثلاثة ايام  
فنزلوا وقت المساء واستراحوا ولم يزالوا نازلين الى ان لاح  
الفجر فاستيقظوا وأرادوا ان يسافروا واذا بغبار عظيم قد  
لاح لهم .

• وادرك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

### (٩٥) وفى الليلة الخامسة والتسعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحاجب لما رأى  
الغبار صاح فيمن معه امهلوا ولا تحملوا وركب هو  
ومماليكه وساروا نحو ذلك الغبار فلما قربوا منه بان من  
تحتة عسكر جرار وفيه رايات واعلام فتعجب الحاجب من  
امرهم فلما رأهم العسكر افرقت منه قدر خمسمائة فارس  
واتوا الى الحاجب هو ومن معه واحاطوا بهم .

فقال لهم الحاجب أى شىء الخبر ومن أين هذه العساكر  
حتى تفعل معنا هذه الأفعال .

فقالوا له من أنت ومن أين أتيت .

فقال لهم أنا حاجب أمير دمشق الملك شركان وأتيت من  
عنده بالخراج والهدية متوجها الى والده النعمان ببغداد  
فلما سمعوا كلامه أرخوا مناديلهم على وجوههم وبكوا .

وقالوا ان الملك عمر النعمان قد مات مسموما فتوجه  
وما عليك بأس حتى تجتمع بوزيره الأكبر نندان فلما سمع  
الحاجب ذلك بكى بحرقه حتى وصل الى الوزير نندان فدخل  
عليه وسلم بأحسن تحية وبعد ان قدم نفسه قال الوزير نندان  
ان الملك عمر النعمان قد مات مسموما وبسبب موته اختلف  
الناس على السلطة حتى أوقعوا القتل ولكن منعهم الأكابر  
والأشراف واتفق جميع الناس على أن ما اشار به القضاة  
الأربعة لا يخالفهم فيه أحد فوقع الاتفاق على أننا  
نسير الى دمشق ونقصد ولده الملك شركان ونجىء به  
ونسلطنه على مملكة أبيه وفيهم جماعة يريدون ولده الثانى  
وقالوا انه يسمى ضروء المكان وله أخت تسمى نزهة الزمان  
وكانا قد توجهنا الى العجاز ومضى لهما خمسين سنتين ولم

يقع لهما أحد على خبر فلما سمع الحاجب ذلك علم أن القضية التي وقعت لزوجته صحيحة فأغتم لموت الملك غما عظيما ولكنه فرح فرحا شديدا وخصوصا بمجيء ضوء المكان لأنه يصير سلطانا ببغداد في مكان أبيه .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٩٦) وفي الليلة السادسة والتسعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحاجب قال للوزير بغداد ان قصتكم أعجب من العجائب اعلم أيها الوزير الكبير انكم حيث صادفتكمونى الآن أراحكم الله من التعب وقد جاء الأمر كما تشتتهون على هون سبب لأن الله رد ضوء المكان هو وأخته نزعة الزمان وانصلح الأمر وهان فلما سمع الوزير ذلك فرح فرحا شديدا ثم أخبره الحاجب بقصتهما من الأول للأخر وأن نزعة الزمان هي زوجته الآن .

فلما فرغ الحاجب من حديثه أرسل الى الأمراء والوزراء واکابر الدولة وأطلعهم على القصة ففرحوا وتعجبوا من هذا الاتفاق بأذن الله تعالى ثم جلسوا للتشاور فأشار الحاجب على الوزير بغداد وقال له الراى عندى أن اتقدم وأسبقكم لأجل أن أميرى للسلطان مكانا

يناسبه واعلمه بقدمكم وأنكم اخترتموه على أخيه شركان سلطانا عليكم فقال الوزير نعم الرأي الذى رأيتَه ثم نهض ونهض الوزير بندان تعظيما له وقدم له التماسيم وأقسم عليه أن يقبلها ثم قال الامراء له لعلك تحدث السلطان ضوء المكان فى امرنا لييقينا مستمرين فى مناصبنا فأجابهم لما سألوه ثم أمر غلمانه بالسير فأرسل الوزير بندان الخيام مع الحاجب وأمر الفراشين أن ينصبوها خارج المدينة بمسافة يوم فامتثلوا أمره وركب الحاجب وهو فى غاية الفرح وقال فى نفسه ما أبرك هذه السفرة وعظمت زوجته فى عينه وكذلك ضوء المكان ثم جد فى السفر الى أن وصل الى مكان بينه وبين المدينة مسافة يوم ثم أمر بالنزول فيه لأجل الراحة وتهيئة مكان لجلوس السلطان ضوء المكان ثم نزل من من بعيد هو ومماليكه وأمر الخدام أن يستأذنوا السيدة نزهة الزمان .

وأدرك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

(٩٧) وفي الليلة السابعة والتسعين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحاجب دخل على السيدة نزهة الزمان واجتمع بها وبأخيها وأخبرهما بموت أبيهما وان ضوء المكان جعله للرؤساء ملكا عليهم عوضا عن أبيه عمر النعمان وهنأهما بالملك فيكيا على فقد أبيهما وسألا عن سبب قتله فقال لهما الخبير مع الوزير نندكان وفي غد يكون هو والجيش كله في هذا المكان وماهى في الأمر أيها الملك الا ان تفعل ما أشاروا به لأنهم كلهم اختاروك سلطانا وان لم تفعل سلطنوا غيرك وانت لا تامن على نفسك من الذى يتسلطن غيرك فربما يقتلك أو يقع الفضل بينكما ويخرج الملك من أيديكما فاطرق برأسه ساعة من الزمان ثم قال قبلت هذا الأسر لأنه لا يمكن التخلي عنه وتحقق أن الحاجب تكلم بما فيه الرشاد .

ثم قال للحاجب يا عم وكيف أصعل مع أخى شركان فقال يا ولدى أخوك يكون سلطان دمشق وانت سلطان بغداد فشد عزمك وجهد أمرك فقبل منه ضوء المكان ذلك ثم ان الحاجب قدم له البسطة التى كانت مع الوزير نندكان من ملابس الملوك وناولته الفمضة وخرج من عنده وأمر للفراشيين أن

يختاروا موهما عاليا وينصبوا فيه خيمة واسعة عظيمة  
للسلطان ليجلس فيها اذا اتهم عليه الامراء ثم امر الطباخين  
ان يطبخوا طعاما فاخرا ويحضروه وامر المساقين ان  
ينصبوا حياض المياه وبعد ساعة طار الغبار حتى سد  
الاقطار فلما اكتشف الغبار بان من تحته عسكر جرار .  
وآمر شاهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٩٨) وفي الليلة الثامنة والتسعين :

قالت بلخى ايها الملك السعيد ان الحاجب لما رأى  
عسكر بغداد ومقدمه الوزير نندان وكلهم فرحين بسلطنة  
ضوء المكان وقابلهم لابسا خلعة الملك متقلدا بسيف المركب  
مقدم له الحاجب الفرس فركب وسار هو ومماليكه وجميع  
من فى الخيام مشى فى خدمته حتى دخل القبة الكبيرة  
وجلس ووضع للنمشه على فخذه ووقف الحاجب فى خدمته  
بين يديه ووقفت مماليكه فى دنليز الخيمة وشهروا فى أيديهم  
السيوف ثم اقبلت العساكر والجيوش وطلبوا الاذن فدخل  
الحاجب واستأذن لهم السلطان ضوء المكان فامر ان يدخلوا  
عليه عشرة عشرة فاعلمهم الحاجب بذلك لتجاهوه بالسمع  
والطاعة ووقف للجميع على باب الدخيل فدخل عشرة منهم

فشق بهم العاجب في الدهليز ودخل بهم على السلطان ضوء  
المكان .

فلما رآوه هابوه فتلقاهم أحسن ملقى ووعدهم بكل  
خير فهناوه بالسلامة ودعوه له وحلفوا له بالإيمان الصادقة  
انهم لا يخالفون له أمرا ثم قبلوا للأرض بين يديه وانصرفوا  
ودخل آخرون وهكذا حتى لم يبق إلا الوزير فغظن فدخل  
عليه وقبل الأرض بين يديه فقام لليه ضوء المكان وأقبل عليه  
وقال له مرحبا بالوزير الشيخ والوليد الكبير أن فعلك فعل  
المشير العزيز والتدبير اللطيف الخبير ثم إن الملك قال للوزير  
أؤمر العسكر بالإقامة عشرة أيام حتى أختلى بك وتخبرني  
يسبب قتل أبي فامتثل الوزير قوله وقال لا بد من ذلك ثم خرج  
إلى وسط الخيام وأمر العسكر بالإقامة عشرة أيام فامتثلوا  
ثم أن الوزير أعطاهم اننا لهم يتقربون ولا يدخل أحد من  
أرباب الخدمة عد الملك ثلاثة أيام .

فقال جميع الناس الدعاء لضوء المكان بدوام العز  
ثم أقبل الوزير على الملك وأعلمه بالذي كان فصبر  
إلى الليل .

• وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٩٩) وفي الليلة التاسعة والقصصين :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك ضوء المكان  
بخل على اخته نزهة الزمان وقال لها أعطمت بسبب قتل أبي  
ولم تعلم بسببه وكيف كان فقال لم أعط سبب قتله ثم أنها  
ضربت لها ستارة من حرير وجلس ضوء للمكان خارج  
الستارة وأمر باحضار الوزير نندان لحضر بين يديه فقال  
له أريد أن تخبرني تفصيلا بسبب قتل أبي الملك عمر النعمان  
فقال الوزير نندان أعلم أيها الملك أن الملك عمر النعمان لما  
أتى من الصيد والقتص وجاء إلى المدينة سأل عنكما فلم  
يجدكما فعلم أنكما قد قصصتما الحق فاغتم لذلك وضاق  
صدره وأقام نصف سنة وهو يستخبر عنكما كل شارد  
ووارد فلم يخبره أحد عنكما .

فبينما هو كذلك بعد مضي سنة كاملة على غيابكما  
وكنت بين يديه يوما من الأيام وأنا بعجوز عليها آثار العبادة  
قد وردت علينا ومعها خمس جوار نهد أبكار كأنهن الأعمار  
وحوين من الحسن والجمال ما يعجز عن وصفه اللسان ومن  
كمال حسنهن يقرآن القرآن ويعرفن الحكمة وأخبار المتقدمين  
فاستأننت تلك العجوز في الغول على الملك فأن لها لمخلت  
عليه وقبلت الأرض بين يديه وكنت أنا جالسا بقرب الملك فلما

دخلت عليه قريبا اليه لما رأى عليها آثار الزهد والعبادة فلما استقرت العجوز عنده أقبلت عليه وقالت له اعلم أيها الملك ان معي خمسة جوار ما ملك أحد من الملوك مثلهن لأنهن نوات عقل وجمال وحسن وكمال يقرآن القرآن والروايات ويعرفن العلوم وأخبار الأمم السالفة وهن بين يديك ووثاقتك في خدمتك يا ملك الزمان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان .

• وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٠) وفي الليلة المائة :

قالت بلغنى أيها الملك الصعید ان الوزير بغدادی قال لضوء المكان واخته فلما نظر المرحوم والملك الى الجوارى فسرتهم رؤيتهن وقال لهن كل واحدة منكن تصمغنى شيئا مما تعرفه من أخبار الناس الماضيين والامم السابقة فتقدمت الاولى فتكلمت باليسير المفيد من كل العلوم فوضع غزارة علمها ومعرفتها فتبعتها الثانية والثالثة والرابعة والخامسة وكل منهن تكفى أن تكون للزمان وحده في علمها ثم تقدمت العجوز فأخذت تتكلم في باب الزهد والصلاح والامم الاولين فلما انتهت جلست الى جانب الجوارى .

فلما سمع والدك المرحوم كلامهن علم انهن افضل اهل زمانهن ورأى حسنهن وجمالهن وزيادة أبيضن فأواهن اليه وأقبل على العجوز فأكرمها وأخلى لها هي وجواريتها القصر الذى كانت فيه الملكة ابريزة بنت ملك الروم ونقل اليهن ما يحتجن إليه من الخيرات فأقامت عنده عشرة أيام وكلمها دخل عليها يجدها معتكفة على صلواتها وقيامها فى ليلاها وصيامها فوق فى قلبه محبتها وقال لى يا وزير ان هذه العجوز من الصالحات وقد عظمت لى قلبى مهابتها .

فلما كان اليوم الحادى عشر اجتمع بها من جهة دفع ثمن الجوارى اليها فقالت له ايها الملك اعلم ان ثمن هذه الجوارى فوق ما يتعامل الناس به فانى ما اطلب فيهن ذهباً ولا فضة ولا جواهر قليلا كال ذلك .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠١) وهى الليلة الواحدة بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان الوزير ندان قال لضوء المكان فلما سمع والدك كلامها تحير وقال ايها السيدة وما ثمنهن قالت ما أبيعهن لك الا بصيام شهر كامل تصوم نهاره وتقوم ليله لوجه الله تعالى فان فعلت ذلك فهن ملك لك لى قصرك تصنع بهن ماشئت .

فتمعجب الملك من كمال صلاحها وزهدها وعظمت في عينه وقال نعمنا الله بهذه المرأة الصالحة ثم اتفق معها على أن يصوم الشهر كما اشترطن عليه فقالت أنا أعينك بدعوات أدعو بهن لك فائتني بكوز ماء فأخذته وقرأت عليه وهممت وقعدت ساعة تتكلم بكلام لائقهم ولا نعرف منه شيئاً ثم غطته بخرقه وختمته وناولته لوالدك وقالت له إذا صمت العشرة الأولى فافطر في الليلة الحادية عشرة على ما في هذا الكوز فإنه ينزع حب الدنيا من قلبك ويملاء نورا وإيماناً وفي غد أخرج إلى أخوانى وهم رجال الغيب فانى اشتكت إليهم ثم أجهء إليك إذا مضت العشرة الأولى فإخذ والى الكوز ثم نهض وأفرده له خلوة في القصر ووضع الكوز فيها وأخذ مفتاح الخلوة في جيبه فلما كان النهار صام السلطان وخرجت العجوز إلى حال سبيلها .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٢) وفي الليلة الثانية بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير دندان قال  
لضوء المكان فلما كان النهار صام وخرجت العجوز وأتم  
الملك صوم العشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر فتح الكوز  
وشربه فوجد له فى فؤاده فعلا جميلا وفى العشرة أيام  
الثانية من الشهر جاءت العجوز ومعها حلوة فى ورق أخضر  
يشبه ورق الشجر فسخلت على وألذت وسلمت عليه فلما  
رأها قام وقال لها مرحبا بالسيدة الصالحة فقالت له أيها  
الملك ان رجال الغيب يسلمون عليك لأنى أخبرتهم عنك ففرحوا  
بك وأرسلوا معى هذه الحلوة وهى من حلوة الآخرة فافطر  
عليها فى آخر النهار ففرح وألذت فرحا زائدا وقال للحمد  
لله الذى جعل لى اخوانا من رجال الغيب ثم شكر العجوز  
وقبل ينيها وأكرم الجوارى غاية الأكرام ثم مضت مدة عشرين  
يوما وأبوك صائم وعند رأس العشرين يوما أقبلت عليه  
العجوز وقالت أيها الملك اعلم انه أخبرت رجال الغيب بما  
بينى وبينك من المحبة وأطعمتهم بانى تركت الجوارى عندك  
ففرحوا حيث كانت الجوارى عند ملك مثلك لأنهم اذا رأوهن  
يسالغون فى الدعاء المستجاب فأريد أن أنهب بهن الى رجال  
الغيب لتحصيل تقصاتهم لهن وربما اتهن لا يرجعن اليك الا

ومعهن كنز من كنوز الأرض حتى أنك بعد تمام صومك تشتغل  
بكسوتهن وتستعين بالمال الذي يأتيك على أمراضك فلما  
سمع والدك كلامها شكرها .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٢) وفي الليلة الثالثة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك المسعيد أن الوزير نندان قال  
لضوء المكان أن والده قال للعجوز لولا أتى أخشى مخالفتي  
لك ما رضيت بالكنز ولا بغيره ولكن متى تخرجن بهن  
فقلت له في الليلة السابعة والعشرين فأرجع بهن  
إليك في رأس الشهر وتكون أنت قد أوفيت الصوم  
وحصل استبرأؤهن وصرن لك تحت أمرك ثم قالت لا بد  
أن تحمل معهن من يعز عليك من قصرك حتى يجد الأنعس  
ويلتمس البركة من رجال الغيب .

فقال لها عندي جارية رومية اسمها صفية ورزقت منها  
بولدين أنثى ونكر ولكنهما فقدتا منذ سنتين فخذيهما معهن  
لأجل أن تحصل لها البركة ولعلمهم يدعون الله تعالى لها  
بأن يرد عليها ولديها ويجمع شملنا بهما فقالت العجوز  
نعم ما قلت وكان ذلك أعظم غرضها ثم أن والدك أخذ في تمام  
صيامه فقالت له يا ولدى انى متوجهة الى رجال الغيب

فاحضر لى صغبة فدعا بها فى ساعتهما فسلمها الى المعجوز  
فخلطتها بالجوارى ثم دخلت المعجوز مخدعها وخرجت  
للسلطان بكأس مختوم وناولته له وقالت اذا كان يوم الثلاثاءين  
فادخل الحمام ثم اخرج منه وادخل خلوة فى قصره واشرب  
هذا الكأس وتم فقد نلت ماتطلب والسلام منى عليك .

فعند ذلك فرح الملك وشكرها وقبل يدها فقالت له  
استودعتك الله فقال لها ومتى اراك ايتها السيدة الصالحة  
فانى اود ان لا افارقك فدعت له وتوجهت ومعها الجوارى  
والملكة صغية وقعد الملك بعدها ثلاثة ايام .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٤) وفى الليلة الرابعة بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان الوزير سندان قال  
لضوء المكان ان والده قام ودخل الحمام وخرج منه الى  
الخلوة التى فى القصر وامر ان لا يدخل عليه احد ورد الباب  
عليه ثم شرب الكأس ونام ونحن قاصدون فى انتظاره الى  
آخر النهار فلم يخرج من الخلوة فللنا لعله تعبنا من  
الصوم ومن سهر الليل او تعبنا من الحمام فانتظرناه ثانى  
يوم فلم يخرج فوالفنا بباب الخلوة واطلنا برفع الصوت  
لعله ينتبه ويسأل عن الخبر فلم يحصل منه صوت فخلعنا

الباب ودخلنا عليه فوجدناه قد تمزق لحمه وتفتت عظمه فلما رأيناه على هذه الحالة عظم علينا ذلك وأخذنا الكاس فوجدنا في غطائه قطعة من ورق مكتوباً فيها من أسماء لإيستوحش منه وهذا جزاء من يحتال على بنات الملوك ويفسدنم والذي نعلم به كل من وقف على هذه الورقة .

ان شركان لما جاء بلادنا أفسد علينا الملكة ابريزة وما كفاء ذلك حتى أخذنا من عندنا وجاء بها اليكم ثم أرسلها مع عبد أسود فقتلها ووجدناها مقتولة في الضلأ مطروحة على الأرض فهذا ما هو من فعل الملوك وهذا جزاء من يفعل هذا الفعل الا ما حل به وانتم لانتهموا احداً بقتله ماقتله الا العجوز ذات الدواهي .

وأمره شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٥) وفي الليلة الخامسة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير نندان قال لضوء المكان ان بالورقة قول العجوز وما أنا أخذت زوجة الملك صفية ومضيت بها الى والسما أفريسون ملك القسطنطينية ولا بد ان نغزوكم ونقتلكم ونأخذ منكم الديار فتلكون عن آخركم ولا يبقى منكم نيار ولا ناس .

فلما قرأنا هذه الورقة علمنا أن العجوز خدعتنا وتمت  
حولتها علينا فعند ذلك صرخنا وبكىنا حيث لا يفيد البكاء  
شيئا واختلفت العساكر فيمن يجعلونه سلطانا عليهم فمنهم  
من يريدك ومنهم من يريد أخاك شركان ولم نزل في هذا  
الاختلاف مدة شهر ثم جمعنا بعضنا وأردنا أن نمضى إلى  
أخيك شركان فصالحنا إلى أن وجدناك .

فلما فرغ الوزير من كلامه بكى ضوء المكان هو وأخته  
نزهة الزمان وبكى الحاجب أيضا ثم قال الحاجب لضوء  
المكان أيها الملك إن البكاء لا يفيدك شيئا ولا يفيدك إلا أن  
فعند ذلك سكت وأمر بِنصَبِ العرير خارج الدهليز ثم

فعند ذلك سكت وأمر بِنصَبِ العرير خارج الدهليز ثم  
أمر أن يعرضوا عليه العساكر ووقف الحاجب بجانبه  
والسلحدارية من ورائه ووقف الوزير نندان أمامه ووقف كل  
واحد من الأمراء وأرباب الدولة في مرتبته ثم إن الملك ضوء  
المكان أمر بالاتفاق على العسكر وخلع على الوزير نندان  
خلمة سنية كما فعل مع الأمراء .

وأولئك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح .

(١٠٦) وفي الليلة الخامسة بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان الملك ضوء المكان  
امر بالسفر الى المدينة فساهموا ثلاثة ايام ومخلوا في اليوم  
الرابع بفنداد فوجدوها قد تزينت وطلح السلطان ضوء  
المكان قصر ابيه وجلس على السرير ووقف امراء العساكر  
والوزير بندان وحاجب دمشق بين يديه .

فعند ذلك امر كاتب السر ان يكتب كتابا الى اخيه  
شركان وينكر فيه ماجرى من الاول الى الآخر وينكر في  
آخره وساعة وقوفك على هذه المكتوب تجهز امرك وتضر  
بمعسكرك حتى تتوجه الى غزو الكفار وتأخذ منهم الثار  
وتكشف العار وختمه وقال للوزير بندان مايتوجه بهذا  
الكتاب الا انت ولكن ينبغي ان تتلطف به في الكلام وتقول  
له ان اريت ملك ابيك فهو لك واخوه يكون نائباً عنك في  
دمشق كما اخبرنا بذلك فنزل الوزير بندان من عنده وتجهز  
للسفر ثم ان ضوء المكان امر ان يجعلوا للوقاد مكانا حسنا  
ويفرشوه بأحسن الفرش .

ثم ان ضوء المكان توجه يوما الى الصيد والقنص  
وعاد الى بندان فقدم له بعض الامراء من الخيول ومن  
الجواري الحسنان مايعجز عن وصفه اللسان لأعجيبته جارية

منهن فدخل عليها في تلك الليلة فحملت منه من ساعتها  
وبعد مدة عاد الوزير بغداداً من طبره وأخبره بخبر أخيه  
شركان وأنه قادم عليه وقال له ينبغي أن تخرج وتلاقيه فقال  
له ضوء المكان سمعا وطاعة .

وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٧) وفي الليلة السابعة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك ضوء المكان  
خرج لمقابلة أخيه مع كبار دولته من بغداد مسهرة يوم  
ثم نصب خيامه هناك لانتظار أخيه وعند الصباح أقبل  
الملك شركان في عساكر الشام .

فلما أشرفت الكنائس وقدمت النجائب وخلفت أعلام  
الترابك توجه ضوء المكان هو ومن معه للملاقاتهم فلما عاين  
ضوء المكان أراد أن يترجل إليه فاقصم عليه شركان أن  
لايفعل ذلك وترجل شركان ومشى نحوه فلما صار بين يدي  
ضوء المكان رمى نفسه عليه فاحتضنه شركان إلى صدره  
وبكيا بكاء شديداً وهزى بعضهما بعضاً ثم ركب الاثنان  
وساروا وسار العسكر معهما إلى أن أشرفوا على بغداد ونزلوا  
ثم تقدم ضوء المكان هو وأخوه شركان إلى قصر الملك

وباتا تلك الليلة وطفه للصبح نهض ضوء المكان وأمر أن  
يجمعوا العساكر من كل ناحية وينهبون بالغزو والجهاد  
ثم أقاموا ينتظرون مجيء الجيوش من سائر البلدان وكل من  
حضر يكرسونه ويمسونه بالجميل لى أن مضى على ذلك الحال  
مدة شهر كامل والقوم يأتون أفواجا متتابعة ثم قاتل شركان  
لأخيه يا أخى اعلمنى بقضيتك فأطعمه بجميع ما وقع له من  
الأنول الى الآخر وبما صنعه معه الوفاة من المعروف فقال  
له يا أخى ما كافاتك الى الآن ولكن اكفكته أن شاء الله تعالى  
لما أرجع من الغزوة .

• وأمرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٨) وهى الليلة الثامنة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك الصميد إن الملك شركان لما  
سمع حكاية أخته نزهة الزمان وحكاية ضوء المكان عرف  
أنها صداقة فى جميع ما أخبرته به ثم تكلم لمرها وأمره  
وأرسل اليها السلام مع العاجب زوجها فبعثت له أيضا  
السلام ودعت له. وسالت عن ابنتهما لأخبرها أنها بعافية  
وأنها فى غاية ما يكون من الصحة والسلامة . فحمدت الله  
تعالى وشكرته ورجع شركان الى أخيه يشاوره فى أمر

الرحيل فقال له يا اخى لما تكامل العساكر وتأتى العريان  
من كل مكان ثم امر بتجهيز الميرة واحضار النخيرة وبذل  
ضوء المكان الى زوجته وكان مطى لها خمسة أشهر وجعل  
أرياب الأتلام وأهل الحساب تحت طاعتها ورقب لها  
الجرايات وسافر فى ثالث شهر من حين نزول عسكر الشام  
بعد أن قدمت العريان وجميع العساكر من كل مكان وسارت  
الجيوش والعساكر وتتابعت الجمال وسار ضوء المكان  
فى وسط الجيوش وعن يمينه أخوه شركان وعن يساره  
الصاحب وصهره ولم يزالوا سائرين مدة شهر وكل  
جمعه .

• وأترك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٠٩) وفى الليلة التاسعة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ضوء المكان كان كل  
جمعة ينزلون فى مكان يستريحون فيه ثلاثة أيام لأن الخلق  
كثيرة ولم يزالوا سائرين على هذه الحالة حتى وصلوا الى  
بلاد الروم فنظر أهل القرى والضباب والصعاليك وفروا  
الى القسطنطينية .

فلما سمع افريدون بخبرهم قام وتوجه الى ذات  
الدواهي فاتها هي التي دبرت الحيل وسافرت الى بغداد  
حتى قتلت الملك عمر النعمان ولما رجعت الى ولدها ملك  
الروم وامنت على نفسها قالت لابنتها قر عينا فقد اخذت  
لك بئار ابنتك ابريزة وقتلت النعمان وجئت بصافية فقم  
الآن وتوجه الى ملك القسطنطينية واظن ان المسلمين لا يثبتون  
على قتالنا فقال اعلمي ان يقربوا من بلادنا حتى نهزم  
لحوالنا ثم اخذوا في جمع رجالهم وتجهيز احوالهم .

فلما جاءهم الخبر كانوا قد جهزوا حالهم وجمعوا  
الجيوش وسارت في اوائلهم ذات الدواهي فلما وصلوا الى  
القسطنطينية سمع الملك الاكبر ملكها افريدون بقدم عربوب  
ملك الروم فخرج لملاقاته فلما اجتمع افريدون بملك الروم  
سأله عن حاله وسبب مجيئه فاخبره بما عملته أمه من النيل  
والها قتلت ملك المسلمين واخذت من عنده الملكة صافية وقالوا  
ان المسلمين جمعوا حناكرهم .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٠) وفي الليلة العاشرة بعد المائة :

قالت بلغتى أيها الملك المسعبد ان الفريديون قال ملك الروم ان المسلمين جمعوا عساكرهم وجاءوا ونريد ان نكون جميعا يدا واحدة ونلقاهم ففرح الملك الفريديون بقدم اهنته وقتل عمر النعمان وأرسل الى سائر الأقاليم طالبها منهم النجدة ويذكر لهم أسباب قتل الملك فهزعت اليه الجيوش النصراني فما مر ثلاثة شهور حتى تكاملت جيوش الروم ثم اتبعت الاكرنج من سائر اطرافها .

فلما تكاملت العساكر وضائق بهم الأرض من كثرتهم أمرهم الملك الأكبر الفريديون أن يرحلوا من القسطنطينية فرحلوا واستمر تتابع عساكرهم في الرحيل عشرة ايام وساروا حتى نزلوا بوفد واسع الأطراف وكان ذلك الوادى قريبا من البحر الساحل فاقاموا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ارادوا أن يرحلوا فاتتهم الأخبار بقدم عساكر الاسلام وحماة مكة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام فاقاموا فيه ثلاثة ايام أخرى وفي اليوم الرابع رأوا غبار طار حتى سد الأقطار فثم قضى ساعة من النهار حتى انجلي تلك الغبار وتمزق الى الجو وطارت ومعت ظلمته .

• وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١١) وفي الليلة الحادية عشرة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه لما انمى الفبار  
ظهرت كواكب الأسننة والأرماع ويريق بيض الصلحاح وهان  
من تحته رليات الإسلام والأعلام المحمدية وأقبلت الفرسان  
كاندفاع البحار فى دروع تحسبها سحبا مزرة على القمار  
فعمد ذلك تقابل الجيشان والتطم البحرين ووقعت العين  
فى العين فلما اختلط المسلمون بعضهم ببعض قويت قلوبهم  
ونابوا قائلين ان الله وعيننا بالنصر ووسع الكافرين  
بالخذلان ثم تصامموا بالصيف والسنان واخترق شركان  
الصفوف وهاج فى الآلوف وقاتل قتلا تشيب منه الأطفال  
ولم يزل يجول فى الكفار ويعمل فيهم بالصارم البتار وهو  
ينادى لله أكبر فانطبقت عساكر الإسلام على الكفار  
واحاطوا بهم من جميع الاقطار وجاهدوهم حق الجهاد  
واكسروا شوكة الكفر والعناد وقتلوا منهم مايزيد على مائة  
الف خنزير ولم ينج من أبطالهم صفيير ولا كبير ونجم  
المسلمون فى تلك الحرب غنيمة ماغنم مثلها فى سالف الزمان  
ولا سمعت انن يمثل هذه الحرب والطعان ومن جملة  
ماغنموه خمسون الف من الخيل غير النخائر والأسلاب مما

لا يحيط به حصر ولا حساب ففرح المسلمون بما من الله تعالى عليهم من النصر والتأييد .

• وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٢) وهي الليلة الثانية عشرة بعد المائة :

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملك الروم فر بعد مزيتمه النكرهء بعشرون مركب فقابلهم أفريديون ملك القسطنطينية على الساحل وأخبروه بما جرى لهم من المسلمين فهاغم وحزن وقامت على الملك أفريديون القيادة وعلم أن أعوجاجهم ليس له استقامة ولما دخل ملك الروم على أفريديون وأخبره بحقيقة الحال وقال له لا تنتظر أن يصل من العسكر إلا من وصل إليك فلما سمع الملك أفريديون ذلك الكلام وقع مغشيا عليه .

فلما أفاق وجد العجوز ذات النواهي والدة ملك الروم فقالت له ولابنها أتركاني أصعب بحيلي ثم أخذت عددًا من عظماء النصارى وطلعت بهم خارج المدينة وألبستهم زى تجار المسلمين وكانت قد أخذت معها مائة بقة محملة من القماش الأنطاكي ما بين أطلس معدنى وديجاج ملسكى وغير

ذلك وأخذت من الملك أفريديون كتابا مضمونه أن هؤلاء التجار من أرض الشام وكانوا في نيارنا فلا ينبغي أن يتعرض لهم أحد بسوء حتى يصلوا إلى بلادهم ومحل أمنهم لأن التجار بهم صغار البلاد وليسوا من أهل الحرب والقساد ثم أن المعونة ذات الدواهي قالت لمن معها أني أريد أن أبيع حيلة على هلاك المسلمين .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٢) وفي الليلة الثالثة عشرة بعد المائة :

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أصحاب العجوز النصراني قالوا لها أيتها الملكة أؤمرينا بما شئت فنحن في طاعتك فلبست ثيابا من الصوف الأبيض التام وحكت جبينها حتى صار له وسم ودهنته بدهان ببرته حتى صار له ضوء عظيم وكانت للمعونة نعيلة الجسم غاية العينين فلبست رجلها من فوق قسماها وسارت حتى وصلت إلى عسكر المسلمين ثم حلت القيد من رجلها وقد أثر القيد في ساقها ثم دحنتها بدم الأخوين وأمرت من معها أن يضربوها ضربا عنيفا وأن يضعوها في صندوق .

فقالوا لها كيف نضربك وانت سيدتنا أم الملك الباهي  
فقالت لا لوم على من يأتي الكنيف ولأجل الضرورات تباح  
الحظورات وبعد أن تضعوني في الصنوق خنوه في جملة  
الأموال وإحمله على البغال ومروا بذلك فوق عسكر الاسلام  
ولا تفضسوا شيئاً من الملام وان تعرض لكم أحد من  
المسلمين فسلموا له البغال وما عليها من الاموال وانصرفوا  
إلى ملكهم ضوء المكان واستغيثوا به وقولوا له نحن كنا  
في بلاد الكفر ولم يأخذونا منا شيئاً بل كتبوا لنا توقيعاً  
انه لا يتعرض لنا أحد فكيف تأخذون انتم أموالنا وهذا  
كتاب ملك الروم الذي مضمونه ان لا يتعرض لنا أحد بمكروه  
فاذا قال وما الذي ربهتموه من بلاد الروم في تجارتكم  
فقولوا له ربنا خلاص رجل زاهد .

وأدره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٤) وفي الليلة الرابعة عشرة بعد المائة :

قالت بلغلي أيها الملك المسعيد ان العجوز قالت  
لأصحابها قولوا ربنا خلاص رجل زاهد وقد كان في  
سرداب تحت الأرض له فيه خمسة عشر عاماً وهو يستغيث  
فلا يفاث بل يعثبه الكفار ليلاً ونهاراً ولم يكن عندنا  
علم بذلك مع أننا اقمنا في القسطنطينية مدة من الزمان

وبعضنا بضامعتنا واشترينا خلافتها وجهزنا حالتنا وعزمنا على الرحيل الى بلانتا وبقنا تلك الليلة نتصحت في امر السفر فلما رأينا صورة مصورة في الحائط فلما قرينا منها تأملنا ما فاذ هي تحركت وقالت يا مسلمين هل فيكم من يعامل رب العالمين فقلنا وكيف نذك فقالت تلك الصورة ان الله تعالى انطلقى لكم ليقوى يقينكم ويلهمكم دينكم وتخرجوا من بلاد الكافرين وتخلصوا صكر المسلمين فان فيهم سيف الرحمن ويطل الزمان الملك شركان وهو الذى يفتح القسطنطينية ويهلك اهل لولة النصرانية .

فانذ قطعتم سفر ثلاثة يام تجدوا نيرا يعرف يدين مطروحن وفيه صومعه فاقصدوا بصديق نيتكم وتحيلوا على الوصول اليها بقوة عزيمةكم لأن فيها رجلا عابدا من بيت المقدس اسمه عبد الله وهو من ائمين الناس وله كرامات تزيج الشك والاباس قد خدمه بعض الرهبان ومسجنه في مرداب له فيه مدة من الزمان وفي انقاده رضى رب العباد لأن فسكاكه من الفضل الجهاد ثم ان العجوز لما التقت مع من معها على هذا الكلام علمنا ان تلك العابد .

ولدره شهرزاد للصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٥) وفي الليلة الخامسة عشرة بعد المئنة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التجار علموا ان ذلك العابد من اكابر الصالحين وعباد الله المخلصين فصارنا مدة ثلاثة ايام ثم رأينا ذلك النير فخرجنا عليه وملنا اليه واقمنا هناك يوما في البيع والشراء على عادة التجار فلما ولى النهار والقيل الليل قصدنا تلك الصومعة التى فيها السرداب فسمعناه يتلو الايات الكريمة ثم عند ذلك قالت العجوز فاذا وصلتكم بينى الى عسكر الاسلام وصرت اعرف انبر حيلة فى خديعتهم وقتلهم عن آخرهم .

فلما سمع النصارى كلام العجوز قبلوا يديها ووضعوها فى الصندوق بعد ان ضربوها اشد الضربات الموجعات لانهم يريدون طاعتها ثم قصدوا بها عسكر المسلمين كما ذكرنا .

واما ماكان من امر عسكر المسلمين فانهم لما نصرهم الله تعالى على اعدائهم وضموا ماكان فى المراكب من الاموال والذخائر قعدوا يتحدثون مع بعضهم فقال ضوء المكان لأخيه شركان .

• وأدرک شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٦) وفي الليلة السادسة عشرة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ضوء المكان قال  
لأخيه ان الله عز وجل قد نصرنا بسبب عطنا وإنقيادنا  
لبعضنا فكن يا شركان معتتلا أمرى فى طاعة الله تعالى  
فقال شركان حبسا وكرامة ومد يده إلى أخيه وقال ان  
جاءك ولد أعطيتك بنتى قضى فكان ففرح بذلك وصار يهنئ  
بعضهم بعضا بالنصر على الأعداء وهنا الوزير دندنان شركان  
وقال لهما اعلما أيها الملك ان الله عز وجل نصرنا حيث  
وهبنا أنفسنا وهجرتنا الأهل والأوطان والرأى ضدى أن  
نرحل ورائهم ونحاصرهم ونقاتلهم لعل الله تعالى أن يبلغنا  
مرانا ونستاصل أعداءنا وان شئتم فأنزلوا فى هذه المراكب  
وسيروا فى البحر ونحن نسير فى الهر ونصبر على القتال  
والطعن والنزال .

ثم ان الوزير دندنان مازال يحرضهم على القتال فلما  
فرغ الوزير دندنان من اتناهم قال سبحانه من أيننا بنصره  
وأظفرتنا بغيرمة الغضة والأابريز ثم أمر ضوء المكان العسكر  
بالرحيل فسافروا طالبيين القسطنطينية وجدوا فى مسيرهم  
حتى أشرفوا على مرج فسيح وفيه كل شىء ملبح مابين وحوش

تمرح وغزلان تصنع وكانوا قد قطعوا مغاور كثيرة وانقطع  
عندهم الماء مدة أيام فلما اشرفوا على ذلك المرح .  
وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٧) وفي الليلة السابعة عشرة بعد المائة :

قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان ضوء المكان لما  
نظر الى ذلك المرح الذي التقت أشجاره وزهت أزهاره وترنمت  
أطيابه نادى أخاه شركان وقال له ان بحشق ما فيها مثل  
هذا المكان فلا ترحل منه الا بعد ثلاثة أيام حتى تأخذ  
راحة لأجل ان تنشيط عساكر الاسلام وتقوى نفوسهم على  
لقاء الكفرة اللئام فاقاموا فيه فبينما هم كذلك اذ سمعوا  
أصواتا من بعيد فسال عنهم ضوء المكان فقيل انها قافلة  
تجار من بلاد الشام كانوا نازلين في هذا المكان للراحة  
ولعل العساكر صابغهم وربما أخذوا شيئا من بضائعهم  
التي معهم حيث كانوا في بلاد الكفار وبعد ساعة جاء  
التجار يستغيثون بالملك .

فلما رأى ضوء المكان ذلك أمر باحضارهم فحضروا  
بين يديه فطلعوا وأخبروهما ضوء المكان وشركان كما

اعلمتهم العجوز ذات الدواهي وبكى النصارى للمتكرين حتى  
بكى ضوء المكان وشركان ورق قلبهما للزاهد واخذت  
الرافة عليه وقامت الحمية لله تعالى وقال لهم هل خلصتم  
هذا الزاهد ام هو فى الدير الى الان فقالوا بل خلصناه  
وقتلنا صاحب الدير من خوفنا على انفسنا ثم اسرعنا  
فى الهروب خوفا من العطب .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٨) وفى الليلة الثامنة عشرة بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان للنصارى قالت  
لشركان وقد اخبرنا بعض الثقات ان فى هذا الدير قناطر  
من الذهب والفضة والجواهر ثم بعد ذلك اتوا بالصندوق  
واخرجوا منه تلك اللعونة وهى مكبلة بتلك السلاسل والقيود  
فلما نظروها ضوء المكان هو والحاضرون ظنوا انها رجل  
من خيار العباد ومن افضل الزهاد خصوصا وجبينها  
يضيء من النيران الذى ادعت به وجهها فبكى للاخوان لما  
رأوا ثم قاموا اليها وقبلوا يديها ورجليها وصاروا ينتحبان  
فاشارت اليهما وقالت كفا عن هذا البكاء واسمعا كلامى فتركا  
البكاء امتثالا لامرها .

أطعما إلى قد رضيت بما صنعه بي مولاي لأنى أرى  
أن البلاد الذى نزل بهى امتحان منه عز وجل ومن لم يصبر  
على البلاء والمحن فليس له وصول إلى جنات النعيم وكنت  
أتمنى أنى أعود إلى بلادى لا جزعا من البلاء الذى حل بهى  
يل لأجل أن أموت تحت حوافر خيل المجاهدين الذين هم  
بعد القتل أحياء غير أموات ثم تناثرت من عينها المدامع  
وجبينها بالدهان كالضوء اللامع فقام إليها شركان وقبل  
يدها وأحضر لها طعاما فامتنعت وقالت أنى لم أظفر من  
مدة خمسة عشر عاما فكيف أظفر فى هذه الساعة وقد جاد  
ألولى تعالى بالفلاح من أسر الكفار وطمع عنى ما هو  
أشق من هذاب النار .

• وأمرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١١٩) وهى الليلة التاسعة عشرة بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه لما جاء وقت  
العشاء أقبل شركان هو وأخيه وأسدما إليها الطعام  
وقالوا لها كل أيها الزاهد فقالت ما هذا وقت الأكل وإنما هذا  
وقت عبادة الملك الديان ثم انتصبت فى المحراب تصلى إلى  
أن ذهب الليل ولم تنزل على هذه المائة ثلاثة أيام يلياليها  
وهى لا تعتمد إلا وقت التحية .

فلما رآها ضوء المكان على تلك الحالة ملك قلبه  
حسن الاعتقاد فيها وقال لشركان اضرب خيمة من الأنهم  
لنلك المابد ووكل فرادنا بخدمته وفي اليوم الرابع دعت  
بالطعام فجلسوا لها من الألوان ماتشتهي الأنفس وتلذ  
الأعين فلم تأكل من ذلك كله الا رغيفا واحدا ثم نوت الصوم  
ولما جاء الليل قامت الى الصلاة فقال شركان لأخيه اما  
هذا الرجل قد زهد الدنيا غاية الزهد ولولا هذا الجهاد  
لكنت لازمته وأبعد الله بخدمته حتى القاه وقد اشتهيت  
ان ادخل معه الخيمة واتحدث معه ساعة فقال له ضوء  
المكان وأنا كذلك ولكن نحن في غد نذهبون الى غزو  
القسطنطينية ولم نجد لنا مثل هذه الساعة .

فقال الوزير بنمان وأنا الآخر لشتي ان أرى تلك  
الزهد لعله يدعو لى يقضاه نحبي في الجهاد ولقاء  
ربي فاني زهدت الدنيا فلما جن الليل دخلوا على تلك  
الكاهنة ذات الدواهن في خيمتها فراوها قائم تصلى  
فدنوا منها .

• وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٠) وفي الليلة العشرون بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك شركان وأخيه  
والوزير دندان لما دخلوا عليها صاروا يبكون رحمة لها  
وهى لا تلتفت اليهم الى أن انتصف الليل فصلعت من صلاتها  
ثم اتبلت عليهم وحييتهم وقالت لهم لماذا جئتم فقالوا لها  
أيها العابد اما سمعت بكاءنا حولك فقالت ان الذى يقف بين  
يذى الله لا يكون له وجود فى الكون حتى يسمع صوت  
أحد أو يراه ثم قالوا اننا نشتهي أن تحدثنا بسبب أسرك  
وتدعو لنا فى هذه الليلة فانها خير لنا من ملك  
القسطنطينية فلما سمعت كلامهم قالت والله لولا انكم أمراء  
المسلمين ما أحدثكم بشيء من ذلك أبدا فانى لا أشكو إلا الى  
الله وها انما أخبركم بسبب أسرى :

اطعموا انى كنت فى القدس مع بعض الأبدال وأرياب  
الأموال وكنت لا أتكبر عليهم لأن الله سبحانه وتعالى أنعم  
على بالتواضع والزهد ثم ابتلانى الله تعالى بحب السفر  
فسافرت الى بلاد الروم وجلت فى أقطارها سنة كاملة حتى  
لم أترك موضعا إلا عجت الله فيه فلما وصلت الى هذا  
المكان صعدت الى هذا الجبل وفيه نير رهب يقال له

مطروحنا فلما رأى خرج الى وقيل يدي ثم أخذ بيدي  
وادخلني في ذلك الدير ثم دخل بي الى بيت مظلم فلما دخلت  
غاططني وأغلق على الباب وتركني فيه ارحمن يوما من  
خير طعام ولا شراب وكان قصده بذلك قتلى صبرا فاتفق  
في بعض الأيام انه دخل ذلك الدير بطريق- يقال له نقيانوس  
ومعه عشرة من الغلمان ومعه ابنه يقال لها تماثيل ولكنها  
في الحمن ليس لها مثل .

وامره شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢١) وفي الليلة الواحدة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز ذات الدواهي  
قالت ان البطريرق دخل على ومعه ابنته وغلمانه فلما دخلوا  
الدير اخبرهم الراهب مطروحتا بخبري فقال البطريرق اخرجوه  
لانه لم يبق من لحمه ما ياكله الطير ففتحو باب البيت  
فوجدوني منتصبا في الحراب اصرى والرا واسبح الله  
العزير القدير فلما سمعوا كلامه قاموا جميعا ودخلوا على  
والبل على نقيانوس هو وجماعته وضربوني ضربا عنيفا  
فعند ذلك تمنيت الموت ولت نفسي وقلت هذا جزاء من يتكبر  
ثم بعد ذلك قيوني وردوني الى مكاني وكان سرداليا في ذلك

البيت تحت الأرض وكل ثلاثة أيام يرمون إلى قرص من الشعير وشربة من ماء وكل شهر أو شهرين يأتي البطريق ويدخل ذلك الدير وقد كبرت ابنته لأنها كانت بنت تسع سنين حين رأيتها ومضى لى فى الأسر خمس عشرة سنة فجملة عمرها أربعة وعشرون عاما وليس فى بلادنا ولا فى بلاد الروم أحسن منها وكان أبوها يخاف عليها من الملك أن يأخذها منه لأنها وهبت نفسها للمسيح غير أنها تركب مع أبيها فى زى الرجال القرسان وليس لها مثيل فى الحسن ولم يعلم من رآها أنها جارية وقد خزن أبوها أمواله فى هذا الدير لأن كل من كان عنده شيء من نفائس النفيس يضعه فى ذلك الدير فانتم أولى به من هؤلاء الكفرة .  
وأمره شهرزاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح .

(١٢٢) وفى الليلة الثانية والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لهم خنوا ما فى هذا الدير وأنفقوه على المسلمين وخصوصا الجامدين ولما وصل هؤلاء التجار حدث ما قالوه .

وفى ليلة غد تاتى تماثيل إلى ذلك الدير على عانتها ويلحقها أبوها مع غلمانه لأنه يخاف عليها فان شتم أن تشاهدوا هذا الأمر فضنوني بين أيبيكم وأنا أسلم لكم

للأموال وخزائن البطريق التي في ذلك الجبل وإن شئتم  
فادخلوا هذا الدير والكنوة فيه إلى أن يصل بقيانوس  
وتماثيل معه فخذوها فإنها لا تصلح إلا للملك الزمان هرمان  
فقرهوا بذلك حين سمعوا كلامها إلا للوزير نندان فإنه ما دخل  
كلامها في عقله وإنما كان يتحدث معها لأجل خاطر الملك  
وصار باهتا في كلامها ويلوح على وجهه علامة الابتكار عليها  
فقالت العجوز أنى أخاف أن يقبل البطريق وينظر هذه  
العساكر في المرج فما يجمر أن يدخل الدير فأمر السلطان  
العسكر أن يرحلوا صوب القسطنطينية وقال ضوء المكان  
أن قصدي أن تأخذ معنا مائة فارس وبغالاً كثيرة ونتوجه  
إلى ذلك الجبل ونعملهم المال الذي في الدير ثم أرسل من  
وقته وساعته إلى العاجب الكبير فأحضره بين يديه وأحضر  
المقدمين والأتراك والسديلم وقال إذا كان وقت الصباح  
فارحلوا إلى القسطنطينية وأنت أيها العاجب تكون عوضاً  
عنى في الرأي والتعبير وأنت يارستم تكون نائباً عن  
أخى في القتال ولا تعلموا أحد أننا لسنا معكم وبعد ثلاثة  
أيام نلحقكم .

ثم انتخب مائة فارس من الأبطال وانحاز هو وأخوه

- والوزير بندان والمائة فارس ومعهم البغال لحمل المال
- وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(١٢٣) وفي الليلة الثالثة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه لما أصبح الصباح نادى الحاجب بين العسكر بالرحيل فرحلوا وهم يظنون أن شركان والملك ضوء المكان والوزير بندان معهم ولم يعلموا انهم ذهبوا الى الدير . واما ماكان من أمر شركان وأخيه ضوء المكان والوزير بندان فانهم اقاموا الى آخر النهار وكان الكفار اصحاب ذات الدواهي رحلوا خفية بعد أن دخلوا عليها وقبلوا يديها ورجليها واستأذنها في الرحيل فأننت لهم ومرتهم بما شاءت من المكر .

فلما جن الظلام قالت العجوز لضوء المكان مو واصحابه قوموا معى الى الجبل وخذنوا معكم قليلا من العسكر فاطاعوها وتركوها فى سفح الجبل مع خمسة فوارس بين يدى ذات الدواهي وصار عندها قوة من شدة فرحها وصار ضوء المكان يقول مبهعان من قوى هذا الزاهد الذى مارينا مثله وكانت الكاهنة قد أرسلت كتابا على أجنحة

الطير الى ملك القسطنطينية تخبره بما جرى وقالت في آخر الكتاب أريد أن تنفذ لى عشرة آلاف فارس من الشجعان الروم يكون سيرهم في سفح الجبل خفية لأجل أن لا يراهم صكر الاسلام ويأتون الى الدير ويكمنون فيه حتى أحضر اليهم ومعى ملك المسلمين وأخوه فانى خدعتهما وجئت بهما ومعهما الوزير ومائة فارس لاغير وسوف أسلم اليهم الصليبان التى فى الدير وقد عزمت على قتل الراهب مطروحننا لأن الحيلة لا تتم الا بقتله فان تمت الحيلة لا يصل من المسلمين الى بلادهم لاديار ولا من ينفخ النار .

(١٢٤) وفى الليلة الرابعة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه لما وصل الكتاب الى ملك القسطنطينية جاء براج الحمام الى تلك أفريديون بالمورقة فلما قرأها أتفد من الجيش وجهاز صكره ومرهم ان يصلوا الى تلك الدير .

اما ماكان من امر الملك ضوء المكان وأخيه شركان والوزير نندان والعسكر فانهم لما وصلوا الى الدير دخلوه فرأوا الراهب مطروحننا قد أقبل لينظر حالهم فقال الزاهد اقتلوا هذا اللعين فضربوه بالسيف وأسقوه كأس الحتوف

ثم مضت بهم الملعونة الى موضع النذور فأنخرجوا منه التحف والنخائر أكثر مما وصفته لهم وبعد أن جمعوا ذلك وضعوه في الصندوق وحملوه على البغال وأما تماثيل فانها لم تعضر هي ولا أبوها خوفا من المسلمين فأقام ضوء المكان في انتظارها نلك النهار وثاني يوم وثالث يوم .

فقال شركان والله ان قلبى مشغول بعسكر الاسلام ولا ادري ما حالهم فقال اخوه أنا قد أخذنا هذا المال وما اظن ان احد يأتى بعدما علم ماجرى لعسكر الروم فينبغى اننا لننزع بها يسره الله تعالى لنا ونتوجه لعل الله يعيننا على فتح القسطنطينية ثم نزلوا من الجبل فما أمكن ذات الدواهي أن تتعرض لهم خوفا من التقطن لخداعها ثم انهم ساروا الى باب الشعب واذا بالعجوز قد أكمنت لهم عشرة آلاف فارس فلما رأوهم احتاطوا بهم من كل جانب وأسرعوا نحو الرماح وجردوا عليهم بيض الصفاح ونادى الكفار بكلمة كفرهم وفرقوا سهام شرهم .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٥) وفي الليلة الخامسة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ضوء المكان وأخيه والوزير نظروا الى هذا الجيش فرأوه جيشا عظيما وقالوا من

أعلم هذه العساكر بنا فقال شركان يا أخى ما هذا وقت  
كلام بل هذا وقت الضرب بالسيف والرمي بالسهم فشدوا  
عزمكم وقووا نفوسكم فإن هذا الشعب مثل الحرب له باباح  
وحق سيد العرب والعجم لولا أن هذا المكان ضيق لكنت  
ولو كانوا مائة ألف فارس .

فقال ضوء المكان لو علمنا ذلك لأخذنا معنا خمسة  
آلاف فارس فقال الوزير بخدان لو كان معنا عشرة آلاف  
فارس فى هذا المكان لأطيدنا شيئا ولكن الله تعالى يعيننا  
عليهم وأنا أعرف هذا الشعب وطريقه وأعرف أن فيها  
مفاوز كثيرة لآتى قد غزت فيه مع الملك عمر النعمان  
حين حاصرنا القسطنطينية وكنا نقيم فيه وفيه ماء أبرد  
من الثلج فانهضوا بنا لنخرج من هذا الشعب قبل أن  
يكثر علينا عساكر الكفار ويسبقونا إلى رأس الجبل فيرموا  
علينا الحجارة ولا نملك فيهم أربا .

فأخذوا فى الإسراع من ذلك الشعب فنظر اليهم الزاهد  
وقال لهم ما هذا الخوف وأنتم قد بعتم أنفسكم لله تعالى فى  
سبيله والله انى مكثت معجونا تحت الأرض خمسة عشر  
عاما ولم أعترض على الله فيما فعل بى فقاتلوا فى سبيل

عن منكم فالجنة ماواه ومن قتل فالى الشرف

فلما سمعوا الزاهد هذا الكلام زال عنهم الهم  
والغم وثبتوا حتى هجم عليهم الكفار من كل مكان ولعبت  
فى أضعافهم السيوف .

وأدرك شهرزاد الصباح فصكت عن الكلام المباح .

(١٢٦) وفى الليلة السادسة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المسلمين قاتلوا فى  
طاعة الله اشد قتال واعملوا فى اعدائهم الاسنة حتى افنوا  
منهم بائن الله تعالى عددا لا يحصى ورجالا لا يستقصى  
فبينما هو كذلك اذ نظرت الملعونه وهى تشير بالسيف اليهم  
وتقويهم وكل من خاف يهرب اليها وصارت تومىء اليهم  
بقتل شركان فيميلون الى قتله فرقة بعد فرقة وكل فرقة  
حملت عليه يحمل عليها ويهزمها وتأتى بعدها فرقة اخرى  
حاملة عليه فيردها بالسيف على اعدائها فظن ان نصره عليهم  
ببركة العابد وقال فى نفسه ان هذا العابد قد نظر اليه  
بعين عنايته وقوى عزمى على الكفار بخالص نيته فأراهم  
يخالفوننى ولا يستطيعون الاقدام على بل كلما حملوا على

يولون الأنبار ويركنون إلى الفرار ثم قاتلوا بقية يومهم إلى  
إلى آخر النهار .

ولما أقبل الليل نزلوا في مغارة من ذلك الشعب من  
كثرة ما حصل لهم من الوبال ورمى الحجارة وقتل منهم في  
ذلك اليوم خمسة وأربعون فارس ولما اجتمعوا مع بعضهم  
بحثوا عن الزاهد فلم يروا له اثر فعظم ذلك عليهم وقالوا  
لعله استشهد فقال شركان أنا رأيته يقوى الفرسان بالإشارة  
الريانية ويعيذهم بالآيات الرحمانية فبينما هم في الكلام  
وإذا بالمعونة ذات الدواهي قد أقبلت وفي يدها رأس  
البطريق الكبير .

• وأمرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٧) وفي الليلة السابعة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أقبلت  
يراس البطريق الكبير وكان قد قتله رجل من الأتراك بصهم  
فقطعت المعونة رأس البطريق وأتت به وألقته بين يدي شركان  
والملك ضوء المكان والوزير نندان فلما رآها شركان وثب  
قائما على قدميه وقال الحمد لله تعالى على رؤيتك أيها  
المبايد المجاهد الزاهد .

رحى انى قد طلبت الشهادة فى هذا اليوم  
- ارمى روى بين عسكر الكفار فيها بولنى فلما  
انصلتكم اخذتنى الغيرة عليكم وهجمت على البطريق الكبير  
وتيسمهم وكان يعد بالف فارس فضربته حتى اطحت براسه  
هن بدله ولم يقدر احد من الكفار ان يدنو منى واتيت  
براسه اليكم لتقوى نفوسكم على الجهاد وترهبوا بسيوفكم  
رب العباد واريد ان اشغلكم فى الجهاد واذهب الى  
صنكرم ولو كانوا على باب القسطنطينية وآتيكم من عندهم  
بعشرين الف فارس يهلكون هؤلاء الكفرة .

وانرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

### (١٢٨) وفى الليلة الثامنة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان شركان قال وكيف  
تعصى اليهم ايها الزاهد والوادى مسود بالكفار من كل  
جانب فقالت الله يستولى عن اعينهم فلا يرونى ومن رانى  
لا يجمر ان يقبل على فانى فى تلك الوقت اكون فانيا فى الله  
تعالى .

فقال شركان صدقت ايها الزاهد لانى شاهدت ذلك  
واذا كنت تعصى اول الليل يكون اجود لنا فقال انا امضى

في هذه الساعة وإن كنت تريد أن تجيء معي ولا يراك أحد  
فقم وإن كان أخوك يذهب معنا اخذناه دون غيره فإن ظل  
طلولي لا يستر غير اثنين فقال شركان .

أما أنا فلا أتراك أصحابى ولكن إذا كان أذى يرضى  
بذلك فلا بأس حيث يذهب معك وخلص من هذا الضيق فإنه  
حسن المسلمين وسيف رب العالمين وإن شاء تليأخذ الوزيرة  
وتدأمن معه أو من يختار .

ثم يرسل اليها عشرة آلاف فارس أعانة على هؤلاء  
القتام واتفقوا على هذا الحل ثم إن العجوز قالت أمهلوني  
حتى أذهب قبلكم وأنظر حال الكفرة هل هم نيام أو يقظون  
فقالوا ما نخرج إلا معك ونسلم أمرا لله تعالى .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام لبهاج .

(١٢٩) وفي الليلة التاسعة والعشرين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز إذا طأعتكم  
لا تكلموني ولوموا أنفسكم فالرأى عندي أن تمهلوني حتى  
أكشف خبرهم فقال شركان لأخيه بعد خروجهما أن هذه

كرامات فبينما هم يتحدثون في كرامات  
بدات الدواهي قد دخلت عليهم ووعدهم  
على الكفرة فشكروا الزاهد على ذلك ولم يعلموا ان  
هذه حيلة وخداع . ثم قالت اللعينة ذات الدواهي اين ملك  
الزمان وضوء المكان فاجابها .

فقلت له خذ معك وزيرك وسر خلفي حتى نذهب الى  
القسطنطينية وكانت ذات الدواهي قد اعلمت الكفار بالحيلة  
التي عملتها لفرحوا بذلك غاية الفرح وقالوا مايجبر خاطرنا  
الا قتل ملكهم في نظير قتل البطريق لانه لم يكن عندنا افرس  
منه وقالوا لعجوز النحس ذات الدواهي انها تذهب اليهم  
بسلك المسلمين اذا اتيت به نأخذه الى الملك الهريديون .

ثم ان العجوز ذات الدواهي توجهت وتوجه معها  
الوزير وضوء المكان وتقول لهم سيروا على بركة الله  
تعالى فاجابها الى قولها ونفذ فيهما سهم القضاة والقدر  
ولم تزل سائرة بهما حتى توسطت بهما صيكر الروم ووصلوا  
الى الشعب المذكور وعساكر الكفار ينظرون اليهم ولا  
يتعرضون لهم بسوء لان اللعونة اوصتهم بذلك فلما نظر  
ضوء المكان ووزيره الى عساكر الكفار عرفوا ان الكفار  
حايثوهم ولم يتعرضوا لهم قال الوزير لئذان .

وآبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٠) وفي الليلة الثلاثين بعد المائة :

قالت بلفنى أيها الملك السعيد أن الوزير قال لى والله ان هذه كرامة من الزاهد ولا شك أنه من الخواص فقال ضوء المكان والله ما أظن الكفار الا عميانا لأننا نراهم وهم لا يروننا فبينما هما فى الثناء على الزاهد وتعباد كراماته وزمده وعبادته وإذا بالكفار قد هجموا عليهما واحاطوا بهما وقبضوا عليهما وقالوا هل معكما أحد غيركما فنقبض عليهم فقال للوزير بندان أما ترون هذا الرجل الآخر الذى بين أيدينا .

فقال لهم الكفار اللما لم نر احدا غيركما فقال ضوء المكان والله ان الذى حل بنا عقوبة من الله تعالى فوضع للكفار القيود فى أرجلها ووكلاها بهما من يحرصهما فى التبيت لصارها يتأسفان ويقولان لبعضهما أن الاعتراض على اللصالحين يؤدى الى أكثر من ذلك وجزاؤنا ما حل بنا من الضيق الذى نحن فيه هذا ماكان من أمر ضوء المكان ووزيره .

وأما ماكان من امر الملك شركان فإنه بات تلك الليلة فلما أصبح الصباح قام وصلى ثم نهض هو وحن معه من

الى قتال الكفار وقوى قلوبهم شركان  
ثم ساروا الى ان وصلوا الى الكفار  
فدنا بهم الكفار من بعيد قالوا لهم يا مسلمين  
وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٣١) وفي الليلة الواحدة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الكفار قالوا  
يا مسلمين انا امرنا سلطانكم ووزيره الذي به الانتظام  
أمركم وان لم ترجعوا عن قتالنا لقتلكم عن آخركم واذا  
سلمت لنا انفسكم فانا نروح بكم الى ملكنا فيصالحكم  
على ان تخرجوا من بلادنا وتذهبوا الى بلادكم ولا تضرونا  
بشيء ولا نضركم بشيء فان طاب خاطركم كان الحظ لكم  
وان ابيتم فما يكون الا قتلكم وقد عرفناكم وهذا آخر  
كلامنا .

فلما سمع شركان كلامهم وتحقق أمر أخيه والوزير  
دندان عظم عليه وبكى وضجعت قوته وأيقن بالهلاك وقال في  
نفسه يا ترى ما سبب أسرهما هل جعل منهما اساءة ادب في  
حق الزاهد واعتراض عليه وما شأنهما ثم نهضوا الى  
قتال الكفار فقتلوا منهم خلقا كثيرا وما زال شركان ومن

معه يقاتلون قتال من لا يخاف الموت ولا يعتريه في طلب  
الفرصة فوت .

فلما أقبل الليل تفرقت الجيوش وكل من الفريقيين ذهب  
إلى مكانه وحاد المسلمون إلى تلك المغارة ولم يبق منهم الا  
القليل ولم يكن منهم الا على الله تعالى والله عليه كل تعويل  
وقد قتل منهم في هذا النهار خمسة وثلاثون فارسا من  
الأمراء وأن من قتل بسيفهم من الكفار آلاف من الرجال  
فلما عاين شركان ذلك ضاق عليه الأمر .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٣٢) وفي الليلة الثانية والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان قال لأصحابه  
كيف العمل فقالوا لا يكون الا ما يريد الله تعالى فلما كان  
ثاني يوم قال شركان لبقية العسكر ان خرجتم للقتال مابقي  
منكم احد لانه لم يبق عنده الا قليل من الماء والزاد فخرجوا  
سيوفكم واخرجوا وقفوا على باب تلك المغارة لأجل ان  
تضعوا عن انفسكم كل من يدخل عليكم ففعل الزاهد ان يكون  
وصل الى عسكر المسلمين ويأتينا بعشرة آلاف فارس ليعينون  
على قتال الكفرة ولعل الكفار لم يظفروه هو ومن معه .

حايه ان هذا للرأى هو الصواب وما فى رتياب .

ثم ان المسكر خرجوا وملكوا باب المغارة ووقفوا فى طرفيه وكل من اراد ان يدخل عليهم من الكفار يقتلوه وصاروا يدفعون الكفار عن الباب وصبروا على قتال الكفار الى ان ذهب النهار واقبل الليل فلم يبق عند الملك شركان الا خمسة وعشرون رجلا لا غير قتال الكفار لبعضهم حتى لتلقى هذه الايام فاننا قد تعبنا من قتال المسلمين فقال بعضهم لبعض قوموا نهجم عليهم فانه لم يبق منهم الا خمسة وعشرون رجلا فان لم نقتل عليهم نضرم عليهم النار فان انقابوا وسلموا انفسهم باليضا اخذناهم اسارى وان لبوا تركناهم عطبا للنار حتى يمسروا عبرة لاولى الالبصار . .

وبورك شهرزاد الصباح فسكتت من الكلام المباح .

(١٣٣) وفى الليلة الثالثة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان الكفار حطوا بالحطب الى باب المغارة واضرموا فيه النار فابقن شركان ومن معه بالبور فبينما هم كذلك واذا بالطريق الرئيس عليهم

التقت إلى المشير بقتلهم وقال له لا يكون قتلهم إلا عند الملك  
أفريدون لأجل أن يشفى غليله فينبغي أننا نبقىهم عندهنا  
أسارى وفي غد نصادق بهم إلى القسطنطينية ونسلمهم إلى  
الملك أفريدون فيفعل بهم ما يريد .

فقالوا هذا هو الرأي الصواب ثم أمروا بتكثيفهم  
وجعلوا عليهم حرسا فلما جرت الظلام اشتغل الكفار باللهو  
والطعام ودعوا بالشراب فحربوا حتى انقلب كل منهم على  
قفاه وكان شركان وضوء المكان مقبضين وكذلك من معهم  
من الإبطال .

فبعد ذلك نظر شركان إلى أخيه وقال له يا أخى كيف  
الخلاص فقال وضوء المكان والله لا أرى وقد صرنا كالطير  
فى الاتقاص فاغتاظ شركان وتهد من شدة غيظه فانتطح  
الكتاف فلما خلاص من الوثاق قام إلى رئيس الحرس وأخذ  
مطايح القيود من جيبه وفك ضوء المكان ووزيره بندان  
وفك بقية العسكر ثم التقت إلى أخيه ضوء المكان ووزيره  
وقال لى أريد أن أقتل من العراس ثلاثة وناخذ ثيابهم  
ونلبسها نحن الثلاثة حتى نصير فى زى الروم ونصير بينهم  
حتى لا يعرفوا أحدا منا ثم لتوجه إلى عسكرنا فقال ضوء  
للكان ان هذا رأى غير صواب .

ولمرك شهرزاد الصباح نسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٤) وفي الليلة الرابعة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغنى ايها ذلك المسيد ان ضموه الملكان قال  
لاخيه فلما لقتناهم نخاف ان يسمع احد شخبرهم  
فنتقيه اليها الكفار فيقتلوننا والراى المسيد ان نصير  
الى خارج الشعب فاجابوه الى ذلك فلما صاروا بعيدا عن  
الشعب يقتيل راوا خيلا مريوطه ولصحابها نائمون .

فقال شركان لآخيه ينبغي ان ياخذ كل واحد منا جوادا  
من هذه الخيول وكانوا خمسة وعشرين رجلا فاختوا خمسة  
وعشرون جوادا وقد اتقى الله النوم على الكفار لحكمة  
يعلمها الله تعالى ثم ان شركان جعل يختلس من الكفار  
السلاح من السيوف والرماح حتى اكتفوا ثم ركبوا الخيل  
التي اخذوها وصاروا وكان فى ظن الكفار انه لا يقدر  
احد على فكك ضموه الملكان واخيه ومن منهما من  
المساكر وانهم لا يقدرون على الترويح .

الما خلدنا جميعا من الاسر وصاروا فى امن من  
الكفار انتص اليهم شركان وقال ايمن لا تخافوا حيث سترنا  
الله تعالى ولكن عندى راي ولدته سموات فقالوا وما هو  
الذي اريد ان تعلموا فوق الجبل وتكبروا كلكم تكبرية واحدة

وتقولوا لقد جاءتكم العساكر الاسلامية ونصيح كلنا  
صيحة واحدة ونقول والله اكبر فيفترق الجمع من ذلك ولا  
يجدون لهم في هذا الوقت حيلة فانهم يسكنون ويظنون ان  
عسكر المسلمين احاطوهم من كل جانب .

وبارك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٣٥) وفي الليلة الخامسة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان شركان قال لاصحابه  
انا اولعنا فيهم السيف أصبحوا في نهضة السكر والنوم  
فقطعهم بسيفهم ويدور السيف فيهم الى الصباح .  
فقال ضوء المكان ان هذا الرأي غير صواب والرأي  
ان نصير الى صكرنا ولا نطلق بكلمة لائلا ان كبرنا  
تنهبوا لنا ولحقونا فلم يسلم منا أحد فقال شركان والله لو  
انتبهوا لنا ما علينا بأس واشتبهى ان توافقوني على هذا  
الرأي وهو لا يكون الا خيرا فاجابوه الى ذلك وطلعوا الى  
الجبل وصاحوا بالتكبير فكبرت معهم الجبال والأشجار  
من خشية الله تعالى فسمع الكفار تلك التكبير فصاح  
الكفار صيحة مزعجة هلى بعضهم ولبسوا السلاح وقالوا  
قد همت علينا الأعداء ثم قتلوا من بعضهم سالا يعلم  
عده لاله الله تعالى .

فلما كان الصباح فتشوا على الأسارى فلم يجدوا لهم  
أثرا فقال رؤسائهم الذى فعل بكم هذه الفعلة هم للأسارى  
الذين كانوا عندنا فدونكم والسعى خلفهم حتى تلحقوهم  
فتسقوهم كأس الويال ولا يحصل لكم خوف ولا انذهال .

(١٣٦) وفى الليلة السادسة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الكفار ركبوا وسعوا  
خلفهم لما كان إلا لحظة حتى لحقوهم وأحاطوا بهم فلما  
رأى ضوء المكان ازداد به الفزع وقال لأخيه أن الذى خفت من  
حصوله قد حصل وما بقى لنا حيلة إلا الجهاد فلزم شركان  
السكوت عن اللقال ثم انحدر ضوء السكان من أعلى الجبل  
وكبرت معه الرجال ووصلوا على الجهاد وبيع أنفسهم فى  
طاعة رب العالمين .

فبينما هم كذلك وإذا بأصوات يصيحون بالتهليل  
والتكبير والصلاة على البشير النبى صلى الله عليه وسلم  
فالتفتوا إلى جهة الصوت فرأوا جيوش المصلعين وعساكر  
الموحدين مقبلين فلما رأوهم قويت قلوبهم وحمل شركان على  
السكرانين وهلك وكبر هو ومن معه من الموحدين فارتجت  
الأرض كالزلازل وتفرقت عساكر الكفار فى عرض الجبال

فتبعتهم المسلمين بالضرب والطعان واطاحوا منهم الرؤوس  
عن الأبدان الى أن اقبل الليل فانهاز المسلمون لبعضهم وباتوا  
مستبشرين طوال ليلهم .

فلما أصبح الصباح واشرق بنوره ولاح راوا بهرام  
مقدم الديلم ورستم مقدم الأتراك ومعهما عشرين ألف فارس  
مقبلين عليهم كالكليوث العوايس فلما راوا ضوء المكان ترجلوا  
وسلموا عليه وقبلوا الأرض بين يديه فقال لهم ضوء المكان  
لهيروا بنصر المسلمين ثم هنوا بعضهم بالسلامة وكان السبب  
في مجيئهم .

وأدره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٣٧) وفي الليلة السابعة والثلاثين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السبب في مجيء  
الأمير بهرام والأمير رستم والحاجب الكبير لما ساروا  
بجيوش المسلمين حتى وصلوا الى القسطنطينية راوا الكفار  
وقد طلعوا على الأسوار وملكوا الأبراج والقلاع واستعدوا  
في كل حصن مناع حين علموا بقسوم العساكر الاسلامية  
وقد مسموا قعقة السلاح وضجة الصباح ونظروا فرأوا  
المسلمين فإذا هم كالجزاد المنتشر وسمعوا اصوات المسلمين

بتلاوة القرآن وتسبيح الرحمن وكان الصهب في اعلام الكفار  
بذلك مادبرته العجوز من زورها حتى قرئت الصاكر فقال  
امير الترك لأمير الديلم أننا بقينا على خطر من الأعداء  
الذين نوقى الأسوار فانظر الى تلك الأبراج والى هذا العالم  
من الكفار لهم قدرنا مائة مرة ولا نؤمن من جاموس شر  
فيخبرهم أننا على خطر من الأعداء مع غيبة الملك طسوء  
المكان واخيه شركان والوزير فعند ذلك يطعمون فينا لغيتهم  
عنا فيمحقوننا بالسيف عن آخرنا ومن الرأي أن تأخذ عشرة  
آلاف فارس من الموصل والأتراك ونسحب بهم الى دير  
مطروحننا في طلب اخواننا فان اطعموني كنتم سبب الفرج  
عنهم ان كان الكفار قد ضيقوا عليهم وان لم تطيعوني فلا  
لوم على واذا توجهتم ينبغي أن ترجعوا اليينا مسرعين فان  
من العزم سوء الظن .

فعندما قبل الأمير المنكور كلامه وانتخب عشرين الف  
فارس وساروا يقطعون الطرق طالبين المرج والدير .  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٨) وفي الليلة الثامنة والثلاثين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه لما اوقعت العجوز ذات الدواهي السلطان ضوء المكان واخاه شركان والوزير دندنان في ايدي الكفار اخذت جوادا وركبته وقالت للكفار اني اريد ان الحق عسكر المسلمين واتحيل على هلاكهم لانهم في القسطنطينية فاعلمهم ان اصحابهم هلكوا فانه مسموماً ذلك منى تشتت شملهم وانصرم حبلهم ثم انخل الى الملك المرينيون وولدى الملك حردوب ملك الروم واخبرهما بهذا الخبر فيخرجان بعساكر الى المسلمين ويهلكونهم ولا يتركون احدا منهم .

ثم سارت بالجواد ليلا فلما اصبح الصباح لاح عسكر يهرام ورمتم فدخلت بعض الفأهات واخفت جوادها هناك ثم خرجت وتمشت قليلا وهي تقول في نفسها لعل عساكر المسلمين قد رجعوا منهزمين من حرب القسطنطينية فلما قربت منهم نظرت اليهم وتحققت اعلامهم لمراتها غير منكسة فطمعت انهم اتوا غير منهزمين ولا خائفين على ملكهم واصحابهم فلما عاينت ذلك امرعت نوحهم بالجري الشديد الى ان وصلت اليهم وقالت .

وآدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٢٩) وفي الليلة التاسعة والثلاثين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لعسكر  
اللاتراك يا جند الرحمن الى جهاد حزب الشيطان فلما  
راها بهرام اتبل عليها وترجل وقبل الأرض بين يسيها وقال  
لها يا ولى الله ماوراءك .

فقالت لا تسال عن سوء الحال وشديد الأحوال فان  
اصحابنا لما اخذوا المال من نهر مطروحنا ارادوا ان  
يتوجهوا الى القسطنطينية فعند ذلك خرج عليهم عسكر جرار  
نو باس من الكفار ثم ان العجوز اعادت عليهم ارجافا وقالت  
ان اكثرهم هلك ولم يبق الا خمسة وعشرون رجلا .

فقال بهرام ايها الزاهد متى فارقتهم فقال لى ليلتى  
هذه فقال سبحان الله الذى طوى لك الأرض البعيدة وانت  
ماشى على قدميك متكئا على جريدة لكتك من الاولياء  
بالطيارة المهمين ثم ركب على ظهر جواده وهو مدحوش  
وحيران بما سمعه من ذات الافك وقال لاحول ولا قوة الا بالله  
العلى العظيم لقد ضاع تعبنا وضاعت مسدورنا واسر  
سلطاننا ومن معه ثم جعوا يقطعون الأرض طولاً وعرضاً  
ليلاً ونهاراً .

فلما كان وقت السحر أقبلوا على رأس الشعب فرأوا  
ضوء المكان وأخاه شركان يناديان بالتهليل والتكبير فحمل  
هو وأصحابه وأحاطوا بالكفار احاطة السيل بالقفار  
وصاحوا عليهم صياحا ضمت منه الأبطال .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٠) وفي الليلة الأربعة بعد الغنة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه لما أصبح الصباح  
وأشرق بنوره ولاح لهم من ضوء المكان طيبه ونشده وتعارفوا  
بعضهم كما تقدم ذكره فقبلوا الأرض بين يدي ضوء المكان  
وأخيه شركان وأخبروهم بما جرى لهم في المغارة فتعجبوا  
من ذلك ثم قالوا لبعضهم أمرهوا بنا إلى القسطنطينية  
لأننا تركنا أصحابنا هناك وقلوبنا عندهم .

فعند ذلك أمرهوا في المسير وتوكلوا على اللطيف  
الخبير وكان ضوء المكان يقوى المسلمين على الثبات ثم  
هنا أخوه شركان بالسلامة وشكره على أفعاله ثم أنهم  
توجهوا مجزين المسير طالبين صاكرهم .

وأما ما كان من أمر العجوز ذات النواهي فأنها لما  
لاقت عسكر بهرام ورستم عانت إلى الغاية وأخذت جوارها

وركبته وأسرعت في سيرها حتى أشرفت على عسكر المسلمين  
والمحاصرين للقسطنطينية ثم ألها نزلت وأخذت جوادها  
وأتت به إلى المراقب الذي فيه الحاجب فلما رآها نهض  
لها قائما وأشار إليها بالإيماء وقال مرحبا بالعابد الزاهد  
ثم سألها عما جرى فأخبرته ببهتانه الملقف .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤١) وفي الليلة الواحدة والأربعين بعد المئة :

قالت بلخني أيها الملك السعيد إن العجوز قالت للحاجب  
إني أخاف على الأمير رستم والأمير بهرام لأنى قد لاقيتهما  
مع عسكرهما في الطريق وأرسلتهما إلى الملك ومن معه  
وكانا في عشرين ألف فارس والكفار أكثر منهم وأنا أردت  
هذه الساعة أن ترسل حملة من عسكرك حتى يلحقوهم  
بصرعة لئلا يهلكوا عن آخرهم وقالت لهم العجزة العجزة .

فلما سمع الحاجب والمصلحون منها ذلك الكلام انحلت  
حزائنهم وبكوا وقالت لهم العجوز استعينوا بالله تعالى  
وأصبروا على هذه الرزية فلکم أسوة عن سلف من الأمة  
الحميدة فالجنة ذات القصور أعدها لمن يموت شهيدا  
ولا بد من الموت لكل أحد .

فلما سمع الحاجب كلام اللعينة دعا بأخي الأمير بهرام وكان فارسا يقال له تركاش وأنتخب له عشرة آلاف فارس أبطال وأمره بالسير لمسار في تلك اليوم وطول الليل حتى قرب من المسلمين فلما أصبح الصباح رأى شركان تلك الغبار فخاف على المسلمين وقال أن هذه مساكر مقبلة علينا فلما أن يكونوا من عسكر المسلمين لهذا هو النصر المبين ولما أن يكونوا من عسكر الكفار فلا اعتراض على الأقدار ثم انه أتى الى أخيه ضوء المكان وقال له لا تخف أبدا فاني الهديك بروحي من الردا فان كان هؤلاء من عسكر الاسلام فهذا مزيد الانعام وان كان هؤلاء اعداءنا فلابد من قتالهم لكن أشتهى أن أقابل العابد قبل موتى لأسأله أن يدعوا لى أنى لا أموت الا شهيدا فبينما هم كذلك واذا بالرايات قد لاحت مكتويا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٢) وفي الليلة الثانية والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شركان صاح كيف حال المسلمين قالوا بمافية وسلامة وما أتينا الا خوفا عليكم ثم ترجل رئيس العسكر عن جواده وقبل الأرض بين

بيده وقال يا مولانا كيف السلطان والوزير بغداد ورستم  
وأخى بهرام فقال بخير ولكن من الذى أخبركم بخبرنا قال  
الزاهد وقد نكر أنه أتى أخى بهرام ورستم وأرسلهما اليكم  
وقال لنا أن الكفار قد أحاطوا بهم وهم كثيرون وما أرى  
بالأمير إلا بخلاف نك وانتم منتصرون فقال لهم وكيف وصول  
الزاهد اليكم فقال كان مائثا على قسميه وقطع فى يوم  
وليلة مسيرة عشرة أيام للفراس المجد .

فقال شركان لاشك أنه ولى الله وأمين هو قالوا له تركناه  
عند عسكرنا أهل الايمان يحرضهم على قتال أهل الكفر  
والطغيان ففرح شركان بذلك وحمد الله على سلامتهم  
وسلامة الزاهد وترحموا على من قتل منهم وقالوا كان ذلك  
فى الكتاب مسطورا ثم ساروا مجدين فى سيرهم فبينما  
هم كذلك وإذا بغبار قد سار حتى سد الاقطار وأظلم منه  
النهار فنظر اليه شركان .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٣) وفى الليلة الثالثة والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان شركان لما نظر  
الغبار قال انى أخاف أن يكون الكفار قد كسروا عسكر  
الاسلام لأن هذا الغبار سد المشرقين وملا الخائفين ثم

لاح من تحت ذلك عمود من الظلام أشد سواداً من حاله  
الأيام وما زالت تقرب منهم تلك الدعامة وهي أشد من الهول  
فتسارعت إليها الخيول والرجال لينظروا ما سبب سوء هذا  
الحال فراءوه الزاهد المشار إليه فازدحموا على تقبيل يديه  
وهو ينادى يا أمة خير الأنام ومصباح الظلام ان الكفار  
غدروا بالمسلمين فادركوا عساكر الموحدين وأنقذوهم من أيدي  
الكفرة اللئام فانهم هجموا عليهم في الخيام ونزل بهم  
العذاب المهين وكانوا في مكانهم آمنين .

فلما سمع شركان ذلك الكلام طار قلبه من شدة  
الخفقان وترجل عن جواده وهو حيران .

ثم قبل يد الزاهد ورجليه وكذلك أخوه ضوء المكان  
وبقية العسكر من الرجال والركبان إلا الوزير نندان فإنه  
لم يترجل عن جواده وقال والله ان قلبي نافر من هذا الزاهد  
لأنى ما عرفت للمتطعنين في الدين غير المفاسد فاتركوه  
وادركوا أصحابكم المسلمين فان هذا من المطرودين عن باب  
رحمة رب العالمين فكم غزوت مع الملك عمر النعمان  
ودست اراضي هذا المكان .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٤) وفي الليلة الرابعة والأربعين بعد الفحة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شركان قال للوزير  
بندان دع هذا الظن الفاسد اما نظرت الى هذا العابد وهو  
يحرص المؤمنين على القتال ولا ييالى بالسيوف والنبال  
فلا تفتابه لان الغيبة مذمومة ولحوم الصالحين مسمومة  
وانظر الى تمريضه لنا على قتال اعدائنا ولولا ان الله  
تعالى يحبه ما طوى له البعيد بعد ان اوقعه سابقا فى  
العذاب الشديد ثم ان شركان امر ان يقدم هذلة نوبية الى  
الزاهد ليركبها وقال له اركب ايها الزاهد الناسك العابد .  
فلم يقبل ذلك وامتنع عن الركوب واظهر الزهد لينال المطلوب  
وما سروا ان هذا الزاهد هو الذى يحتال عليهم لقتلهم  
ثم ان ذلك الزاهد مازال ماشيا بين الخيل والرجال كانه  
الثلعب المحتال للاغتيال وصار رافعا صوته بتلاوة القرآن  
والتسبيح للرحمن العلى القدير وما زالوا مسائرين حتى  
اشرفوا على عسكر الاسلام فوجدهم شركان فى حالة  
الاتكسار والحاجب قد اشرف على الهزيمة والفرار  
والسيف يعمل بين الأبرار والفجار وكان السبب فى خزل  
المسلمين ان اللعينة ذات النواهى عدوة الدين لما رأت  
بهرام ورستم قد سارا بعسكرهما نحو شركان واخيه ضوء

الكان مسارت هي نحو عسكر المسلمين وأنفذت الأمير  
تركاش كما تقسم نكره وقصدها بذلك أن تفرق بين عسكر  
للمسلمين لأجل أن يضعفوا ثم تركتهم وقصدت القسطنطينية .  
• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح •

(١٤٥) وفي الليلة الخامسة والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى ليها الملك السعيد أن العجوز لما قصت  
القسطنطينية نانت بطارقة الروم بأعلى صوتها وقالت أدلوا  
حبلا لأريط فيه هذا الكتاب وأوصلوه الى ملككم أفريدون  
ليقرأه هو وولدى ملك الروم ويعملون بما فيه من أوامره  
ونواهييه فأدلوا لها حبلا فريطت فيه الكتاب وكان مضمونه  
من عند الداهية ثلاث الدواهي الى الملك أفريدون •

أما بعد فاني نبرت انكم حيلة على هلاك المسلمين  
فكونوا مطمئنين وقد أمرتهم وأمرت سلطانهم ووزيرهم  
ثم توجهت الى عسكرهم وأخبرتهم بذلك فانكسرت شوكتهم  
وضعفت قوتهم وقد خدعت العسكر المحاصرين للقسطنطينية  
حتى أرسلت منهم اثني عشر ألف فارس مع الأمير تركاش  
خلاف الماسوريين وما بقى منهم الا القليل فالمراد منكم انكم  
تخرجون اليهم بجميع عساكركم في بقية النهار وتهجمون

عليهم في خيامهم ولكنكم لا تخرجون الا سواء واقتلهم  
عن آخرهم .

فلما وصل كتابها الى الملك افريدون فرح فرحا شديدا  
وارسل في الحال الى ملك الروم ابن ذات الدواهي واحضره  
وقرا الكتاب عليه لفرح وقال انظر الى مكر امي فانه يغني  
عن السيوف وطلعتها تنوب عن مول اليوم المخوف فقال الملك  
افريدون لا اعدم طلعة أمك ولا اخلاك من مكرك ولؤمك ثم  
امر البطارقة ان ينادوا بالرحيل الى خارج المدينة .

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٦) وفي الليلة السادسة والاربعين بعد المئة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عساكر النصرانية  
والعصاة الصليبية قلما علموا الخبر جربوا السيوف  
الحداد وخرجوا واعلنوا بكلمة الكفر والاتحاد فلما نظر  
الحاجب الى ذلك قال ان سلطاننا غائب فربما هجموا علينا  
واكثر عسكرنا قد توجه الى الملك لهوء المكان واغتياض  
الحاجب ونادى يا عسكر المسلمين وحماة الدين المتين ان  
هربتم ملكتم وان صبرتم نصرتم فاعلموا ان الفجاعة صبر

صاعقة وما ضاق امرا الا اوجد الله تعالى اتساعه بارك  
لله فيكم ونظر اليكم بعين الرحمة .

فعند ذلك كبر المسلمون وصاحت الموحدون ودارت  
رحى الحرب بالطعن والضرب وعملت الصوارم والرماح  
وملا الدم الأودية والبطاح وقسمت القسوس والرهبان  
وشدوا الزنائير ورفعوا الصليبان وأعلن المسلمون بالتكبير  
بالمك للديان وصاحوا بتلاوة القرآن واصطدم حزب  
الرحمن بحزب الشيطان وطارت الرؤوس عن الإبدان وطافت  
الملائكة الأخيار على أمة النبي المختار صلى الله عليه  
وسلم ولم يزل السيف يعمل الى أن ولى النهار وأقبل الليل  
وقد أحاط الكفار بالمسلمين وحسبوا أن ينجوا من العذاب  
المبين وطمع المشركون في أهل الايمان الى أن طلع الفجر  
وبان فركب الحاجب هو وعسكره ورجا الله تعالى أن  
ينصره وأختلطت الأمم بالأمم وقامت الحرب على ساق وقدم  
وطارت القمم وثبت الشجاع وتقدم وولى الجبان وأنهزم  
قضى قاضى الموت وحكم حتى تطاوت الأبطال عن الصروج  
وامتلأت بالأمواج المروج وتأخرت المسلمون عن أماكنها وملك  
الروم بعض ممتلكاتها .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٧) وفي الليلة السابعة والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه بينما الحرب كذلك  
وإذا بقدم شركان بعساكر المسلمين ورايات الموحدين فلما  
أقبل عليهم شركان حمل على الكفار وتبعه ضوء المكان  
وحمل بعدهما الوزير بغداد وكذلك أمير الديلم بهرام ورستم  
وأخوه تركاش فانهم لما رأوا ذلك طارت عقولهم وغاب  
معقولهم وثار الفبار حتى ملأ الأقطار واجتمعت واجتمع  
المسلمون الأخيار بأصحابهم الأبرار واجتمع شركان بالحاجب  
فشكره على صبره وهناه بتأييده ونصره وفرحت المسلمون  
وقويت قلوبهم وحملوا على أعدائهم وأخلصوا الله في  
جهادهم .

فلما نظر الكفار الى الرايات الاسلامية وعليها كلمة  
الإخلاص الاسلامية صاحوا بالويل والثبور وأستقاثوا  
ببطارقة الديور ونادوا يوحنا ومريم والصليب المسخ  
وانقبضت أيديهم عن القتال وقد أقبل الملك ألفريدون على  
ملك الروم وصار أحدهما على الميمنة والآخر في الميسرة  
وعندهم فارس مشهور يسمى لاويا فولف وسطا وأصطقوا  
للنزاع وان كانوا في فزع وزلزال ثم صفت المسلمون  
عساكرهم .

فعند ذلك قبل شركا ن على أخيه ضوء المكان وقال  
له يا ملك الزمان لاشك أنهم يريدون البرأز وهذا غاية  
مرادنا ولكن أحب أن تقدم من العسكر من له عزم ثابت  
فإن التغيير نصف للمعيضة فقال للسلطان .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٨) وفي الليلة الثامنة والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك للسعيد أن السلطان ضوء  
المكان قال لأخيه ماندا تريد يا صاحب للرأى للسعيد فقال  
شركان أريد أن أكون فى قلب عسكر الكفار وأن يكون الوزير  
بغدان فى الميصرة وأنت فى اليمين والأمير بهرام فى الجناح  
للأيمن والأمير رستم فى الجناح للأيسر وأنت أيها الملك  
العظيم تكون تحت الأعلام والرايات لأن اعتصمنا عليه  
بعد الله تعالى ونحن كلنا نصديك من كل أمر يؤتيك :

فشكره ضوء المكان على ذلك وأرتفع الصباح وجررت  
الصحاح فبينما هم كذلك وأنا بفارس قد ظهر من عسكر  
الروم فلما قرب رأوه راكباً بغلة تطوف تفر بصاحبها من

وقع للصوف ويردتها من أبيض الحرير وعليها سجادة  
من شمل كشمير وعلى ظهرها شيخ ملتحب الشبية ظاهر الهيبة  
عليه مدرعة من الصوف الأبيض ولم يزل يسرع بها وينهض  
حتى قرب من عسكر المسلمين وقال انى رسول اليكم اجمعين  
وما على الرسول الا البلاغ فأعطوني الأمان والائتاله حتى  
أهلتكم الرسالة فقال له شركان لك الأمان فلا تخش حرب  
سيف ولا طعن سنان .

فعد ذلك ترجل الشيخ وخلع الصليب من عنقه بين  
يذى السلطان وخضع له خضوع راجى الاحسان فقال  
المسلمون حاسك من الأظهار .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٤٩) وفى الليلة التاسعة والأربعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان رسول الكفار قال  
للمسلمين انى رسول من عند الملك أفريدون فانى نصحته من  
تلف هذه الصور والهيكل الرحمانية وبيدت له ان  
الصواب حقن الدماء والاقتصار على فارسين فى الهيجاء  
فاجابنى الى ذلك وهو يقول لكم انى فديت عسكرى بروحى

ظيفعل ملك المسلمين مثلى ويفدى عسكريه بروحه فان قتلنى  
لا يبقى لعسكر الكفار ثبات وان قتلته فلا يبقى لعسكر  
المسلمين ثبات .

فلما سمع شركان هذا الكلام قال يا راهب انا اجنباه  
الى تلك فان هذا هو للاتصاف فلا يكون منه خلاف وها  
انا ابرز اليه واحمل عليه فانى فارس للمسلمانى وهو فارس  
الكافرين فان قتلنى فاز بالظفر ولا يبقى لعسكر المسلمين  
غير المجر فارجع اليه ايها الراهب وقل له ان البراز يكون  
فى غد لاننا اتينا من سقرنا على تعب فى هذا اليوم  
وبعد الراحة لا عتب ولا لوم .

فرجع الراهب وهو مسرور حتى وصل الى الملك الفريديون  
وملك الروم واخبرهما بذلك ففرح الملك الفريديون وملك الروم  
وقال الفريديون لثقتك لاشك ان شركان هذا هو اضربهم بالسيف  
واطعنهم بالسنان فاذا قتلته لنكسرت هممتهم وضعلت قوتهم  
وقد كانت ذات النواهي كاتبه الملك الفريديون بذلك وقالت  
له ابن شركان هو فارس الشجيمان وشجاع الفرسان وحذرت  
الفريديون من شركان وكان الفريديون فارسا عظيما لانه كان

يقاتل بأنواع القتال ويرمي بالحجارة والنبال ويضرب  
بالصمود الحديد ولا يخشى لباس الحديد .

• وأمره شهزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٠) وفي الليلة الخمسين بعد المئة :

قالت بلغني أيها الملك المسعيد أنه لما سمع قول  
الراغب من أن شركان أجاب إلى البراز كاد أن يطير من  
شدة الفرح لأنه وثق بنفسه ويعلم أنه لا طاقة لأحد به ثم  
بات الكفار تلك الليلة في فرح ومرور وشرب خمور .

فلما كان الصباح أقبلت الفوارس بسمر الرياح وبيض  
الصفاح وإنما هم بفارس قد برز في الميدان وهو راكب  
على جواد من الخيل الجياد معد للحرب والجلاد وله قوائم  
شداد وعلى تلك الفارس درع من الحديد معد للباس  
للشديد وفي صدره مرآة من الجوهر وفي يده صارم أبتز  
والنطارية خلتجية من غريب عمل الأفرنج وأن الفارس كشف  
عن وجهه وقال من عرفني فقد أكتفاني ومن لم يعرفني فسوف  
يعرفني أنا الفريدون الفصور ببركة شواهي ذات اللواهي فما  
تم كلامه حتى خرج في وجه فارس المسلمين شركان وهو

راكب على جواد أشقر يساوي الفا من الذهب الأحمر وعطيه  
عدة مزركشة بالدرر والجوهر وهو مقلد بسيف هندي  
مجوهر يقد الرقاب ويهون الأمور الصعاب ثم ساق جواده  
بين الصفيين والفرسان تنظره بالعين ثم نادى الفريديون وقال  
له ويلك يا ملعون اتظننى كمن لاقيت من الفرسان ولا يثبت  
مطك فى حومة الهيدان .

ثم حمل كل منهما على صاحبه فصار الاثنان كأنهما  
جبلان يصطدمان أو بحرآن يتلاطمان ثم تضاريا وتباعدا  
والتصفا والقترا ولم يذالا فى كر وفر وهزل وجسد وضرب  
وطعن والجهشان ينظران اليهما وبعضهم يقول ان شركان  
غالب والبعض يقول ان الفريديون غالب ولم يزل القارسان على  
هذا الحال .

• وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥١) وفي الليلة الواحدة والخمسين بعد المئة :

وقالت بلغنى فيها الملك الصعید أن القارسین لم یزالا على هذه الحال حتى بطل اللیل والقال وعلا الغبار وولى النهار ومالت الشمس لى الاصفرائر وصاح الملك الفریدون على شركان وقال الاغتقاد الصصح ما أنت الا فارس كرار ويطل مغوار غير أنك غدار وطهرك ما هو طبع الأخيار لأنى أرى فعالك غير حميدة وقتالك قتال الصنديد وقومك ينسبونك لى العبيد وهامم أخرجوا لك غير جوادك وتعود لى القتال وأنى وحق نينى قد أهيانى قتالك واتعبنى ضريك وضمانك فان كنت تريد قتالى فى هذه الليلة فلا تغير شيئاً من عندك ولا جودتك حتى يظهر القرمان كرمك وقتالك فلما سمع شركان هذا الكلام اغتاض من قول أصحابه فى حقه حيث ينسبون له العبيد فالتفت اليهم شركان وأراد أن يسير اليهم ويأمرهم أن لا يغيروا له جواداً ولا حدة وانذا بالفريدون من حريره وأرسلها لى شركان فالتفت براءه فلم يجد أحد فعلم أنها حيلة من اللعن فرد وجهه بسرعة وانذا بالعربة أركته فمال عنها حتى ساوى برأس قريوس سرجه فجرت المصرية على صدره وكان شركان على الصدر

فكشطت العربية جلدة صدره فصاح صيحة واحدة وهاب  
عن الدنيا .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٢) وفي الليلة الثغية والضحيين بعد الملة :

قالت بلغنى ايها الملك الصميد ان لملك أفريديون لما  
راى فضيحة شركان فرح بذلك وظن انه قتل فصاح على  
الكفار ونادى بالفرج فهاجت اهل الطفيلان ويكت اهل  
الايما .

فلما راى ضوء المكان اخاه مائلا على الجواد حتى  
كاد أن يقع أرسل نعوه القرسان لتسابلت اليه الأبطال وآتوا  
يه وحملت الكفار على المسلمين واللقى الجيشان واختلط  
الصفان وعمل اليماني وكان أسبق الناس الى شركان الوزير  
سندان وأمير القرك بهرلم وأمير الديلم فلحقوه وقد مال عن  
جواده فأسندوه ورجعوا به الى أخيه ضوء المكان ثم  
أوصوا به الفلمان وعادوا الى الحرب والطعان واشتد  
النزال وتقصفت النصال وبطل القيل والقار فلا يرى إلا نم  
سائل وعنق مائل ولم يزل الصيف يعمل في الأعناق واشتد

الضفاق الى أن أكثر الليل وكلت الطائفتان عن القتال فنادوا  
الانفصال ورجعت كل طائفة الى خيامها وتوجه جميع  
الكفار الى ملكهم أفريديون وقبلوا الأرض بين يديه وهناه  
للقساوسة والرهبان لظفروه بشركان .

ثم ان الملك أفريديون دخل القسطنطينية وجلس على  
كرسي مملكته وأقبل عليه ملك الروم وقال له قوى مساعدك  
واستجاب من الأم الصالحة نذات الدواهي ماتدعو لك به  
وأعلم ان المسلمين مابقى لهم القامة بعد شركان .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٣) وفي الليلة الثالثة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك المسعيد ان أفريديون قال لملك  
الروم فى ضد يكون الاتصال أنا خرجت الى التزل  
وطلبت ضوء المكان وقتلته فان عسكرهم يولون الأبار  
ويركتون الى الفرار هذا ماكان من أمر الكفار واما ماكان  
من أمر مساكرو الاسلام فان ضوء لئكان لما رجع الى  
الخيام لم يكن له شغل الا بأخيه .

فلما دخل عليه وجده في أسوأ الأحوال وأشد  
الأحوال فدعا الوزير نندان ورستم وبهرام للمشورة فلما  
دخلوا عليه لقتضى رأيهم اضطار الحكماء لمعالجة شركان  
ثم بكوا وقالوا لم يسمح بمثله الزمان وسهروا عنده تلك  
الليلة وفي آخر الليل أقبل عليهم الزاهد وهو يبكي .

فلما رآه ضوء المسكان قام إليه فجلس على أخيه وتلى  
شيئا من القرآن وعونه آيات الرحمن وما زال سهرلنا عنده  
الى الصباح .

فعند ذلك استلقى شركان وفتح عينيه وأدار لسانه في  
فمه وتكلم ففرح السلطان ضوء المسكان وقال قد حصلت  
له بركة الزاهد .

فلما شرکان الحمد لله على العافية فأنى بخير في  
هذه الساعة وقد عمل على هذا الملعون حيلة ولولا أنى  
زغت أسرع من البرق لكنت العربة لكنت من صبرى  
فالحمد لله تعالى الذى نجانى . وكيف حال المسلمين فقال  
ضوء المسكان هم فى بكاء من أجله فقال أنى بخير وعافية  
وأين الزاهد وهو عند رأسه قاعد فقال له عند رأسه فقام  
إليه وقبل يديه فقال للزاهد .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام اللباج .

(١٥٤) وفي الليلة الرابعة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الزاهد قال يا ولدى  
عليك بجسيل الصبر يعظم الله لك الأجر فان الأجر على قدر  
المشقة فقال شركان ادع لى فدعا له .

فلما أصبح الصباح وبان القجر ولاج برز المسلمين  
الى ميدان العرب وتهيأ للكفار للظن والحرب وتقدمت  
صاكر المسلمين فطلبوا الحرب والكجاج وجربوا السلاح  
وأراد الملك ضوء المكان وأفريدون ان يحملا على بعضهما  
وأنا بضوء المكان خرج الى الميدان وخرج معه الوزير  
نقدان والحاجب وبهرام وقالوا لضوء المكان نحن فداك  
فلقال لهم وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا أقعد عن  
الخروج الى هؤلاء للكفار .

فلما صار في الميدان لعب بالسيف والصفان حتى  
أضعل الفرسان وتعجب الفريقان وحمل في اليمينه فقتل منها  
بطريقين وفي اليسرة فقتل منها بطريقين ونادى في الوسط  
للجهدان أين الفريدون حتى أتياه خطاب الهون فأراد الملعون  
ان يولى وهو مغبون فأقسم عليه ضوء المكان ان لا يدرج  
للجهدان وقال له يا ملك بالأمس كان قتال أخى واليوم قتالى

أنا وبشجاعته لا أبالي ثم خرج ولحق بيده صارم وتحت حسان  
كانه عنتر في حومة الموصلان وذلك الحصان أنعم مفابر ثم  
حمل كل منهما على صناعيه واحترس من مضاربه وأظهر  
مافي بطنه من عجائبه وأخذ في السكر والفر حتى ضاقت  
الصدر وفل الصبر للمقصور وصاح ضوء للكان وحجم  
على ملك السلطنينية الفريديون وضره ضربة أطاح به رأسه  
وقطع أنفاسه .

فلما نظرت الكفار إلى ذلك حملوا جميعا عليه وتوجهوا  
بكليةهم إليه فقابلهم في حومة الموصلان واستمر الضرب  
والطعان حتى سال الدم .

وأمره شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٥) وفي الليلة الخامسة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغتي أيها الملك السعيد إن للمسلمين لما رأوا  
قتل الفريديون خسبوا بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير  
الذي صلى الله عليه وسلم وقاتلوا قتالا شديدا وأنزل  
الله النصر على المؤمنين وصاح الوزير فندان خنوا بتار  
الملك عمر النعمان وثار ولده شركان وكشف برأسه وصاح

باللائزال فحصلوا على الكافرين حملة واحدة فلم يجد الكفار  
بالانفسهم غير الفرار وعمل فيهم الصارم البتار فقتل منهم  
نحو خمسين الف فارس وأسروا ما يزيد على ذلك ثم دخل  
الكافرون البساب وطلعوا فوق الأسوار وخافوا خوف  
العناب وبانت طوائف للمسلمين مؤيدين منصورين وآتوا  
خياسهم ودخل ضوء المكان على أخيه فوجده في أسر  
بالأحوال فسجد وشكر الكريم المتعال ثم أقبل عليه وهتاه  
بالسلامة .

فقال له شركان اننا كلنا في بركة هذا الزاهد فانه  
لم يزل اليوم قاعدا يدعو للمسلمين بالنصر وكنت وجدت  
في نفسي قواي حين سمعت تكبيركم فعلمت انكم منصورون  
على أعدائكم فالحك لي يا أخى ما وقع لك فعكس له جميع  
ما وقع له مع اللعون المريدون وأخبره أنه قتله وراح إلى لعنة  
الله تعالى فأتى عليه وشكر مصعاه .

فلما سمعت ذوات الدواهي ذلك انقلب لونها بالاصفرار  
وتفرغرت عيناها بالسوع والخولار ولكنها أخفت ذلك  
وأظهرت للمسلمين أنها فرحت وأنها تبكى من شدة  
الفرح .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام اللباج .

(١٥٦) وفي الليلة السادسة والخمسين بعد الخلة :

قالت بلغلى أيها الملك الصميد ان العجوز قالت لنفسها  
والآن مابقى فى حياتى فائدة ان لم احرق قلبه على اخيه  
شركان كما احرق قلبى على صناد الملك النصرانية والعبادة  
الصليبية اذلك الفريديون ولكنها كتبت مابها ثم ان الوزير  
بندان والملك شركان والحاجب استمروا جالسين عند شركان  
حتى عملوا له اللزق والالسان واعطوه الدواء فتوجهت اليه  
العافية وفرحوا بذلك فرحا شديدا واعلموا به المساكين لتباشر  
للمسلمون وقالوا فى غد يركب معنا ويأثر العصار .

ثم ان شركان قال لهم انكم قاتلتم اليوم وتعبتم من  
القتال فينبغى ان تتوجهوا الى اماكنكم وتناموا ولا  
تسهروا .

فاجابوه الى ذلك وتوجه كل منهم الى سرالده وما بقى  
عند شركان سوى قليل من الفلمان والعجوز ذات الدواهي  
فتحدث معها قليلا من الليل ثم اضطجع لينام وكذلك الفلمان  
فلما غلب عليهم النوم صاروا مثل الاموات .

ولما ماكان من احر العجوز ذات الدواهي فانها بعد  
نومهم صارت يلقطانه ويحسدها فى الخيمة ونظرت الى

شركان فوجدته مستغرقا فى النوم فوثبت على قدميها كأنها  
هبة معطاء وأخرجت من وسطها خنجرا مسموما لو وضع  
على صخرة لأذابها ثم جردته من جسده وأتت عند رأس  
شركان وجردته على رقبتة فنبخته وأزالته رأسه عن  
جسده .

• وأدرك شهرزاد للصباح فصكتت عن الكلام المباح .

(١٥٧) وفى الليلة السابعة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز بعدما نهبت  
شركان نهبت للخلمان وهم نيام لثلا ينتبهوا ثم خرجت من  
الخيمة وأتت الى خيام السلطان فوجدت الحراس غير  
نائمين فمالت الى خيمة الوزير فوجدت يقرأ القرآن  
فولعت عينه عليها فقال مرحبا بالزاهد العابد .

فلما سمعت ذلك من الوزير ارتجف قلبها وقالت ان  
سبب مجيئى الى هنا فى هذا الوقت اتى سمعت صوت ولى  
من اولياء الله تعالى وأنا اليه ثم ولت فقال الوزير دندان  
فى نفسه والله لأتبع هذا الزاهد فى هذه الليلة ومشى

خلفها فلما احسنت للتعمونة بمشييه عرفت انه وراحمها فخشيت  
ان تلتضع وقالت في نفسها ان لم اُخدعه بحيلة فاني التضع  
فاقبلت عليه وقالت ايها الوزير اني صائر خلف هذا الولي  
لاعرفه وبعد ان اعرفه استأنته في مجيئه اليه واقبل عليك  
واخبرك لاني اخاف ان تذهب معي بغير استئذان الولي  
فيحصل له نظرة مني اذا رآه معي .

فلما سمع الوزير كلامها استحي ان يرد عليها جوابها  
فتركها ورجع الى خيمته واراد ان ينام فسا طاب له مقام  
وكادت الدنيا ان تنطبق عليه فقام وخرج من خيمته وقال  
في نفسه انا امضى الى شركان واتحدث معه الى الصباح  
فسار الى ان دخل خيمة شركان فوجد الدم سائلا منه كالقناة  
ونظر الظمان منهوحنين فصاح صيحة ازعجت كل من كان  
تائما فتسارعت الخلق لليه فراوا الدم سائلا فخرجوا  
بالبكاء والنهيب .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٨) وفي الليلة الثامنة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك الصعبد لن الملك ضوء المكان  
لما استيقظ على الصياح سال عن الخبر فقليل له لن شركان  
أخاه والغلمان مقتولون فقام مصرعا الى أن دخل الخيمة  
فوجد الوزير نمدان يصيح وجثة أخيه بلا رأس فغاب عن  
الدنيا وصاحت كل العماكر ويكوا وداروا حول ضوء  
المكان ساعة حتى استفاق ثم نظر الى شركان ويكى بكاء  
شديدا وفعل مثله الوزير ورستم وبهرام وأما الحاجب فإنه  
صاح ثم طلب الارتحال لما به من الأوجال .

فقال الملك لما علمتم بالذى فعل هذه الإلتعال ومالى  
لا أرى الزاهد فقال الوزير ومن جلب هذه الأحران الا هذا  
الزاهد الشيطان فوالله ان قلبى نفر منه فى الأول والآخر  
لأننى أعرف لن كل متنطع فى الدين خبيث مكر ثم لن الناس  
ضجوا بالبكاء والنحيب وتضرعوا الى القريب الحبيب ان  
يوقع فى ايديهم تلك الزاهد الذى هو آيات الله تعالى جاهد  
ثم جهزوا شركان ودفنوه فى الجهل المنكور وحزنوا على  
فضله المشهور .

وأما ماكان من أمر النهاية أنها لما فرغت من صلتها  
لغنت نواة قرطاسا وكتبت فيه من هند شواهى ذات

للسواهي إلى حقيرة للمسلمين اعلموا اني نخلت بلادكم  
وغششت بلؤسى كرامكم وقتلت سابقا ملككم عمر النعمان  
في وسط قصره وقتلت ايضا في واقعة الشعب والغارة رجالا  
كثيرة وآخر من قتلته بمكرى وبهائي وهدرى شركان وظمائه  
ولو ساعدنى الزمان وطاوعنى الشيطان كنت قتلت السلطان  
والوزير بندان وانا الذى اتيت لكم فى زى الزاهد وانطلت  
عليكم من الحيل والمكايد .

وإبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٥٩) وفى الليلة التاسعة والخمسين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المعجوز كتبت تقول  
فان شئتكم السلامة بعد نكح فارحلوا وان شئتكم هلاك انفسكم  
فمن الإقامة لا تعطوا فلو اقمتم سنين وأعواما لا تبغفون  
منا مراما وبعد ان كتبت الكتاب اقامت فى حزنها على  
الملك الريدون ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع دعت بطريقا وأمرته  
ان يأخذ الورقة ويضعها فى سهم ويرميها إلى للمسلمين ثم  
نخلت للسكنينة وصارت تندب وتبكي على فقد الريدون  
وقالت لمن تسلطن بعده لاهد ان اقتل بسوء المكان وجميع  
امراء الاسلام .

وأما ما كان من أمر المسلمين فانهم أقاموا ثلاثة أيام  
في هم وغم وفي اليوم الرابع نظروا ناحية السور وإذا  
بيطريق وسعه سهم نشاب وفي طرفه كتاب فصبوا عليه حتى  
رماه اليهم فأمر السلطان الوزير بندان أن يقرأه فلما قرأه  
وسمع ما فيه وعرف معناه صاح وتضجر من مكرها وقال  
للوزير والله لقد كان قلبي ناغرا منها .

فقال السلطان وكيف فعلت هذه اللعونة للحيلة علينا  
مرتين ولكن والله لا أحول من هنا حتى أسكنها وأسجنها  
سجن الطير في الأقاصى ويعد ذلك أصلها من شعرها على  
باب القسطنطينية .



ثم تذكر أخاه ليكي بكاء فسيبنا ثم أن السكار لما  
توجهت لهم نذات الدواهي وأخبرتهم بما حصل لرحوا بقتل  
شركان ومسالمة نذات الدواهي .

ثم إن المسلمين رجعوا على باب القسطنطينية ووعدهم  
السلطان أن فتح المدينة فربح أموالها عنهم بالسوية .

ولدره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام اللباج .

(١٦٠) وفي الليلة الستين بعد الحلة :

قالت بلغنى أيها الملك الصعبد ان السلطان ضوء  
لمكان لم تجف دموعه حزنا على أخيه واعتري جسمه  
للهمز ال حتى صار كالخلال فسفل عليه الوزير فندان وقال  
له طب تلصبا وقر عينا وليس في هذا الحزن فائدة فدح  
للبيكاء والنوح وهو قلبك لحمل السلاح .

فقال ياوزير ان قلبى مهموم من أجل موت أبى وأخى  
ومن أجل غيابنا من بلادنا فان خاطرى مشغول برعيتى  
فبكى الوزير هو والحاضرون وما زالوا مقيمين على حصار  
القسطنطينية مدة من الزمان .

فبينما هو كذلك والى بالأخبار وردت عليهم من بغداد  
صعبة أمير من أمرائه مضمونها ان زوجة الملك ضوء المكان  
رزقت ولدا وسعته نزهة الزمان أخت الملك ، كان ماكان ،  
ولكن هذا السلام سيكون له شأن بسبب ماراوه من  
العجائب والغرائب وقد أمرت العلماء والخطباء ان يدعوا  
لكم على المناهر وبهر كل صلاة ولتأمن طيبون بخير والأسفار  
كثيرة وان صاحبك الوقاد فى غاية النعمة الجزيلة وعطده

الخيم والظمان ولكنه الى الآن لم يعط بما جرى لك  
والسلام .

فقال له ضوء انك ان لم تقم ظهرى حيث رزقت ولدا  
اسمه كان ماكان ثم قال ضوء انك ان لم تقم نندان انى  
اريد ان اترك هذا العزى والصل لآخى ختمات وامورا من  
الخيرات فقال الوزير نعم ما اردت ثم امر بنصب الخيام  
على قبر أخيه فصوبها .

• وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦١) وفى الليلة الواحدة والسنتين بعد المئة :

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصكر بعد نصب  
الخيام جمعوا من يقرأ القرآن فصار بعضهم يقرأوا  
وبعضهم ينكر الله تعالى الى الصباح ثم انصرفوا  
الى الخيام واقبل السلطان على الوزير نندان واخذ يتشاوران  
فى امر القتال وستمرا على ذلك اياما ولمالى وضوء  
انك ان يتضجر من الهم والاعزان ثم قال لنى اشتهى سماع  
اخبار الناس ولعنات الملوك وحكايات القسيسين لعل الله  
تعالى يفرج ما بقلبى من الهم والغم ويذهب غنى لكاء .

فقال الوزير ان كان ما يفرج منك اسماع قصص الملوك  
من نوارس الاخبار وحكايات المتقنين من المقيمين وغيرهم  
فان هذا امر سهل لا تنى لم يكن لى شغل فى حياة المرحوم  
والله الا بالحكايات والاشعار وقصدوا فى حصار  
القسطنطينية اربع سنوات حتى جاء يوم قال الملك ضوء المكان  
لوزيره بندان بعد ان فرغ ليله ومن حكايته : انمثلة من  
ينام الملوك ويصله فى تدبيرهم احسن السلوك هذا كله  
ونحن محاصرون للقسطنطينية حتى مضى علينا اربع سنوات  
ولقد اشتقنا الى اوطاننا وظهرت المعسكر من الحصار  
وادامة الحرب فى الليل والنهار .

ثم امر الملك ضوء للكان باحضار بهرام ورستم  
وتركاش فلما حضروا قال لهم : اطمئنا اننا قمنا هذه  
السنين وما بلغت مرانا فازدنا غما وهما وقد اتينا  
لنخلص ثار الملك النعمان فقتل اخى شركان فصارت الحصرة  
حصرتين والحصية مصيبتين .

واسره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٢) وفي الليلة الثانية والسبعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك ضوء السكان استطرد في حديثه مع تولده إن هذه الفصال كلها من المجوز ذات اللوامى فانها قتلت للسلطان في مملكته واخذت زوجته الملكة صفية وما كفاها ذلك حتى عملت للحيلة طينا ونجحت أخى وقد حلفت الايمان العظيمة انه لا يبد من اخذ النار لها تقولون انتم فاتهموا هذا الخطاب وردوا على الجواب فأطرقوا رؤوسهم وأحالوا الأمر إلى الوزير بطلان .

فبعد ذلك تقسم الوزير بطلان إلى الملك ضوء السكان وقال له أعلم يا ملك الزمان انه ما بقى في اقامتنا فائدة والرأى انفسا نرحل إلى الاوطان ونقيم هناك برهة من الزمان ثم نعود ونغزوا عبدة الاصنام .

فقال الملك نعم هذا الرأى لأن الناس اشتاقوا إلى رؤية عيالهم وأنا أيضا اطلقتى الشوق إلى ولدى كان ماكان وإلى ابنة أخى قضى فكان لأتتها في بسطق ولا أعلم ماكان من أمرهما .

فلما سمعت العساكر ذلك فرحوا وسعوا للوزير دندان  
ثم ان الملك ضوء المكان امر المتأدي ان ينادى بالرحيل بعد  
ثلاثة ايام فابتدأوا في تجهيز احوالهم وفي اليوم الرابع دقت  
الكاسات ونشرت الرايات وتقدم الوزير دندان في مقدم  
العسكر ومار الملك في وسط العساكر ويجانبه الصاحب  
الكبير وسارت الجيوش وما زالوا مجمين السير بالليل  
والنهار حتى وصلوا الى مدينة بغداد ففرحت الناس بقدمهم  
وزال عنهم الهم والياس ثم ذهب كل امير الى داره وطلع  
الملك الى قصره وينزل على ولده كان ماكان وقد بلغ من  
العمر سبع سنين وصار ينزل ويركب ولما استراح الملك  
من السفر ينزل للممام حو وولده كان ماكان ثم رجع وجلس  
على كرسي مملكته وقف الوزير دندان بين يديه وطلعت  
الاسراء وخواص الدولة ووقفوا في خدمته فعند ذلك امر  
ضوء المكان باحضار اللوات .

• وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٣) وفي الليلة الثالثة والصين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ضوء المكان لما  
أمر بإحضار اللوقاد الذى أحسن اليه فى غريته حضر بين  
يديه فلما رآه الملك ضوء المكان قائما عليه نهض له قائما  
وأجلسه الى جانبه وكان لللك ضوء المكان قد أخبر الوزير  
بما فعل معه صاحبه الوقاد من المعروف فعظم فى عينيه  
وفى أعين الأمراء وكان للوقاد قد غلط وسمن من الأكل  
والراحة وصار عنقه كعنق الفيل ويطلبه كبطن للمراجل .

فلما أقبل عليه الملك ویش فى وجهه وحياء أعظم  
للتحيات وقال له ما أسرع ما نسيتنى فأمن فيه النظر فلما  
تحققه وعرفه تمام قام له وقال له يا حبيبي من صملك سلطاننا  
فضحك عليه فاقبل الوزير عليه بالكلام وشرح له القصة  
ولا بد أن يصل اليك منه خير كثير وها أنا أوصيك لذا قال  
لمن على فلا تظن إلا شيئا عظيما لأنه عنده عزيز .

فقال الوقاد أخاف أن اتعنى عليه شيئا فلا يسمح لى  
به أو لا يقدر عليه .

فقال له طيب قلبك والله لو طلبت ولاية دمشق موضع  
أخيه لولاه عليها .

فعند ذلك قام الوقاد على قدميه فأشار له ضوء المكان أن اجلس ففعل ثم قال له تمن على فقال الوقاد أتمنى سلطنة دمشق موضع أخيك فكتب له التوقيع بذلك وقال للوزير بندان ما يروح معه غيرك وإذا أردت العودة فأحضر معك بنت أضي قضي فكان .

فقال الوزير سمعا وطاعة ثم أخذ الوقاد ونزل به وتجهز للسفر وأمر ضوء المكان أن يخرجوه للوقاد تخفا جديدا وطمم سلطنة وقال للأمراء من كان يهينى فليقم اليه هبة عظيمة .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٤) وفي الليلة الرابعة والستين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ضوء المكان سمي للوقاد السلطان الزيلكان ولقبه بالمجاهد وبعد شهر كملت حوائجه وطلع الزيلكان وفي خدمته الوزير بندان ثم نزل على ضوء المكان ليودعه فقال له وعانقه وأوصاه بالعسل بين الرعية وأمره أن يأخذ الأهبة للجهاد بعد سنتين ثم ودعه وأنصرف .

وسار الزيلكان بعد أن ودع لملكه وأدمت له الأمرام  
المسلكية فبلغوا خمسة آلاف مملوك وركبوا خلفه وركب  
الخليفة الكبير وأمير الديلم وأمير الترك وأمير العرب  
وساروا في توابعه ومازالوا مسافرين ثلاثة أيام معه ثم  
عادوا إلى بغداد وسار السلطان الزيلكان هو والوزير  
بندنان وما زالوا مسافرين حتى وصلوا إلى دمشق وكانت  
الأخبار قد وصلت إليهم على أجنحة الطيور بأن لملك  
شوه الملك سلطان على دمشق ملكا يقال له الزيلكان  
والقبه بالمجاهد فلما وصل الخبر زينوا له المدينة وخرج  
إلى ملاقاته كل من في دمشق ثم دخل دمشق وطلع القلعة  
وجلس على سرير الملك ووقف الوزير بندنان في خدمته يعرفه  
منازل الأمرام ومراتبهم وهم يدخلون عليه ويقبلون يديه  
ويلوحون له .

فأقبل عليهم ألك الزيلكان وخلع وأعطى وذهب ثم فتح  
خزائن الأموال وأنفقها على جميع المعسكر كبيراً وصغيراً  
وحكم وعدل وشرع الزيلكان في تجهيز بنت السلطان قضي  
فكان وجعل لها محفة من الأبريسم وجهز الوزير وأدم له  
شيئاً من المال فأتى الوزير بندنان وقال له أنت قريب العهد  
بالملك وربما تحتاج إلى الأموال أو نرسل إليك نطلب منك

مالاً للجهاد أو غير ذلك ولما تهيأ الوزير بغداداً للسفر ركب  
السلطان للجاهد إلى ودانعه واحضر قضى فكان وأركبها في  
الحصنة وأرسل معها حشر جوار يرسم الخدمة .

وأمره شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٥) وفي الليلة الخامسة والستين بعد المائة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك الجاهد بعد  
أن ودع الوزير رجع إلى مملكته ليديرها وأهتم بألة السلاح  
وحمار ينتظر الوقت الذي يرسل فيه الملك ضوء المكان .

ولما ماكان من أمر الوزير بغداداً فإنه لم يزل يقطع  
الطرائع يقضى فكان حتى وصل إلى الرحبة بعد شهر ثم  
سار حتى أشرف على بغداد وأرسل يعلم ضوء المكان  
بقدمه فركب وخرج إلى لقائه فأراد الوزير أن يترجل فلأقسم  
عليه الملك ضوء المكان أن لا يفعل فسار راكباً حتى جاء إلى  
جانبه وسأله عن الجاهد فطمعه أنه بخير ويقدم قضى  
فكان بنت أخيه شركان ففرح وقال له بونك والراحة من  
تعب السفر ثلاثة أيام .

ثم بعد ذلك تعال عندي ففعلت حيا ثم دخل بيته  
وطلع الملك إلى قصره ودخل على ابنة أخيه قضي فكانت وهي  
ابنة ثمان سنين فلما رأها فرح بها وعزى على أبيها وأعطاهما  
حليا ومصاغا عظيما وأمر أن يجهلوهما مع ابن عصا كان  
ماكان في مكان واحد وكانت أحسن أهل زمانها وأشجعهم  
لأنها كانت صاحبة تدبير ونطق ومعرفة بحوائج الأمور .

وأما كان ماكان فإنه كان مولما بمكارم الأخلاق  
ولكنه لا يفكر في عاقبة شيء ثم بلغ عمر كل واحد من  
الاثنتين عشر سنين وصارت قضي فكان يركب الخيل وتطلع  
مع ابن عصا في البر ويتعلمان الضرب بالسيف واللعن  
بالرمح حتى بلغ كل منهما اثنتي عشرة سنة ثم أن الملك انتهت  
أشغاله للجهاد وأكمل الأهمية والاستعداد فأحضر الوزير  
بنندان وقال له أظلم أنى عزمت على شيء وأريد اطلاقك عليه  
فأسرع في رد الجواب .

فقال الوزير بنندان ما هو يا ملك الزمان قال عزمت على  
أن أسلطن ولدى كان ماكان والفرح به في حياتي ولتقاتل قدامه  
إلى أن يدركنى الموت فما عنده من الرأي لقبيل الوزير بنندان  
الأرض بين يدي الملك هو الملك .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٦) وفي الليلة السادسة والستين بعد ليلة :

قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الوزير قال لضوء  
الملك اعلم أيها الملك السعيد صاحب الرأي السديد ان  
ماخطر ببالك مليح غير انه لا يناسب في هذا الوقت  
لخصمتين الأولى ان ولده كان ساكان صغير السن والثانية  
ماجرت به العادة من ان من سلطان ولده في حياته لايعيش  
الا قليلا وهذا ماعدى من الجواب .

فقال اعلم أيها الوزير اننا نوصى عليه للصاحب  
الكبير فقد صار منا وعلينا وقد تزوج اختي فهو في  
منزلة أخي .

فقال الوزير افعل مايندلك فنحن ممثلون امره فارسل  
للملك الى الحاجب الكبير فاحضره وكذلك اكابر مملكته وقال  
لهم ان هذا ولدي كان ساكان قد علمتم انه فارس الزمان  
وليس له نظير في الحرب والطعان وقد جطلته سلطانا  
عليكم والحاجب الكبير وصى عليه فقال الحاجب يامله  
الزمان انما انا فريس نعمته فقال ضوء الملك ايها الحاجب  
ان ولدي كان ساكان وابنة أخي قضى فكان ولدا عم وقد  
زوجتها به ولشهد الحاضرين على ذلك ثم نقل لولده من

المال ما يعجز عن وصفه اللسان ويعد ذلك سخل على أخته  
نزهة الزمان وأعلمها بذلك ففرحت وقالت ان الاثنين ولدي  
والله تعالى يبيحك لهما مدى الحياة .

فقال يا اختي اتى قضيت من الدنيا غرضي وأمنت على  
ولدي ولكن ينبغي أن تلاحظيه بعينك وتلاحظي أمه ثم  
يوصي الحاجب ونزهة الزمان على ولده وعلى زوجته ليالي  
وأياما وقد أيقن بكأس الحمام ولزم الوساد وصار الحاجب  
وتعاطى أحكام العباد وبعد سنة أحضر ولده كان ما كان  
والوزير دندان وقال يا ولدي ان هذا الوزير والدك من  
يعدى وأعلم أنى راحل من الدار القانية الى الدار الباقية  
وقد قضيت غرضي من الدنيا ولكن بقي في قلبي حسرة  
يزيلها الله تعالى على يديك فقال ولده وما تلك الحسرة  
يا ولدي فقال يا ولدي ان أموت ولم تأخذ بثأر جدك الملك  
عمر النعمان وعمر الملك شركان من عجوز يقال لها ذات  
الدواهي فان أعطاك الله النصر لا تنقل من أخذ الثأر وكشف  
للعار وإياك من مكر العجوز وأقبل مايقوله لك للوزير دندان  
لأنه عماد ملكتنا من قديم الزمان فقال له سمعا وطاعة ثم  
هملت عيناه بالصراع .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام الباح .

(١٦٧) وفي الليلة السابعة والستين بعد الخلة :

قالت بلغنى ليها انلك السعيد انه بعد ان اوصى ضوء  
المكان ولده كان ساكان ازناد المرض عليه وصار امر الملكة  
للحاجب فصار يحكم ويامر ويتهى واستمر على ذلك سنة  
كاملة وضوء المكان مشغول بمرضه وما زالت به الأمراض  
مدة اربع سنين والحاجب الكبير قائم بأمر انلك وارتضى  
به اهل الملكة ودعت له جميع البلاد .

هذا ماكان من امر ضوء المكان والحاجب . وأما  
ماكان من امر كان ماكان فانه لم يكن له شغل الا ركوب  
الخيال واللعب بالرمح والضرب بالنشاب وكذلك ابنة عمه قصى  
فكانت وكانت تخرج هى وايامه من اول النهار الى الليل  
فتدخل الى امها ويدخل هو الى امه فيجدها جالسة عند  
راس ابيه تبكى فيخدمه بالليل واذا أصبح الصباح يخرج  
هو وبنات عمه على مايتهم وطالت بضوء المكان التوجعات  
لبكى ثم وضع رأسه على الوسادة ونام فرأى فى منامه قائلا  
يقول له ابشر فان ولدك يعلك البلاد وتطيعه العباد فانتهبه  
من منامه مسرورا ثم بعد ايام قلائل طرقة الممات فأصاب  
اهل بغداد لذلك مصاب هظيم وبكى عليه الوضيع والعظيم

ومضى عليه الزمان كأنه ما كان وتغير حال كان ما كان وعزله  
أهل بغداد وجعلوه هو وعياله في بيت على حدتهم .

فلما رأت أم كان ما كان تلك صارت في أتل الأحوال  
ثم قالت لأبد من قصد الحاجب الكبير وأرجو الرأفة من  
اللطيف الخبير فقامت من منزلها إلى أن أتت إلى بيت الحاجب  
الذي صار سلطانا فوجدته جالسا على فراشه فسئلت  
عند زوجته نزهة الزمان وقالت إن أتيت ماله صاحب فلا  
أعوجكم الله تعالى مدى النور والأعوام ولازمت تحكمون  
بالعدل بين الخاص والعام قد سمعت أذنك ورات عينك  
ما كنا فيه من الملك والعز والجاه والمال وحسن المعيشة والآن  
لأنقلب علينا الزمان واتيت إليك قاصدة أحسانك بعد أمداثي  
للأحسان لأن الرجل إذا مات نلت بعده النساء والبنات .

فلما سمعت نزهة للزمان هذا الكلام لتكرت أخاها  
ضوء المكان وابنه كان ما كان فقربتها وأقبلت عليها وقالت  
أنا والآن غنية وأنت فقيرة فوالله تركنا التتارك إلا خوفا  
من اتكسار قلبك لئلا يخطر ببالك أن مانهيه إليك صدقة  
مع أن جميع مانحن فيه من الخير منك ومن زوجك فبيتنا  
بيتك ولك مالتا وعليه ماطينا ثم خلعت عليها ثيابها فاخرة  
وأفردت لها مكانا في القصر ملاصقا لمصورتها وأقامت

عندهم في عيشة طيبة هي وولدها كان ماكان وخلعت عليه  
ثياب الملوك والفرست لهما جوارى برسم كل منهما ثم ان  
نزهة الزمان حكمت لزوجها ماحدث لمصمت عيناها وقال ان  
سنت ان تنظري الدنيا بعينك فانظريها بعد غيرك لماكرمي  
مثنواها .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٨) وفي الليلة الثامنة والستين بعد الف ليلة :

قالت بلغني أيها الملك السعيد هذا ماكان من امر  
نزهة الزمان وزوجها وام ضوء المكان .

وأما ماكان من امر كان ماكان وابنة عمه قضى فكان  
قائما كبيرا وترعرعا حتى صارها فصنانا مثيران او قمران  
أزهران ويلغا من العمر خمسة عشرة عاما وكانت قضى  
سكان من أحسن اللبسات بوجه جميل وقد رشيق وقد جمع  
الله تعالى كل الحسن فيها فقدما ينجل الأفضان  
والورد يطلب من خدها الأمان .

وأما كان ماكان فإنه كان بديع الجمال فائق الكمال  
عز في الحسن عن بمثال الشجاعة تلوح بين عينيه تشهد  
له لا عليه .

وأتفق في بعض الأعياد أن قضى فكان خرجت تعيد  
على بعض القاريها من الدولة والجواري حواليتها وكانت في  
أبهى صوة لجعل كان ماكان يدور حولها ويطلق النظر إليها  
ثم أبدى اعجابيه الشديد بها عندئذ أظهرت له الملامة وتوعدته  
بتليم العقاب فاغتاظ كان ماكان وعاد الى بغداد وهو  
غضبان ثم طلعت قضى فكان الى قصرها وشكت ابن عمها  
إلى أمها فقالت لها يا بنتي لعله ما أراك بمسوء وهل  
وهل هو الا يقيم ومع هذا لم يذكر شيئاً يعيبك فأياك أن  
تعلمى بذلك أحد فربما بلغ الخبر السلطان فيقصر عمره .

ولكن شاع في بغداد حب كان ماكان لقضى فكان  
وتحدثت به النسوان ثم ان كان ماكان ضاق صدره وقل  
صبره واشتغل باله ولم يخف على الناس حاله .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٦٩) وفي الليلة التاسعة والستين بعد المئة :

قالت بلختى أيها الملك السعيد أن الحاجب الكبير لما صار سلطانا ثم انه بلغه حب كان ماكان لقضى فكان فندم على جعلهما معا فى مجال واحد ثم دخل على زوجته نزهة الزمان وقال ان الجمع بين الخلقه والنار لمن اعظم الاخطار وان ابن اخيك كان ماكان قد بلغ مبلغ الرجال فيجب منعه من السخول على ريات اللعجال وسدع بنتك عن الرجال اوجب لان مثلها ينبغي ان تصعب .

فلما صدقت أيها الملك العاقل فلما أصبح الصباح جاء كان ماكان كعادته ودخل على صته نزهة الزمان وسلم عليها فردت عليه السلام .

وقالت له عندي كلام لك ماكنت احب ان اقوله لك ولكن اخبرك به رغما عنى .

فقال لها وما لك ذلك الكلام .

قالت ان الملك سمع بحبك لقضى فكان فامر بحجبتها عنه واذا كانت لك حاجة فانا ارسلها اليك من خلف الباب ولا تنتظر الى قضي لكان .

فلما سمع كلامها رجع ولم يطق بحرف واحد وأعلم  
والدته بما قالت صمته .

فقالت له إنما نعلم هذا من كثرة كلامك وقد علمت  
أن حديث حبه لفضي فكان شاع وانتشر في كل مكان وكيف  
تأكل زادهم بعد ذلك وتعشيق بقتهم .

فقال انى أريد الزواج بها لأنها بنت عمى وأنا أحق  
بها فقالت له أمه اسكت لئلا يقتلك الملك وهم يبعثوا لنا فى  
هذه الليلة عشاء ولو كنا فى بلد غير هذه لمتنا من الجوع  
أو نل السؤال .

فلما سمع كان ماكان كلام أمه زادت بقلبه الحمرات  
ثم قال لأمه مابق لى عند عمى ولا عند هؤلاء القوم مقام  
بل أخرج من القصر وأسكن فى أطراف المدينة بجوار قوم  
صعاليك ثم خرج وفعل كما قال وصارت أمه تتردد الى  
بيت الملك وتأخذ ما تقتات به هى وآياه .

ثم ان قضى فكان اختلت بأمر كان ماكان وقالت لها

يا امرأة عمى كيف حال ولدك .

فقال انه باكي الحين حزين القلب ليس له من أسر الخرام  
لكاك فبكت قضي فكان وقالت والله ما هجرته بغضا له ولكن  
خوفا عليه من الأعداء وعندى من الشوق الضعاف ما عنده  
ولولا عثرات لسانه ما قطع أبى عنه أحصائه .

ولكن أيام الورى نول والصبر فى كل الأمور أجمل  
ولعل من حكم بالقران أن يسن علينا بالطلاق فشكرتها أم  
كان ما كان وخرجت من عندها وانطمت ولدها بذلك فزاد  
شوقه اليها ثم مضت الأيام والليالى وهو يتقلب على جمر  
المقالى حتى مضى له من العمر سبعة عشر عاما وقد كمل  
حسنه فى بعض الليالى اخذه السهر وقال فى نفسه مالى  
أرى جسمى ينوب والى متى لا أقدر على نيل المطلوب ومالى  
هيب سوى عدم الجاه والمال ولكن عند الله تعالى  
يلوخ الأمل لينبغى أن أهرد نفسى عن بلادها حتى تموت أو  
نعطى بمرادها ثم خرج من القصر حافيا فى قميص قصير  
الأكمام وطى رأسه لبدة لها سبعة أهوام ثم سار فى الظلام  
حتى وصل الى باب بغداد فوقف هناك .

فلما فتحوا باب المدينة كان أول من خرج منها ثم  
صار يقطع الأودية والقفار فى ذلك النهار ولما أتى الليل

طلبته أمه فلم تجده فضافت عليها الحنينا ومكثت تنتظر أول يوم وثانى وثالث يوم الى أن مضى عشرة أيام فلم تر له خبراً فضاق صدرها وبكت وقالت يا هل ترى أى بلد وأويك ثم امتنعت عن الطعام والشراب وزادت فى البكاء واشتهر حزنها بين العباد وصار الناس يقول أين عينك يا ضوء المكان وترى ماجرى على كان ماكان حتى بعد عن وطنه وخرج من المكان وكان أبوه يشبع الجعان ويأمر بالمعدل والاحسان ووصل الخبر الى الملك سلسان وهو الحاجب .

وأبرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(١٧٠) وفى الليلة السبعين بعد المئة :

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك ساسان وصل اليه خبر كان ماكان عن الكبار وقال أنه ولد ملكنا ومن نرية الملك عمر النعمان وقد بلغنا انه تغرب عن الأوطان فلما سمع الملك ذلك اغتاض وتذكر احسان أبيه اليه وأنه أوصاه عليه فحزن على كان ماكان وقال لا بد من البحث عنه فى سائر البلاد ثم بعث فى طلبه الأمير تركاش فى

مائة فارس لغاب عشرة أيام ثم رجع وقال له ما اطلعت له  
على خير فحزن عليه الملك ساسان .

وأما أمه فانها صارت لا يقر لها قرار ولم يطاوعها  
الصبر وقد مضى له عشرون يوماً هذا ماكان من أمر هؤلاء .

أما ماكان من أمر « كان ماكان » فانه لما خرج من  
بغداد صار متحيراً في أمره ولم يدر إلى أين يتوجه ثم  
انه سافر في البر ثلاثة أيام وحده ولم ير راجلاً ولا فارساً  
فطار رقاده وزاد سهاده وتفكر أهله وولاده وصار يتقوت  
من نبات الأرض ثم خرج من تلك الطريق إلى طريق أخرى  
وسار فيها ثلاثة أيام فجلس على حافة النهر يتفكر في  
حاله وقال في نفسه يا نفسي أي وجه للرجوع مع الفقر والله  
لا أرجع خائباً ولا يدي من الفرج ان شاء الله تعالى ثم  
تقدم إلى النهر وتوضأ وصلى فلما سجد ووضع جبهته على  
التراب ونادى ربه قائلاً اللهم منزل القطر ورأزي الدود في  
الصخور اسألك ان ترزقني بقدرتك ولطيق رحمتك ثم سلم  
من صلاته وضاق به كل مصلك .

فبينما هو جالس والله بفارس أهل على جواد وقد  
التمه ظهره وأرضي عطائه لأستوى كان ماكان جالماً وبعد

صاحبة وصل اليه الفارس وهو فى آخر نفس لانه كان به جرح  
بالغ فلما وصل اليه جرى سمعه على خده وقال له يا وجه  
العرب اتخزنى ما عشت لك صديقا فانك لا تجد مثلى  
واسقتى قليلا من الماء وان كان شرب الماء لا يصلح  
للجروح سيما وقت خروج الروح وان عشت اعطيت ما يدفع  
لهلاكه وان مت فانت المسموع بحسن نيتك وكان تحت الفارس  
حصان يتحير فى حسنه لانسان ويكلل عن وصقه اللسان  
فلما نظره كان ما كان اخذه الهيام وقال فى نفسه ان هذا  
والحصان لا يكون فى هذا الزمان ثم انزل الفارس ورفق  
به وجرحه بصيرا من الماء .

ثم صبر عليه حتى أخذ الرعدة واقبل عليه وقال له  
من الذى فعل بك هذه القفال ؟

فقال الفارس انا اخبرك بحقيقة الحال الى رجل سلال  
طول نهري اسل الخيل واختلسها فى الليل والنهار واسمى  
خصان آفة كل فرس وقد سمعت بهذا الحصان فى بلاد  
الروم عند الملك اقريديون وقد سماه بالقانون ولقبه بالمجنون  
وقد سافرت الى القسطنطينية من اجله وصرت اراقبه فبينما  
انا كذلك اذ خرجت عجوز معظمة عند الروم وأمرها عندهم  
فى الخداع متناهى تسمى شوامى ذات الدواهى ومعها

هذا الجواد وصمبتها عشرة عبيد لا غير برسم خدمة هذا  
الحصان وهي تقصد بغداد تريد الدخول على الملك  
صاسان لتطلب منه الصلح والامان .

فخرجت في آثارها طمعا في الحصان وما زلت  
اتابعهم ولا اتمكن من الوصول اليه لأن العبيد شذاه الحرم  
عليه الى ان اتوا تلك البلاد وخفت لن يدخلوا مدينة بغداد  
فبينما انا اشاور نفسي في سرقة الحصان اذ طلع عليهم  
خمسين فارس من قطاع الطرق ورئيسهم يقال له كهرواش  
ولكنه في الحرب كاسد يجعل الإبطال كالقراش .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام الباح .

(١٧١) وفي الليلة الواحدة والسيهين بعد المئة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفارس المجروح قال  
لكان ماكان ان قطاع الطريق قبضوا على العشرة عبيد  
والعجوز وتسلم الحصان وسار بهم وهو فرحان فقلت في  
نفسى قد ضاع تعبى وما بلغت مرادى ثم صبرت حتى  
أنظر مايقول الأمر اليه .

فلما رأت العجوز روحها في الأسر بكت وقالت  
لكهرداش أيها الفارس الهمام ماذا تصنع بالعجوز  
والعبيد وقد بلغت من الحصان ماتريد وخادسته بلين  
الكلام وحلفت أنها تصوق له الخيل والأتعام فأطلقها هي  
والعبيد ثم سار هو والعبيد وأصحابه وتبعتهم حتى وصلت  
إلى هذه الديار وأنا الإحظه .

فلما وجدت إليه سبيلا سرقتة وركبته وأخرجت من  
مخلاتي سوطا فضريتته فلما أحسوا بي لحقوني وأحاطوا  
بي من كل مكان ورموني بالعسائم والمستان وأنا ثابت عليه  
وهو يقاتل عنى بيديه ورجليه إلى أن خرج بي من بينهم  
مثل النجم الطارق ولكن لما اشتد الكفاح أصابني بعض  
الجراح وقد حذى لى على ظهره ثلاثة أيام ولم أستطع  
يطعام وقد ضعفت وهانت على الدنيا وأنت أحسنت إلى  
وشفقت على وأراك عارى الجسد ظاهر عليك الكمد ويلوح  
عليك اثر النعمة فما يقال لك ؟

فقال أنا كان ماكان ابن الملك ضوء السلطان بن الملك  
عمر التعمان قد مات والدى ورييت يتيما وتولى رجل لنيم  
وصار ملكا على الحفير والعظيم ثم حدثه بحديثه كله  
فقال الفارس لك لئو حسب عظيم وليس لك شأن وتصير

أهرس هذا الزمان فان قدرت أن تعملنى وتركب وراثى  
وتوينى بلائى يكن لك الشرف فى الدنيا والأجر يوم القناد  
فانه لم يبق لى قوة أمسك بها نفسى وان مت فى الطريق  
فزت بهذا الحصان وأنت أولى به من كل انسان .

فقال له كان ماكان والله لو قدرت أن أحملك على  
اكتافى لفعلت ولو كان عصرى بيدى لأعطيتك نصفه من غير  
هذا الجواد لأنى من أهل المعروف وفعل الخير لوجه الله  
تعالى وعزم أن يجعله على الحصان ويسير متوكلا على  
اللطيف الخبير فقال له اصبر على قليلا ثم اغض عينيه  
وفتح يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم شفق شهقة فقارق الدنيا فواراه  
التراب ثم مسح كان ماكان وجه الحصان وراه لا يوجد فى  
حوزة الملك ساسان ثم اتته الأخبار من التجار بجميع  
ماجرى فى غيبته بين الملك ساسان والوزير نندان وأن  
الوزير نندان خرج عن طاعة الملك هو ونصف العسكر وحلفوا  
أنهم مالم سلطان الا كان ماكان واستوثق منهم بالإيمان  
ودخل بهم الى جزائر الهند والبربر وبلاد السودان واجتمع  
معهم عساكر مثل البحر الزاخر لايعرف لهم أول من آخر  
وعزم أن يرجع بجميع الجيوش الى البلاد ويقتل من يخالفه

من العباد واقسم على أنه لا يرد سيف الحرب الى غمده حتى يملك كان ماكان .

فلما بلغتته هذه الأخبار فرق في بحر الإنكار ثم ان الملك سامان علم أن الدولة انحرفت عليه ففرق في بحر الهموم والأكدار وفتح الخزائن وفرق على أرباب الدولة الأموال والنعم ويتعنى أن يقسم عليه كان ماكان ويجنب قلبه اليه بالملاطفة والاحسان ويجعله أمير العساكر الذين لم يزلوا تحت طاعته لتقوى به شرارة جمرته .

ثم ان كان ماكان لما بلغه ذلك للظهور عن التجار رجع مسرعا الى بغداد على ظهر ذلك الجواد .

فبينما املك سامان في ريكته حيران اذ سمع بقدم كان ماكان فأخرج جميع العساكر ووجهاء بغداد ولاقوه ومشوا قدأمه الى القصر وسخفت الطوائفية بالأخبار الى أمه فجاءت اليه وقبلته بين عينيه .

فقال يا أماه بصيني أمضى الى عمى السلطان سامان الذى غمرنى بالنعمة والاحسان ثم أن أرباب الدولة تعيروا فى وصف ذلك الحصان وفى وصف صاحبه سيد القربان وقائوا للملك سامان :

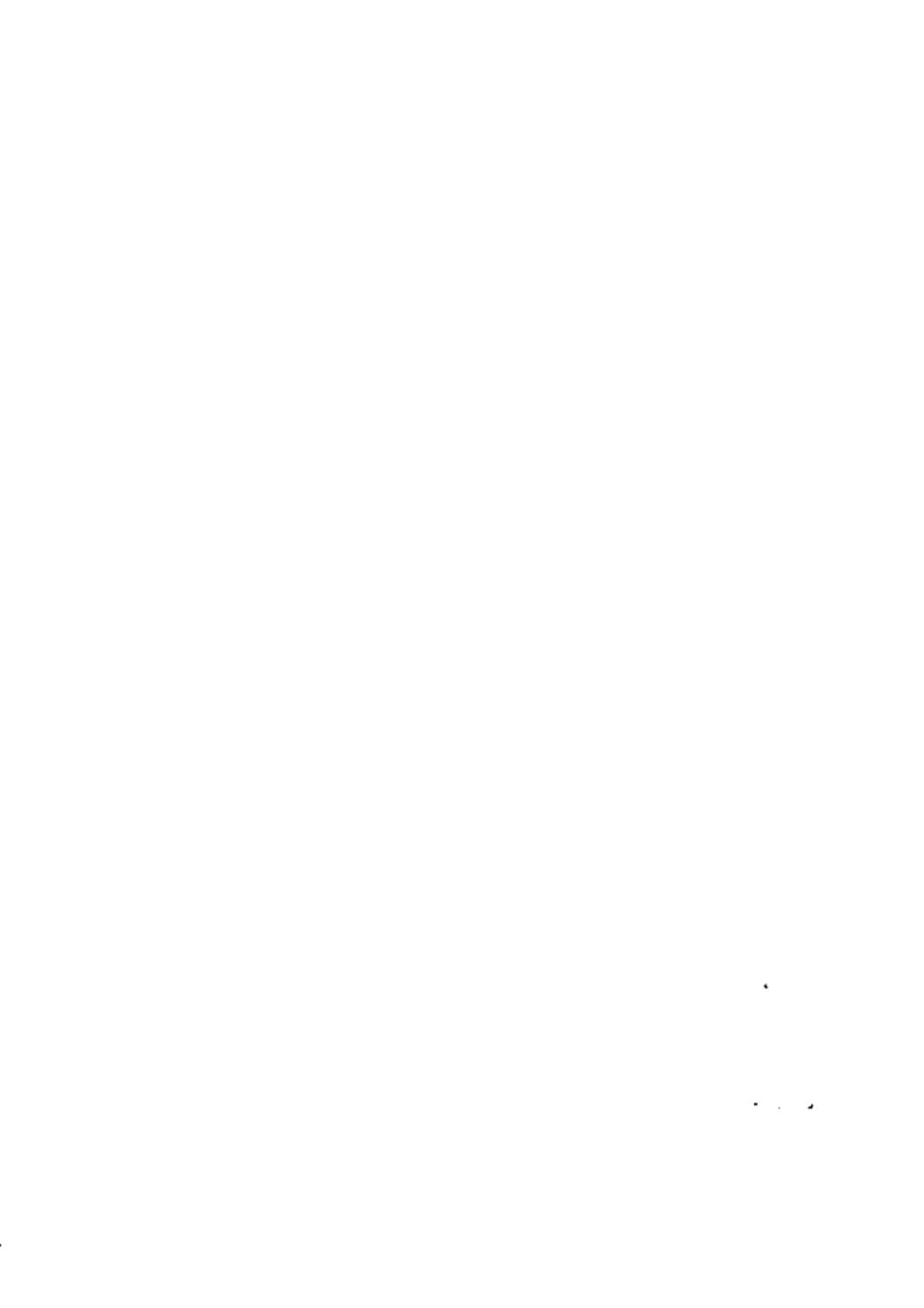
أيها الملك اننا مارينا مثل هذا الاتمان ثم ذهب  
الملك سليمان وسلم عليه .

فلما رآه كان ماكان مقبلا عليه قام اليه وقبل يديه  
ورجليه وقدم اليه الحصان هدية فرحب به وقال اهلا  
سهلا بولدي كان ماكان والله لقد ضاقت بي الأرض لأجل  
يتك وبالعمد لله على صلاحك .

• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

• تم المجلد الأول بحمد الله تعالى .





رقم الايداع : ٨٤/٤٤٤٢

# القاهرة الحديثة للطباعة

لحمد بن علي الدين الخروطو

٣ شارع الجيزة بالجيزة

تليفون ٩٣٥٦٠ - ١٤٩١٢٨